طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

تشرين الثاني | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٥

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

تدويل المشروع الأميركي

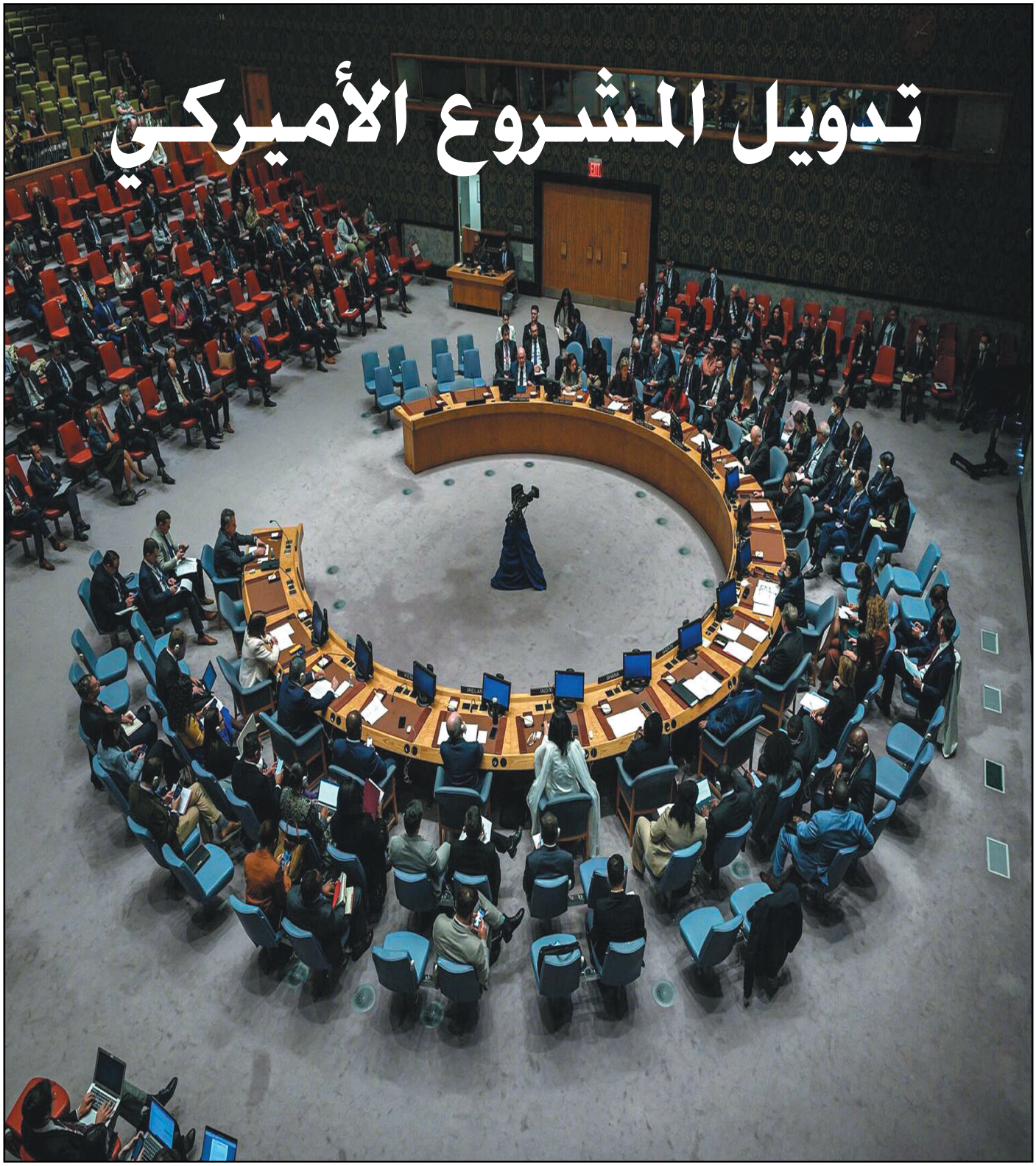

كلمة الطليعة

الانقسام الفلسطيني ... مقتلة وطنية..!

بعد سنتين على "طوفان الاقصى"، الذي ردت عليه "اسرائيل" بحرب ابادة حصدت عشرات الالاف من الشهداء جلهم من الاطفال والنساء والشيوخ واضعاف ذلك من الجرحى والمعوقين والمفقودين، بعد سنتين على هذه الحرب الذي ارتكبت فيها "اسرائيل" مئات جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية، اطلقت الادارة الاميركية عبر ماسمي مبادرة ترامب مشروعاً لوضع حدٍ للحرب وفك الحصار وادارة غزة بعد انتهاء العمليات العسكرية.

لقد تضمنت المبادرة عشرين بنداً ، بدءاً من تلك التي نصت على وقف اطلاق النار وادخال المواد التموينية والغذائية، وانتهاء بتحديد الرؤية الاميركية لما اصبح باليوم التالي لادارة شؤون غزة.

المبادرة الاميركية التي لاقت تأييداً واسعاً من كل ذي صلة بمجريات الصراع الذي شهده قطاع غزة على مدى عامين ، تم اطفاء شرعية دولية عليها استناداً الى قرار مجلس الامن الدولي ٢٨٠٣ تاريخ ١٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥ .

هذا القرار الذي صدر بتصويت بالموافقة عليه باكثرية ثلاثة عشر صوتاً وامتناع الصين وروسيا عن التصويت ، لم يضف جديداً الى مانطوت عليه رؤية ترامب للحل باستثناء "استطراد ملتبس حول المسألة الاهم بالنسبة لشعب فلسطين والمتعلقة بحق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية".

لقد اعاد القرار استحضار ماسماه تشكيل قوة استقرار دولية ، والغاية منها كما نص عليه القرار هو حفظ الامن والنظام العام ونزع سلاح حماس وغيرها من الفصائل. وتنشر هذه القوة تحت اشراف قيادة موحدة يقبلها مجلس السلام وتتألف من قوات تساهم فيها الدول المشاركة بالتشاور والتعاون الوثيقين مع جمهورية مصر العربية "ودولة اسرائيل"، وباستخدام كل التدابير اللازمة لتنفيذ ولاية هذه القوة الدولية بما يتفق مع القانون الدولي بما في ذلك القانون الدولي الانساني.

كما نص القرار على تشكيل مجلس للسلام برئاسة ترامب ، مهمته الاشراف على خطة السلام. ومن ضمن ما اشار اليه القرار ، أنه يُبقي الاذن الصادر لكل من مجلس السلام واشكال الوجود المدني والامني الدولي سارياً حتى ٣١ كانون الاول ٢٠٢٧ اذا لم يتخذ مجلس الامن اجراءات اخرى.

واما بالنسبة لادارة شؤون الحكم اليومية ، فقد نص القرار على تشكيل لجنة فلسطينية تكنوقراطية غير سياسية وتمارس عملها تحت اشراف مجلس السلام .

واما التمويل فقد نص القرار على انه يسمح بانشاء صندوق ائتماني مدعوم من البنك الدولي لادارة اعادة الاعمار.

اما بمايتعلق "بحق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية، فقد جاء النص على الشكل التالي :"بعد اصلاح السلطة الفلسطينية بأمانة واحراز تقدم في عملية اعادة التنمية في غزة ، فقد تتوافر الظروف لتهيئة مسار موثوق يتيح للفلسطينيين تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية.

وفي نهاية النص الرسمي للقرار ادرج بند قضى بالحاق خطة ترامب كملحق له واعتبارها جزءاً لايتجزأ منه. علماً ان القرار هو نسخة طبق الاصل عن الخطة باستثناء الاشارة الى توفر الظروف التي تتيح للفلسطينيين تقرير المصير.

لدى التوقف عند بنود القرار يتبين انها جاءت كلها واضحة ولا التباس يشوبها الا ما تعلق منها بحق تقرير المصير حيث ربط القرار ذلك بتوفر الظروف مسبوقة بكلمة "فقد" ومدلولها اللغوي ينطوي على الاحتمالية وليس على التأكيد. ويبدو ان اضافة هذا النص الملتبس كان الهدف منه الالتفاف على الحراك السياسي والدبلوماسي الذي تمحورت حوله مؤتمرات اقليمية ودولية وكان ابرزها الذي عقد في اروقة الامم المتحدة وأكد على حق الفلسطينيين بتقرير المصير واقامة دولتهم.

ان الولايات المتحدة التي استعجلت اصدار القرار عشية زيارة ولي العهد السعودي ، فإنما كانت ترمي الى مقايضة المؤكد الذي حصلت عليه من ضخ اموال سعودية هائلة في الاستثمارات الاميركية ، مقابل احتمالية ضعيفة ستبقى خاضعة لتوفر الظروف . ولذلك ، فان القرار الذي صاغته اميركا وهي التي عطلت اربع عشرة محاولة لاستصدار قرار بوقف الحرب على غزة بسبب الفيتو الاميركي جاء ليحاكي المصالح الاميركية بالدرجة الاولى . وهو اذ لاقى تأييداً واسعاً وخاصة من الاوساط الرسمية العربية ، فليس لانه يلبي ولو في الحدود الدنيا الحقوق الوطنية الفلسطينية بل لانها وجدت فيه مخرجاً يزيح عن كاهلها عبء تخاذلها وعجزها عن استعمال مالديها من اوراق ضغط سياسية واقتصادية لوقف الحرب وفك الحصار الغذائي والاغاثي.

لقد تعرضت جماهير غزة على مدى عامين ولما تزل الى مقتلة بشرية لم يشهد التاريخ الحديث مثيلاً لها ، وبعدها

جاء القرار الذي اضفى شرعية دولية على رؤية ترامب لانهاء الحرب ، ليكون بمثابة المقتلة السياسية لشعب فلسطين.

فهذا القرار ، سيّمكن اميركا متدثرة بقرار مجلس الامن وهي الحاضن والداعم للكيان الصهيوني ، من ممارسة انتداب مباشر ستكون اولى نتائجه اجهاض كل التحولات الايجابية التي شهدها الرأي العام الدولي لمصلحة القضية الفلسطينية وخاصة تلك المتعلقة بمقاضاة "اسرائيل" عن جرائمها التي ارتكبتها بحق اهل غزة ، وهي التي تضغط لاسقاط تهم موجهة لرئيس وزراء العدو وعدم مقاضاته عن ملفات كثيرة ومنها ملفات الفساد. كما سيفضي القرار الى اسقاط كل الانجازات التي حققها مسار النضال الوطني الفلسطيني وخاصة الاعتراف الدولي بالشرعية التي جسدتها منظمة التحرير الفلسطينية والتي اتسع نطاق الاعتراف الدولي بدولة فلسطين الى ماجاوز الستين دولة.

ان القرار الذي سيضع غزة تحت الوصاية الاميركية ، يعيد استحضار الانتداب البريطاني لفلسطين يوم وُفِرَت كل الشروط لتمكين الحركة الصهيونية إقامة كيانها الغاصب على ارضٍ فلسطين. واميركا بتحكمها اليوم بادارة شؤون غزة امنياً وخدماتياً وانمائياً ، إنما تقطع الطريق امام اي دور للشرعية الوطنية الفلسطينية في ادارة شؤون القطاع. واذا كان الشيء بالشيء يذكر ، فان بريطانيا التي لعبت دور القابلة السياسية والدبلوماسية لولادة الكيان الصهيوني، فإن اميركا عبر رؤيتها الترمبية تلعب اليوم دور المجهض لكل التراكم النضال للحركة الوطنية الفلسطينية والتي كانت ثمن النفس بتمكين شعب فلسطين من تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة بالاستناد الى التضحيات الجسيمة التي بذلت على مدى العقود الغابرة.

ان المراهنة على دورٍ اميركي ايجابي بالنسبة للقضية الفلسطينية استناداً الى القرار الذي اضفى شرعية دولية على مبادرة ترامب ، انما هي مراهنة على التقاط السراب ، لان اميركا عبر رئيسها لم تتول الاشراف على غزة من اجل تمكين الفلسطينيين من تقرير مصيرهم ،وإلا لكانت صاغت البند المتعلق بحق تقرير المصير بصيغة واضحة وحددت مراحل تنفيذه بمهل زمنية واشارت الى ربط غزة بالضفة والقدس ،الى كل ماله علاقة بالشروط اللازمة لاقامة الدولة الفلسطينية وحتى في حدود ماتناوله الحراك الدولي الذي على رغم الاهمية السياسية التي ينطوي عليها يبقى دون الطموح الوطني الفلسطيني باقامة الدولة المستوفية المواصفات السيادية.

فاميركا التي اعطت لنفسها حق الاشراف على ادارة ماسمته مشروع السلام ،إنما رسمت خارطة طريق تمكّنها من ان تكون حاضرة على الارض وعبر الاشراف السياسي والامني لغرض تنفيذ واحد من اكبر المشاريع الاستثمارية في العالم وهو الذي اوحت اليه بجعل غزة ريفييرا الشرق الاوسط اولاً ، وللامساك بغزة ثانياً بغية السيطرة على ثروتها من غاز ونفط وطاقة نظيفة ،وثالثاً لاهمية موقعها لضرورات الممر الاقتصادي الذي يمتد من الهند الى اوروبا عبر الشرق الاوسط للحد من نفوذ الصين ومبادرتها بانشاء الممر الاستراتيجي (الحزام والطريق) الذي يصل الصين بالشرق الاوسط . وأن يتولى ترامب بنفسه رئاسة مجلس السلام، وهو رئيس الدولة الاقوى والاوسع نفوذاً في العالم ، فليس كرمى لعيون اهل غزة ، ولا كرمى لعيون دول النظام الرسمي العربي ، وانما تولاها تلبية لمصالح الشركات الاستثمارية التي تدير الدولة العميقة في اميركا .

اذا كان كل ذلك ينطوي على هذا الكم من السلبيات تجاه القضية الفلسطينية والطريق مازال في بداياته ، فكيف تكون الاوضاع بعد ان تكون اميركا قد امسكت بالارض وبالسقف السياسي والامني والقرار اعطى "لاسرائيل" امكانية التعطيل لكل ماتعتبره يتعارض ومصلحتها عندما ربط تشكيل قوة الاستقرار الامني من الدول المساهمة بالتعاون والتشاور معها .

ان جماهير غزة تعرضت الى مقتلة بشرية من جراء حرب الابادة التي شنت عليها ، وهي اليوم على ابواب الدخول نفق مقتلة سياسية من جراء الاليآت التنفيذية للمبادرة "السلام الاميركية " ،واما المقتلة الثالثة التي تفوق خطورة المقتلتين البشرية والسياسية ،فهي المقتلة الوطنية التي تنفذ بايدٍ فلسطينية من جراء تعثر محاولات الارتقاء بالعلاقات الفصائلية الى مستوى التوحد الوطني على قاعدة برنامج وطني تستحضر فيه الثوابت الوطنية الاساسية وتُبْقِي الافق مفتوحاً امام مواجهة التحديات التي تعترض مسيرة النضال الوطني الفلسطيني.

فاذا كانت المبادرة المطروحة على الطاولة حالياً لاتلحظ دوراً للسلطة الفلسطينية في ادارة شؤون غزة على رغم كثرة الملاحظات والتحفظات على ادائها ، واذا كانت المبادرة تنص على تجريد "حماس" من سلاحها ولا تلحظ لها اي دور سياسي حتى في الاطار المدني ورغم الملاحظات على ادائها الذي استبطن الغاء للاخر ، فلماذا يبقى الخلاف مستعصياً على استئصال اسبابه وكلا الطرفين مستبعدين وبتعبير ادق مستأصلين من اي حضور سياسي بكل مايتعلق بادارة الشأن العام لغزة؟

لقد ذاق شعب فلسطين الامرين من المقتلة البشرية التي تعرض لها ،وهو معرض لدفع اثمان سياسية من جراء المقتلة السياسية التي تنتظره من جراء المبادرة الترامبية ، لكن الامَرّ من كل ذلك هو المقتلة الوطنية التي يؤسس لها استمرار الانقسام السياسي على ساحة الفعل الوطني الفلسطيني وهوالذي لايمكن تبريره تحت اي ظرف او معطى لانه يدفع بالحالة الوطنية الفلسطينية الى الانتحار وبارادة فلسطينية .

النص الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي ٢٨٠٣ بشأن غزة.. مجلس الأمن يعتمد قراراً أميركيا لإنشاء قوة دولية في غزة..

اعتمد مجلس الأمن الدولي، الثلاثاء (مساء الاثنين بتوقيت نيويورك)، قراراً مقدماً من الولايات المتحدة الأميركية يأذن بإنشاء "قوة دولية مؤقتة لتحقيق الاستقرار في قطاع غزة"، وذلك بعد تأييد ١٣ عضواً وامتناع روسيا والصين عن التصويت.

ويرحب القرار، الذي يحمل رقم ٢٨٠٣، بخطة الرئيس الأميركي دونالد ترمب المكونة من ٢٠ نقطة لإنهاء النزاع في غزة والصادرة في ٢٩ سبتمبر ٢٠٢٥.

نص القرار رقم ٢٨٠٣

مجلس الأمن،

إذ يرحب بالخطة الشاملة لإنهاء النزاع في غزة المؤرخة ٢٩ سبتمبر ٢٠٢٥ (الخطة الشاملة) (المرفق ١ بهذا القرار)، ويثني على الدول التي وقّعت عليها أو قبلتها أو أيّدتها، وإذ يرحّب كذلك بإعلان ترمب التاريخي من أجل السلام والازدهار الدائمين المؤرخ ١٣ أكتوبر ٢٠٢٥ وبالدور البنّاء الذي اضطلعت به الولايات المتحدة الأميركية ودولة قطر وجمهورية مصر العربية وجمهورية تركيا في تيسير وقف إطلاق النار في قطاع غزة؛

وإذ يقرر أن الحالة في قطاع غزة تهدد السلم في المنطقة وأمن الدول المجاورة، ومشيراً إلى قرارات مجلس الأمن السابقة ذات الصلة بالحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك المسألة الفلسطينية؛

يؤيّد الخطة الشاملة، ويسلّم بأن الأطراف قد قبلت بها، ويدعو جميع الأطراف إلى تنفيذها بالكامل، بما في ذلك المحافظة على وقف إطلاق النار، بحسن نية ودون إبطاء؛

يرحّب بإنشاء مجلس السلام (BoP) بصفته إدارة انتقالية ذات شخصية قانونية دولية تضطلع بوضع الإطار وتنسيق التمويل لإعادة تطوير غزة وفقاً للخطة الشاملة وبما يتفق مع مبادئ القانون الدولي ذات الصلة، وذلك إلى أن تتمّ السلطة الفلسطينية برنامج إصلاحها على نحو مُرضٍ كما ورد في مقترحات مختلفة، بما فيها خطة السلام للرئيس ترمب لعام ٢٠٢٠ والمقترح السعودي-الفرنسي، وبما يمكّنها من استعادة السيطرة على غزة بشكل آمن وفعّال.

وبعد تنفيذ برنامج إصلاح السلطة الفلسطينية على نحو أمين وتقدّم أعمال إعادة تطوير غزة، قد تتوافر الشروط أخيراً لبلورة مسار موثوق نحو تقرير المصير وقيام دولة فلسطينية.

كما ستُنشئ الولايات المتحدة حواراً بين إسرائيل والفلسطينيين للاتفاق على أفق سياسي للتعايش السلمي والمزدهر.

يُبرز أهمية الاستئناف الكامل للمساعدات الإنسانية بالتعاون مع مجلس السلام إلى داخل قطاع غزة بما يتفق مع مبادئ القانون الدولي ذات الصلة ومن خلال المنظمات المتعاونة، بما في ذلك الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، مع ضمان استخدام تلك المساعدات لأغراض سلمية بحتة ومنع تحويلها من قِبل الجماعات المسلحة؛

يأذن للدول الأعضاء المشاركة في مجلس السلام ولمجلس السلام بما يلي:

(أ) الدخول في الترتيبات اللازمة لتحقيق أهداف الخطة الشاملة، بما في ذلك تلك المتعلقة بالامتيازات والحصانات لأفراد القوة المنشأة في الفقرة ٧ أدناه؛

(ب) إنشاء كيانات تشغيلية تتمتع، عند الاقتضاء، بشخصية قانونية دولية وسلطات تصرّفية لتنفيذ وظائفها، بما في ذلك:

(١) تنفيذ إدارة حكم انتقالية، بما يشمل الإشراف والدعم لـ لجنة فلسطينية تكنوقراطية غير سياسية من الكفاءات من سكان القطاع، كما تدعمها جامعة الدول العربية، تتولى مسؤولية التسيير اليومي للخدمة المدنية والإدارة في غزة؛

(٢) إعادة إعمار غزة وبرامج التعافي الاقتصادي؛

(٣) تنسيق وتقديم الخدمات العامة والمساعدات الإنسانية في غزة ودعمها؛

(٤) اتخاذ التدابير لتيسير حركة الأشخاص دخولاً وخروجاً من غزة بما يتفق مع الخطة الشاملة؛

(٥) أي مهام إضافية قد تكون لازمة لدعم الخطة الشاملة وتنفيذها؛

يفهم أن الكيانات التشغيلية المشار إليها في الفقرة ٤ أعلاه ستعمل تحت السلطة الانتقالية وإشراف مجلس السلام، وأن تمويلها سيكون عبر مساهمات طوعية من الجهات المانحة ومن آليات تمويل مجلس السلام ومن الحكومات؛

يدعو البنك الدولي وسائر المؤسسات المالية إلى تيسير وتوفير الموارد المالية لدعم إعادة إعمار غزة وتنميتها، بما في ذلك من خلال إنشاء صندوق ائتماني مخصّص لهذا

الغرض وتكون حوكمته بيد المانحين:

يأذن للدول الأعضاء العاملة مع مجلس السلام وللمجلس ذاته بإنشاء قوة استقرار دولية مؤقتة (ISF) في غزة تُنشر تحت قيادة موحّدة مقبولة لدى مجلس السلام، وتُسهم فيها قوات من الدول المشاركة، بالتشاور والتعاون الوثيقين مع جمهورية مصر العربية ودولة إسرائيل، وأن تتخذ جميع التدابير اللازمة للاضطلاع بولايتها بما يتسق مع القانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني.

وتعمل القوة مع إسرائيل ومصر، دون مساس باتفاقاتهما القائمة، ومع قوة شرطة فلسطينية جديدة مُدرَّبة ومُدقَّق في أفرادها، للمساعدة في تأمين المناطق الحدودية؛ واستقرار البيئة الأمنية في غزة عبر ضمان نزع السلاح في القطاع، بما يشمل تدمير البُنى التحتية العسكرية والإرهابية والهجومية ومنع إعادة بنائها، وكذلك الإخراج الدائم للأسلحة من الخدمة من قبل الجماعات المسلحة من غير الدول؛ وحماية المدنيين، بما في ذلك عمليات العمل الإنساني؛ وتدريب قوات الشرطة الفلسطينية المُدقَّقة وتقديم الدعم لها؛ والتنسيق مع الدول المعنية لتأمين ممرات إنسانية؛ والاضطلاع بما يلزم من مهام إضافية دعماً للخطة الشاملة.

ومع إحكام القوة سيطرتها وإرسائها الاستقرار، تنسحب قوات الجيش الإسرائيلي (IDF) من قطاع غزة وفق معايير ومحطات زمنية مرتبطة بعملية نزع السلاح، يتم الاتفاق عليها بين الـIDF وقوة الاستقرار والضامنين والولايات المتحدة، باستثناء وجود محيط أمني سيظل قائماً إلى حين تأمين غزة على نحو كافٍ من أي تهديد إرهابي متجدد. وتقوم القوة بما يلي:

(أ) مساعدة مجلس السلام في رصد تنفيذ وقف إطلاق النار في غزة، والدخول في الترتيبات اللازمة لتحقيق أهداف الخطة الشاملة؛

(ب) العمل تحت التوجيه الاستراتيجي لمجلس السلام، وأن يُموَّل عملها من المساهمات الطوعية للمانحين وآليات تمويل مجلس السلام والحكومات؛

يقرر أن مجلس السلام والحضوران المدني والأمني الدوليان المأذون بهما بموجب هذا القرار سيظلان مفوّضين حتى ٣١ ديسمبر ٢٠٢٧، رهناً بأي إجراء لاحق من قِبل المجلس، وأن أي تجديد لتفويض قوة الاستقرار سيتم بالتعاون والتنسيق الكاملين مع مصر وإسرائيل والدول الأعضاء الأخرى التي تواصل العمل مع القوة؛

يدعو الدول الأعضاء والمنظمات الدولية إلى العمل مع مجلس السلام لتحديد سبل الإسهام بموظفين ومعدات وموارد مالية لكياناته التشغيلية ولـ قوة الاستقرار، وتقديم المساعدة الفنية لها، ومنح اعتراف كامل بأعمالها ووثائقها؛

يطلب إلى مجلس السلام أن يقدّم تقريراً خطياً إلى مجلس الأمن كل ستة أشهر بشأن التقدم المحرز إزاء ما تقدم؛

يقرر أن يبقي المسألة قيد نظره.

ويؤيد قرار مجلس الأمن خطة سياسية ملحقة، ويُنشئ مجلس سلام (BoP) بصفة إدارة انتقالية ذات شخصية قانونية دولية، ويُجيز تشكيل قوة استقرار دولية (ISF) بـ"جميع التدابير اللازمة"، ويحدّد ولاية حتى ٣١ ديسمبر ٢٠٢٧ مع تقارير نصف سنوية.

كما يُقدّم ملحقاً مفصلاً يتضمن وقفاً فورياً للحرب، وترتيبات إطلاق رهائن وإفراجات متبادلة، ونزع سلاح شامل، وحوكمة انتقالية تكنوقراطية، ومساراً مشروطاً نحو تقرير المصير/ الدولة.

ونشر البيت الأبيض، الاثنين، الخطة الشاملة للرئيس الأميركي دونالد ترامب والتي تهدف إلى إنهاء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

المرفق ١ - الخطة الشاملة للرئيس دونالد ج. ترامب لإنهاء النزاع في غزة

١. ستكون غزة منطقة منزوعة التطرف وخالية من الإرهاب، لا تشكل تهديداً لجيرانها.

٢. سيُعاد إعمار غزة لصالح سكانها الذين عانوا ما فيه الكفاية.

٣. إذا وافق الطرفان على هذا المقترح، ستنتهي الحرب فوراً. وستنسحب القوات الإسرائيلية إلى الخط المتفق عليه تمهيداً لعملية إطلاق سراح الرهائن. وخلال هذه الفترة، تعلق جميع العمليات العسكرية، بما في ذلك القصف الجوي والمدفعي، وتظل خطوط القتال مجمّدة حتى استيفاء شروط الانسحاب الكامل.

٤. خلال ٧٢ ساعة من إعلان إسرائيل قبول هذا الاتفاق، يعاد جميع الرهائن، أحياءً وأمواتاً.

٥. بمجرد إعادة جميع الرهائن، تطلق إسرائيل سراح ٢٥٠ سجيناً محكوماً بالمؤبد، بالإضافة إلى ١٧٠٠ من سكان غزة المحتجزين بعد ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، بمن فيهم جميع النساء والأطفال المحتجزين في ذلك السياق. وعن كل رهينة إسرائيلي تُعاد رفاته، تعيد إسرائيل رفات ١٥ من الغزيين المتوفين.

٦. بعد إعادة جميع الرهائن، يُمنح عفو لأعضاء حركة حماس الذين يلتزمون بالتعايش السلمي وبإخراج أسلحتهم من الخدمة. ومن يرغب منهم في الخروج من غزة تؤمن له ممرات آمنة إلى دول مستقبلة.

٧. فورقبول هذا الاتفاق، ترسل مساعدات شاملة وفورية إلى قطاع غزة، وبحد أدنى، وفق ما ورد في اتفاق ١٩ يناير ٢٠٢٥ بشأن المساعدات الإنسانية، بما يشمل إعادة تأهيل البنية التحتية (المياه، الكهرباء، الصرف الصحي)، وإعادة تأهيل المستشفيات والمخابز، وإدخال المعدات اللازمة لإزالة الأنقاض وفتح الطرق.

٨. دخول المساعدات وتوزيعها في قطاع غزة سيتم من دون تدخل من الطرفين، عبر الأمم المتحدة ووكالاتها والهلال الأحمر، إلى جانب مؤسسات

دولية أخرى غير مرتبطة بأي من الطرفين. وسيجري فتح معبر رفح في الاتجاهين وفق الآلية نفسها التي طُبّقت بموجب اتفاق ١٩ يناير ٢٠٢٥.

٩. ستحكم غزة خلال الفترة الانتقالية بواسطة لجنة فلسطينية تكنوقراطية غير سياسية، تتولى تسيير الخدمات العامة والبلديات لسكان غزة، وتضم مختصين فلسطينيين وخبراء دوليين، تحت إشراف هيئة انتقالية دولية جديدة تسمى "مجلس السلام"، الذي يرأسه الرئيس دونالد ج. ترمب، مع أعضاء ورؤساء دول آخرين يُعلن عنهم لاحقاً، ومن بينهم رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير. وتتولى هذه الهيئة وضع الإطار وإدارة التمويل لإعادة إعمار غزة إلى أن تتم السلطة الفلسطينية برنامج الإصلاح المذكور، وتستعيد السيطرة على غزة بأمن وفاعلية. وستستند هذه الهيئة إلى أفضل المعايير الدولية لإنشاء حوكمة حديثة وفعّالة تخدم سكان غزة وتستقطب الاستثمارات.

١٠. ستوضع "خطة ترمب للتنمية الاقتصادية" لإعادة بناء غزة وتنشيطها، عبر لجنة خبراء ساهموا في تأسيس مدن حديثة مزدهرة في الشرق الأوسط. وسيُؤخذ بعين الاعتبار العديد من المقترحات الاستثمارية وأفكار التطوير المطروحة من جهات دولية حسنة النية، لدمج الأطر الأمنية والحوكمية بما يجذب هذه الاستثمارات ويُيسّرها، ويوفر وظائف وفرصاً وأملاً بمستقبل أفضل لغزة.

١١. كما ستُنشأ منطقة اقتصادية خاصة تتمتع بتعريفات جمركية تفضيلية وآليات وصول تُتفاوض بشأنها مع الدول المشاركة.

١٢. لن يُجبر أحد على مغادرة غزة، ومن يرغب في المغادرة فله الحرية في ذلك والحرية في العودة. وسنشجع السكان على البقاء وإعطائهم فرصة لبناء غزة أفضل.

١٣. تتعهد حركة حماس والفصائل الأخرى بعدم المشاركة في أي شكل من أشكال الحكم في غزة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. وستُدمَّر كل البُنى التحتية العسكرية والهجومية والإرهابية، بما في ذلك الأنفاق ومرافق إنتاج الأسلحة، ولن يُعاد بناؤها. وستُجرى عملية نزع سلاح غزة تحت إشراف مراقبين مستقلين، بما يشمل وضع الأسلحة خارج الخدمة نهائياً من خلال آلية متفق عليها للتجريد من السلاح، مدعومة ببرنامج شراء وإعادة إدماج دولي التمويل، مع التحقق من ذلك من قبل المراقبين المستقلين. وستلتزم "غزة الجديدة" التزاماً كاملاً ببناء اقتصاد مزدهر وبالتعايش السلمي مع جيرانها.

١٤. سيُقدَّم ضمان من الشركاء الإقليميين للتأكد من التزام حركة حماس والفصائل بتعهداتها وضمان ألا تشكل "غزة الجديدة" تهديداً لجيرانها أو لسكانها.

١٥. ستعمل الولايات المتحدة مع الشركاء العرب والدوليين لتطوير "قوة استقرار دولية مؤقتة" (Temporary International Stabilization Force) تُنشر فوراً في غزة. وستقوم هذه القوة بتدريب ودعم قوات الشرطة الفلسطينية التي جرى التحقق من أهليتها، بالتشاور مع الأردن ومصر لما لهما من خبرة واسعة في هذا المجال. وستكون هذه القوات هي الحل الأمني الداخلي طويل الأمد. وستعمل الـ(ISF) مع إسرائيل ومصر للمساعدة في تأمين المناطق الحدودية، إلى جانب الشرطة الفلسطينية المدربة حديثاً. ومن الضروري منع دخول الذخائر إلى غزة وتيسير تدفق السلع بسرعة وأمان لإعادة بناء غزة وإنعاشها. كما سيتم الاتفاق على آلية لتجنب الاشتباك بين الأطراف.

١٦. لن تحتل إسرائيل غزة ولن تضمها. ومع تثبيت السيطرة والاستقرار بواسطة قوة الاستقرار الدولية، ستنسحب قوات الجيش الإسرائيلي وفق معايير ومحطات زمنية مرتبطة بعملية نزع السلاح، يجري الاتفاق عليها بين الجيش الإسرائيلي وقوة الاستقرار الدولية والضامنين والولايات المتحدة، بهدف جعل غزة آمنة بحيث لا تشكل تهديداً لإسرائيل أو لمصر، أو لمواطنيها أنفسهم. عملياً، ستنقل القوات الإسرائيلية تدريجياً السيطرة على الأراضي التي تحتلها في غزة إلى قوة الاستقرار الدولية بموجب اتفاق مع السلطة الانتقالية، إلى أن تكتمل عملية الانسحاب، باستثناء وجود أمني محيط يبقى حتى يتم ضمان خلو غزة من أي تهديد إرهابي متجدد.

١٧. وفي حال تأخرت حركة حماس أو رفضت هذا المقترح، فإن ما سبق، بما فيه العملية الموسّعة للمساعدات، سيُنفَّذ في المناطق الخالية من الإرهاب التي تُسلَّم من قوات الجيش الإسرائيلي إلى قوة الاستقرار الدولية.

١٨. سيُنشأ مسار للحوار بين الأديان قائم على قيم التسامح والتعايش السلمي، بهدف تغيير العقليات والسرديات لدى الفلسطينيين والإسرائيليين عبر التأكيد على المنافع المترتبة على السلام.

١٩. وفي الوقت الذي يتقدم فيه إعمار غزة ويُنفَّذ برنامج إصلاح السلطة الفلسطينية بجدية، قد تتوافر أخيراً الظروف اللازمة لمسار موثوق نحو تقرير المصير والدولة الفلسطينية، وهو ما نعترف به باعتباره أملاً للشعب الفلسطيني.

٢٠. ستُطلق الولايات المتحدة حواراً بين إسرائيل والفلسطينيين للتوافق على أفق سياسي للتعايش السلمي والمزدهر.

أين يتقاطع القرار الأميركي مع

السوابق في مجلس الأمن؟

يتقاطع القرار الأميركي المعتمد مع إرث من قرارات سابقة لمجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، لعل أبرزها ما يتعلق بالنقاط التالية:

أولاً: وقف الأعمال القتالية والمساعدة الإنسانية

في شقه المتعلق بوقف الأعمال القتالية وتسهيل المساعدات الإنسانية، يستند القرار إلى قرارات سابقة مثل:

يتقاطع مع القرار ١٨٦٠ (٢٠٠٩) الذي دعا إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار في غزة وانسحاب كامل للقوات الإسرائيلية ووصول غير معوَّق للمساعدات.

ينسجم مع القرار ٢٧١٢ (٢٠٢٣) بشأن "وقفات إنسانية واسعة وعاجلة" وممرات، ومع القرار ٢٧٢٠ (٢٠٢٣) الذي أنشأ منسقاً إنسانياً كبيراً لآلية غزة. والقرار يستحضر روح هذين القرارين لكنه ينقل التنسيق إلى BoP بدلاً من آلية القرار ٢٧٢٠، ما كان يستدعي ضبط العلاقة بينهما.

ثانياً: المسار السياسي/ حل الدولتين

القرار ١٥١٥ (٢٠٠٣) أقرّ "خارطة الطريق" نحو حلّ الدولتين بصورة صريحة، فيما يستخدم المشروع صياغة مشروطة ("قد تتوافر الشروط")، ويُحيل إلى خطة ٢٠٢٠ الأميركية.

القرار ٢٣٣٤ (٢٠١٦) أكّد عدم قانونية المستوطنات وأعاد التذكير بمبدأ عدم جواز اكتساب الأرض بالقوة، ما كان يدعم الحاجة لذكر المرجعيات القانونية النهائية وحدود ١٩٦٧ صراحةً في الديباجة أو في الفقرات التنفيذية.

ثالثاً: خطط مرحلية لوقف النار/ الرهائن وإعادة الإعمار

القرار ٢٧٢٨ (٢٠٢٤) طالب بوقف فوري لإطلاق النار خلال شهر رمضان يمهّد لوقف دائم، والقرار ٢٧٣٥ (٢٠٢٤) رحّب بخطة ثلاثية المراحل تتضمن إعادة إعمار متعددة السنوات وترفض أي تغيير ديمغرافي أو إقليمي في غزة. والقرار الحالي يقترب من هندسة ٢٧٣٥ لكنه لا يكرّر بند رفض أي تقليص لأراضي غزة.

رابعاً: الإدارة الانتقالية الدولية والملحقات هناك سوابق لإلحاق خطط/مبادئ بقرارات المجلس، مثل القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) (كوسوفو) الذي ضمّ ملاحق مبادئ، وأنشأ إدارة مدنية دولية (UNMIK) وقوة أمنية (KFOR).

كذلك UNTAET في القرار ١٢٧٢ (١٩٩٩) لشرق تيمور منح سلطة تشريعية وتنفيذية كاملة.

غير أن ترؤس شخصية سياسية وطنية (الرئيس الأميركي) لهيئة انتقالية منشأة أو مُعترف بها في قرار لمجلس الأمن سيكون غير مألوف إلى حد كبير مقارنة بنماذج ١٢٤٤ و١٢٧٢ حيث كانت القيادة أممية (ممثل خاص للأمين العام).

خامساً: تفويض استخدام القوة

عبارة "اتخاذ جميع التدابير اللازمة" تُستخدم تقليدياً لتخويل استخدام القوة تحت مظلة الفصل السابع (سواء ذُكر صراحةً أم لا)، كما في القرار ١٣٨٦ (٢٠٠١) (ISAF أفغانستان)، والقرار ١٠٣١ (١٩٩٥) (IFOR البوسنة)، والقرار ١٧٠١ (٢٠٠٦) (تعزيز ولاية اليونيفيل)، والقرار ١٥٤٦ (٢٠٠٤) (القوة متعددة الجنسيات في العراق).

نقاط التباين/ المخاطر القانونية-السياسية

يرى البعض عدداً من الملاحظات على القرار الأميركي المعتمد من مجلس الأمن، يمكن أن تشكل، برأيهم، مخاطر قانونية وسياسية، من ذلك على سبيل المثال:

هيكل الحوكمة المقترح (BoP) وترؤسه من شخصية سياسية: هذا ترتيب غير مسبوق عملياً من زاوية حياد الأمم المتحدة وتوازنات المجلس؛ وفي السوابق (البوسنة/كوسوفو/ تيمور) جعلت الإدارة بيد الأمم المتحدة أو بموجب اتفاق سلام دولي، لا بيد هيئة يرأسها رئيس دولة طرف.

علاقة BoP بآلية ٢٧٢٠: كان ينبغي توضيح أن BoP "يعمل بالتنسيق ومع عدم الانتقاص من ولاية المنسق الإنساني وإعادة الإعمار لقرار ٢٧٢٠، وذلك لتفادي ازدواجية أو تضارب صلاحيات.

"محيط أمني" إسرائيلي باق: قد يُفهم، إن وقع داخل حدود غزة، أنه يناقض ما ذهب إليه القرار ٢٧٣٥ (٢٠٢٤) برفض أي تغيير إقليمي أو تقليص لأرض غزة؛ وكان ينبغي تحديد مكان واضح (خارج غزة/مؤقت/ خاضع لمراجعات دورية أممية) ومعايير إنهاء هذا الترتيب.

العفو المنصوص عليه في المرفق: سياسة الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي لا تجيز منح عفو عن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية. وكان ينبغي النص على أن أي عفو "لا ينسحب على الجرائم الدولية الجسيمة ولا ينتقص من حقوق الضحايا في الانتصاف".

حلّ الدولتين والمرجعيات النهائية: كان ينبغي، من أجل توافق أوضح مع القرارات ١٥١٥ و٢٣٣٤ و٢٧٣٥، إدراج صياغة تؤكد "رؤية دولتين تعيشان جنباً إلى جنب بسلام وأمن ضمن حدود معترف بها"، ورفض أي تغيير ديمغرافي/إقليمي في غزة، وربط غزة والضفة تحت ولاية السلطة الفلسطينية المُصلحة.

القيادة والسيطرة على القوة الدولية (ISF): كرست السوابق نماذج قيادة أممية (UNIFIL) أو موحّدة عبر منظمة إقليمية/دول مشاركة (KFOR/IFOR/ISAF) مع تفويض واضح وسلسلة قيادة محددة؛ أما جعل القبول القيادي "ملائماً لـBoP" فكان يحتاج ضبطاً لتفادي الغموض المؤسسي.

قرار التقسيم
الوطن العربي في قلب العاصفة

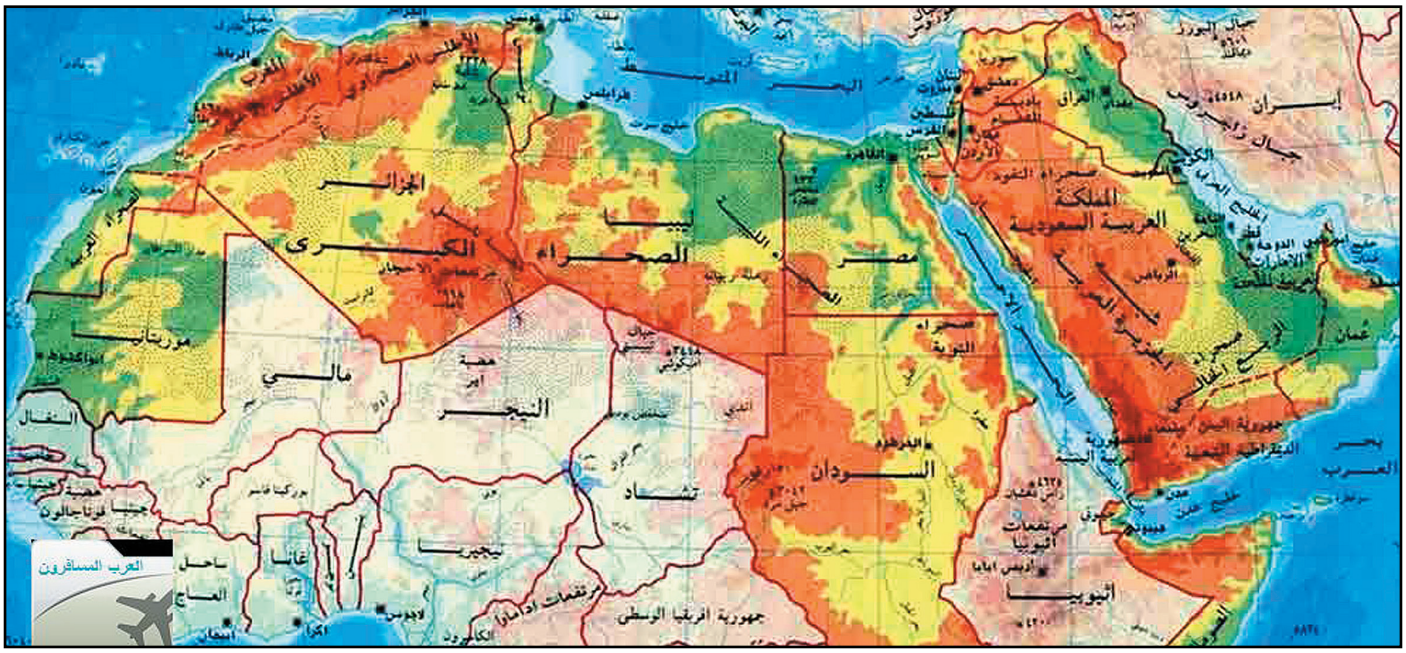

أحمد علوش

شكل قرار التقسيم عام ١٩٤٧ الخطوة العملية الأولى في زرع هذا الكيان الاغتصابي في قلب الوطن العربي. وإذا كانت تداعياته المباشرة قد طالت أبناء الشعب العربي الفلسطيني فهو في حقيقته ترجمة لمشروع استعماري استهدف الوطن العربي من خلال زرع جسم غريب وسرطاني في قلب هذا الوطن لضرب وحدة الأمة العربية وتقدمها والسيطرة على ثرواتها ومقدراتها في إطار سياسة استعمارية بدأت تتسارع منذ مطلع القرن التاسع عشر عبر عنها نابليون بونابرت أثناء حصاره لعكا "على اليهود أن يسيروا خلفي لإعادة بناء هياكل القدس القديمة". وترجمها لاحقاً البريطاني تشمرلن عندما أنشأ عام ١٩٤٥ قنصلية بريطانية في القدس مهمتها رعاية شؤون اليهود ليستخدم لاحقاً الوهم والزيف التاريخي للحقائق لإضفاء شرعية زائفة لإقامة "وطن قومي لليهود" في فلسطين كما ورد في وعد بلفور عام ١٩١٧. وإذا كان قرار التقسيم كان محصلة لنتائج الحرب العالمية الثانية وسيطرة قوى الاستعمار ما أتاح لها فرصة إعادة ترتيب الأوضاع بما يخدم إطماعها ومصالحها فإنه وضع الأمة العربية أمام تحدٍ تاريخي في معركة وجودية تهدد حاضرها كما ماضيها وكذلك مستقبلها.

وإذا كنا لسنا بصدد استعراض الوقائع ومجريات الأحداث منذ قرار التقسيم وما آلت إليه الأوضاع فإن ما يجب التأكيد عليه ثبات الحق الفلسطيني والعربي التاريخي في أرضهم وأن قيام هذا الكيان الاغتصابي الذي يشكل قاعدة للعدوان والاستعمار على الأمة العربية سيظل جسماً زائلاً وغير قابل للحياة مهما امتلك من قوة غاشمة ودعم دولي لا محدود. وستظل الأمة العربية تخوض نضالاً دامياً قاسياً حتى تنتصر على هذا الكيان وداعميه من قوى العدوان والاستعمار في العالم.

ومهما بدت الصورة مأساوية وكارثية في حرب الإبادة التي تستهدف الشعب العربي الفلسطيني ومحاولة إغراق الوطن العربي بأزمات متنوعة، وعجز الأنظمة التي تسير في الركب الأميركي فإن أمتنا المجيدة تملك من عوامل القوة والاستمرار، كما العزم والإرادة ما يتيح لها إزالة الضيم ومواصلة مسيرة نهوضها نحو أهدافها التاريخية. وهذه أولاً وقبل كل شيء مسؤولية الجماهير العربية وقواها الحية والخيرة على طريق النهوض وتحقيق الوحدة والحرية والتقدم.

في ذكرى قرار التقسيم تظل مسؤولية القوى الخيرة ليس استذكار ذلك كحدث تاريخي بل استخلاص الدروس والعبر للانطلاق من جديد نحو مستقبل مشرق.

بين ترامب ونتنياهو... عصفور كفل زرزور

وتخول المجرم نتنياهو ليس له حدود والذين يعتبرون ذلك مرتبطاً بحسابات سياسية داخلية في الكيان الاغتصابي على أبواب انتخابات الكنيست يقعون في مغالطة كبيرة متناسين طبيعة الكيان الاغتصابي وعدوانيته، كما سياسة حكومة العدو من المسألة الفلسطينية وعموم أوضاع المنطقة، وكذلك مستجدات نظرية الأمن الصهيوني بعد حرب السنتين الأخيرتين والتي لم نتوقف حتى الآن، والتي هي في كل الظروف عدوانيته توسعيه. أصحاب هذا الرأي يحاولون تجميل الموقف الأميركي والاستطراد عن أزمة صامته بين إدارة ترامب وحكومة العدو ويذهبون أحياناً إلى القول أن الرئيس الأميركي يمارس ضغوطاً على نتنياهو ويجبره على اتخاذ مواقف لا يرغب فيها، ويحاول البعض تجميل مبادرة ترامب التي اتخذت شرعية دولية عبر موافقة مجلس الأمن الدولي عليها في قراره الأخير.

فالرئيس الأميركي عندما يتحدث عن السلام في الشرق الأوسط فهو لا يأخذ بعين الاعتبار حق الشعب العربي الفلسطيني في إقامة دولة فلسطينية مستقلة، ولا يأخذ أي من المصالح العربية بالحسبان وجل ما يسعى إليه هو إقامة سلام عربي – "إسرائيلي" يقوم على شرعنة الكيان الاغتصابي والتطبيع معه وصولاً إلى الانخراط في الاتفاقات الإبراهيمية وجُل ما أشار إليه هو الازدهار للفلسطينيين "والإسرائيليين" دون ربط ذلك بأية حقوق سياسية للطرف الفلسطيني ويلوح بالمقابل بخطة بديلة في حال فشلت خطته بما تتضمنه من غموض وعقبات تجعل تنفيذها مستحيلاً.

الذين يؤيدون خطة "السلام" الأميركية يعترفون أنها أكثر سوءاً من اتفاق أوسلو الذي اصبح شيئاً من الماضي، ويراهنون على وهم ضمانات ترامب بكلمات مجاملة صدرت عنه في لحظة ما، واكتفوا بأن قال لا ضم للضفة

الغربية رغم أن كل الوقائع على الأرض تسير باتجاه معاكس.

ففي غزة تزداد الأوضاع سوءاً وما زال العدو يمارس اعتداءاته في أكثر من مدينة، ويؤكد أنه أحاط الأميركيين بقصف مدينة غزة، والأوضاع المعيشية تزداد سوءاً وخطر الجوع تجاوز نسبة ٨٦٪ لأن العدو ما زال يمارس حصاراً على الاحتياجات الغذائية والصحية دون أن تحرك الإدارة الأميركية ساكناً، أما الوقائع على الأرض في الضفة الغربية فهي واضحة من تغول استيطاني وعزل مدن وقرى وهدم بيوت واعتقالات وتفلت شذاذ الآفاق من المستوطنين قتلاً وتدميراً وسرقة بشكل لم يسبق له مثيل، والإرهابي بن غفير يطالب باعتقال الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

لقد وضع الأميركيون قطاع غزة تحت احتلال دولي، وما زال الصهاينة يتحدثون عن خطط التهجير الطوعي وإلا فإن ترامب لا يمانع أن يبقى الوضع على ما هو عليه بحيث يبقى العدو في أكثر من نصف القطاع ويعد بالإعمار هناك تنفيذاً لخطة لا يتحدث عنها "ريفيرا"، وتكتمل الصورة أكثر مع المشهد في لبنان، وكذلك في سوريا وكلها تكشف الموقف الأميركي.

أ. ع.

فالعدو لم يلتزم باتفاقية وقف إطلاق النار ولم ينسحب من النقاط الخمس ولم يطلق سراح الأسرى اللبنانيين، وما زال يمارس اعتداءاته اليومية على الجنوب والبقاع وسط حديث عن تصعيد قادم في ظل ضغوط أميركية على الدولة اللبنانية رغم كل ما أبدته من إيجابية وصلت حد الموافقة على نوع من التفاوض.

أما في سوريا، فقد ذهب المجرم نتنياهو إلى جبل الشيخ وأكد بقاء قواته هناك بعد فترة قصيرة من عودة أحمد الشرع من أميركا متسلحاً بتأييد ترامب ودعمه ليكتشف على الأرض أن الواقع يختلف.

إن البعض يعترف بأن كيان العدو ينفذ كل خطواته بدعم الإدارة الأميركية وتأييدها، وضمانات ترامب المتقلب والباحث عن مليارات الاستثمار يدعم الصهاينة دعماً غير مشروط وهو الذي اعترف سابقاً بالقدس عاصمة للكيان وسيادة الكيان على الجولان ويفكر كيف يمكن للكيان الاغتصابي الذي يصفه بصغر المساحة أن يتوسع وبين ترامب ونتنياهو يصح المثل القائل "عصفور كفل زرزور" وعلى العرب الانتباه قبل فوات الأوان.

بيان لجبهة التحرير العربية في الذكرى الـ ١٠٨ الوعد بلفور: التأكيد على وحدانية التمثيل الفلسطيني

في الذكرى الثامنة بعد المئة لوعد بلفور اصدرت جبهة التحرير العربية بيانا فيما يلي نصه.

يا جماهير شعبنا العربي الفلسطيني

يا جماهير امتنا العربية المجيدة

يتوقف الشعب الفلسطيني امام الذكرى الثامنة بعد المئة على وعد بلفور المشؤوم وعد من لا يملك لمن لا يستحق ذلك اليوم الاسود في تاريخ شعبنا وامتنا ليؤكد أنه في الثاني من شهر تشرين الثاني لعام ١٩١٧، بعث وزير خارجية بريطانيا آنذاك، آرثر جيمس بَلفور، رسالة إلى اللورد ليونيل والتر روتشيلد، أحد زعماء الحركة الصهيونية، عُرفت فيما بعد باسم "وعد بلفور"..

وتضمنت الرسالة وعدا بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين والذي مهد لاحتلال فلسطين وتهجير اهالها . وبعد ٣١ عاما من الوعد في عام ١٩٤٨ انشأت بريطانيا وحلفاؤها ما سمي بدولة اسرائيل على ارض فلسطين.

وفي الوقت التي تؤكد فيه جبهة التحرير العربية أن هذا الوعد يتناقض "مع كل مبادئ القانون الدولي الذي ينظم العلاقات بين الدول، خاصة مبدأ عدم جواز ضم أراضي دول أخرى، أو الاعتداء عليها فإن بريطانيا تتحمل "المسؤولية الكاملة والمباشرة عن تهجيرقسري لما يزيد عن ٨٠٠ الف فلسطيني وتدمير اكثر من ٥٠٠ قرية فلسطينية وعن كل المجازر التي ارتكبت بحق الفلسطينيين في الأراضي المحتلة".

وتؤكد ايضا ان "وعد بلفورالمشؤوم تحقق من خلال تقديم القوات البريطانية المساعدة المباشرة للعصابات الصهيونية، وإمدادها بالسلاح، مما تسبب بارتكاب عشرات المذابح بحق ابناء شعبنا الفلسطيني لذلك فان بريطانيا مطالبة بالاعتذار للشعب الفلسطيني عن هذا الوعد المشؤوم والذي ترتب عليه تشريد نصف الشعب الفلسطيني الى خارج ارضه ووطنه ولم تكتف بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية لما حققته نتيجة وعد بلفور عام ١٩١٧ من اقامة دولة الاحتلال العنصرية فوق تراب فلسطين التاريخية عام ١٩٤٨واحتلال ما تبقى من فلسطين في حرب عام ١٩٦٧ بدعم مباشر من الولايات المتحدة والدول الغربية الاستعمارية والتي وقعت على وثيقة كامبل السرية ضد فلسطين والامة العربية بل تعدت ذلك الى اجبارالكثير من الاقطار العربية على التطبيع معها بحجة حمايتها من الاخطار متجاوزة بذلك حقوق الشعب الفلسطيني ومستهدفة بذلك تصفية القضية الفلسطينية

وتتزامن ذكرى وعد بلفور المشؤوم بتنفيذ الاحتلال الصهيوني ابادة جماعية بحق ابناء شعبنا في قطاع غزة الابي وعلى مدى عامين منذ السابع من اكتوبر من عام ٢٠٢٣ والتي اسفرت بعد توقف عملياتها الكبرى بتاريخ ٩ اكتوبر ٢٠٢٥ عن استشهاد وجرح ما يزيد عن ٢٤٠ الف فلسطيني منهم ٧٠٪ من النساء والاطفال وتدمير اكثر من ٨٠٪ من المساكن والمنشأت والبنية التحتية اضافة الى الهجمة الاستيطانية المسعورة والمتواصلة على الضفة الغربية حيث تفاخر الارهابي سموتريتش وزير مالية الكيان الصهيوني بأن حكومته صادقت على بناء ٤٨ الف وحدة استيطانية خلال الثلاث سنوات الاخيرة اضافة الى مصادقة ما يسمى المجلس الوزاري المصغر على انشاء ٣٣ مستوطنة جديدة والاخطر من ذلك البدء بتنفيذ المخطط الاستيطاني المعروف E1 الذي سيفصل جنوب الضفة عن شمالها والذي يهدف الى قطع الطريق على انشاء دولة فلسطينية خاصة بعد اعتراف اكثر من ١٥٨ دولة في العالم من بينها بريطانيا صاحبة وعد بلفور والتي اعلنت اعترافها بدولة فلسطين ولمواجهة الظروف الراهنة والتي تعد الأسوأ منذ نكبة عام ١٩٤٨ علينا البدء بالخطوات التالية :

اولا- تؤكد جبهة التحرير العربية على وحدانية التمثيل الفلسطيني من خلال منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

ثانيا- ضرورة العمل على انهاء الانقسام وانجاز الوحدة الوطنية بما يمهد الطريق لعودة المقاومة بكافة اشكالها وبما يخدم المصلحة الوطنية الفلسطينية وتشكيل لجان موحدة لتعزيز وتصعيد المقاومة ضد الاحتلال..

ثالثا- تؤكد جبهة التحرير العربية على حق العودة وانه حق مقدس وغير قابل للتصرف

رابعا- تعزيز كافة اشكال المقاطعة للكيان الصهيوني من اجل تدفيع الاحتلال ثمناً باهظاً لاحتلاله ليس كما هو الحال الآن، فان الاحتلال الصهيوني يجني المليارات من الدولارات جراء احتلاله للاراضي الفلسطينية .-

خامسا - تعزيز المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني بكافة اشكالها

وتتوجه الجبهة بالتحية لابناء شعبنا الصامد والصابر ومقاومته الباسلة في قطاع غزة والضفة والقدس ولابناء شعبنا في كافة اماكن تواجده وتتوجه بالتحية ايضا لجماهيرنا العربية ولشعوب العالم والتي ملأت الميادين والجامعات نصرة لشعبنا واستنكارا لجرائم الاحتلال الصهيوني.

النصر لشعبنا والرحمة للشهداء والحرية للاسرى والشفاء للجرحى .

وانها لثورة حتى التحرير..

اللقاء الوطني اللبناني الفلسطيني: العدوان الصهيوني على مخيم "عين الحلوة" جريمة حرب

اعتبر اللقاء الوطني اللبناني - الفلسطيني ، ان العدوان الصهيوني على مخيم عين الحلوة هو جريمة حرب ، وان الرد عليه يكون بتجذير المقاومة ثقافة وممارسة وتعزيز عرى الوحدة الوطنية الفلسطينية . جاء ذلك في بيان للقاء في ما يلي نصه :

لم يكتف العدو الصهيوني بما يرتكبه من جرائم حربٍ وجرائم ضد الانسانية بحق جماهيرٍ شعبنا في غزة والضفة والقدس المحتلة والتي لم يوفر بها البشر والحجر والشجر ،اذ ادى عدوانه الاخير على مخيم عين الحلوةِ الى سقوط ثلاثة عشر شهيداً فضلاً عن الجرحى جلهم من الاطفال والنساء. وكما في كل مرة يتذرع العدو باستهداف مراكز عسكرية فيما الواقع هو عكس ذلك كلياً ، فإن عدوانه على اهداف مدنية في عين الحلوة انما يرتقي حد جريمة الحرب التي تملي مقاضاته امام المحكمة الجنائية الدولية.

ان العدوان الاخير على "عين الحلوة" لم يكن الاول ولن يكون الاخير ، والعدو الذي استفذ بنك اهدافه في غزة يعمد الى ادخال الوجود الفلسطيني في مخيمات اللجوء في سياق حرب الابادة التي شنها على شعبنا بعد عملية طوفان الاقصى ، وهذا دليل اضافي على أن الصراع مع العدو سيبقى قائماً ومفتوحاً طالما بقي الاحتلال قائماً للارض الوطنية الفلسطينية ، وطالما بقي يستبطن في عقله السياسي عامل الانكار لوجود الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

ان اللقاء الوطني اللبناني - الفلسطيني ، الذي يستمطر شآبيب الرحمة للشهداء الذين سقطوا نتيجة هذا العدوان ويتمنى للجرحى الشفاء العاجل ، يرى ان الرد على العدو الذي يتمادى في تصعيد عدوانه ، لايكون الا بالتمسك بحق شعبنا في استرداد حقوقه الوطنية المغتصبة ، وتجذير ثقافة مقاومة الاحتلال بكل الاشكال المتاحة ، والارتقاء بالعلاقات الوطنية الفلسطينية الى مستوى التوحد الفعلي على قاعدة برنامج وطني يحاكي مصالح شعبنا في الارض المحتلة وفي عالم الشتات ومنها مخيمات شعبنا في لبنان التي تتعرض للعدوان المتواصل اسوة بما يتعرض له شعب لبنان من اعتداءات صهيونية متواصلة وبما يجعل الشعبان اللبناني والفلسطيني في موقع واحد في مواجهة العدوان الصهيوني المتصاعد عليهما. وهو مايتطلب تطوير صيغ العلائق الايجابية بين الشرعية اللبنانية والشرعية الفلسطينية المتجسدة في منظمة التحرير الفلسطينية لاجل توفير حزام من الامان الوطني لكلا شعبينا وبما يمكنهما من التصدي للعدو المشترك الذي يرتكب المجزرة تلو الاخرى بحق شعبينا مدعوماً من الامبريالية الاميركية ولا يقيم اعتباراً للمواثيق الدولية وخاصة تلك تؤكد على حق شعب فلسطين بالعودة وتقرير مصيره.

جبهة التحرير العربية تدين العدوان الصهيوني الوحشي على شعبنا في مخيم عين الحلوة.

إن هذا العدوان ألذي حصل اليوم في مخيم عين الحلوة يؤكد على إستمرار العدوان الصهيوني المتواصل على شعبنا في كل أماكن تواجده وهو ما كان ليحصل لولا الدعم الأميركي .

إن هذا العدوان الوحشي على شعبنا في مخيم عين الحلوة يهدف إلى كسر إرادة الشعب الفلسطيني ألذي يدافع عن حقه في الحرية والعودة والاستقلال.

في هذا الوقت العصيب الذي تمر به قضية شعبنا يتطلب من الجميع تحمل المسؤولية الوطنية وإنهاء حالة الانقسام وتغليب المصلحة العليا لشعبنا وتوحيد الجهود من أجل التصدي المشترك للعدوان ومواجهة الاستحقاقات المقبلة.

المجد والخلود للشهداء الابطال ونتقدم لذويهم بأحر وأصدق التعازي سائلين المولى عز وجل أن يتغمدهم بواسع رحمته ويسكنهم فسيح جناته وينعم على جرحانا بالشفاء العاجل.

النصر لشعبنا والخزي والعار للقتلة المجرمين.

جبهة التحرير العربية
قيادة الساحة اللبنانية

حركة "فتح" تلتقي حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية

استقبلت حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" في مقرها بالعاصمة اللبنانية بيروت وفدًا مشتركًا من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية.

ترأس الوفد الرفيق حسن بيان، عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وأمين سر القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان، إلى جانب الرفيق حسين رميلي، عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية ومسؤولها في لبنان، يرافقهما عدد من أعضاء القيادتين.

وكان في استقبال الوفد كلٌّ من أمين سر حركة "فتح" في لبنان الدكتور رياض أبو العينين، ومسؤول العلاقات السياسية في لبنان الأخ فيصل فرحات، وأمين سر الحركة في بيروت الأخ خالد عبّادي.

قدّم الوفد الزائر التهنئة لقيادة حركة "فتح" على نجاح مؤتمراتها التنظيمية في لبنان، مؤكّدًا على عمق العلاقات التاريخية التي تربط الجانبين منذ عقود من النضال العربي المشترك.

وتناول اللقاء عددًا من القضايا الوطنية والسياسية، وفي مقدّمتها العلاقات الثنائية وسبل تعزيز التعاون، والحقوق المدنية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين في لبنان، وضرورة الحفاظ على الأمن والاستقرار في المخيّمات الفلسطينية. كما أشاد الوفد بنتائج الزيارة الأخيرة التي قام بها سيادة الرئيس محمود عبّاس إلى لبنان، والتي شكّلت محطة مهمّة لطرح مختلف القضايا الفلسطينية على طاولة البحث الرسمية.

من جانبه، أكّد الدكتور رياض أبو العينين على عمق العلاقات الأخوية والتاريخية التي تربط الشعبين اللبناني والفلسطيني، مشدّدًا على ضرورة تطويرها على قاعدة احترام سيادة لبنان والحفاظ على أمنه واستقراره، إلى جانب ضرورة الإسراع في إقرار الحقوق المدنية والإنسانية للاجئين الفلسطينيين.

وثمّن أبو العينين دور الأحزاب والقوى اللبنانية في دعم الشعب الفلسطيني وحقوقه، موجّهًا التحية إلى أبناء شعبنا الفلسطيني الصامد في غزّة والضفة الغربية والقدس في وجه العدوان الصهيوني المتواصل.

حول مجزرة عين الحلوة...

أ. ع.

حملت المجزرة الصهيونية التي ارتكبها العدو الصهيوني في مخيم عين الحلوة دلالات خطيرة أن كان لجهة التوقيت أو الأهداف والتي لم تكن لتحدث دون مباركة الولايات المتحدة الأميركية وموافقتها.

كما لا يمكن عزلها عن صفحات حرب الإبادة التي تمارس ضد أبناء فلسطين سواء في غزة أو الضفة الغربية في ظل سلام ترامب الأميركي الذي لم يحرك ساكناً تجاه الأوضاع التي يتعرض الفلسطينيون لها كما قلنا في غزة والضفة الغربية وصولاً إلى المخيمات الفلسطينية في لبنان التي أصبحت في مرمى النار بعد أن أكد العدو أن لا مناطق إنسانية في المخيمات مردداً معزوفته الدائمة عن وجود سلاح وتهديد لكيانه لتبرير جرائمه وتغوله.

مخيم عين الحلوة هو أكبر تجمع فلسطيني في لبنان وهو كما يعرفه الفلسطينيون عاصمة الشتات الفلسطيني وهو بالتالي يريد ممارسة المزيد من الضغوط على موضوع السلاح الفلسطيني وصولاً في مرحلة لاحقة لمحاولة استهداف الوجود السياسي في المخيمات في إطار سعيه لتحقيق مجموعة أهداف دفعة واحدة في تعاطيه مع القضية الفلسطينية ومستقبل الشعب العربي الفلسطيني.

وإذا اعتبرنا أن استهداف عين الحلوة قد يكون مقدمة لاستهدافات في مخيمات فلسطينية أخرى، فهو يسعى على المدى الأبعد لتوجيه ضرب قاسية لحق العودة الذي يتمسك به الفلسطينيون في الشتات وخاصة أبناء فلسطين في لبنان، خاصة إذا ربطنا هذا الموضوع بحربه على وكالة "الأونروا" ليس لما تقدمه من خدمات بل لأنٍ قرار تشكيلها كان مؤقتاً بانتظار تنفيذ قرار حق العودة أي أنه يريد تحويل الفلسطينيين في لبنان إلى كم بشري لا أكثر كما أنه محاولة لممارسة المزيد من العدوان على الدولة اللبنانية في ظل تصاعد واستمرار الاعتداءات على الأراضي اللبنانية، وما شهده الجنوب اللبناني تزامناً مع الغارة وبعدها يعزز هذا الاحتمال.

مسائل أخرى كثيرة أراد العدو تحقيقها من وراء عدوانه على عين الحلوة منها ما يرتبط بالوضع اللبناني ومنها ما يرتبط بمجمل نظرته للمسألة الفلسطينية لذلك فإن الترقب في الأيام القادمة قد يحمل إجابات على تساؤلات كثيرة.

في ذكرى استشهاد القائد الرمز ياسر عرفات

أحيا الفلسطينيون ذكرى استشهاد القائد الرمز ياسر عرفات مجددين العزم على مواصلة مسيرتهم النضالية نحو أهدافهم في تحرير الأرض واستعادة كامل حقوقهم وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، ومؤكدين أنه ما زال يعيش في قلوب الفلسطينيين وضمائرهم عبر مسيرة حافلة جاوزت كل المحن والتحديات وانتصرت على كل الشدائد، وهزمت التذويب والإلغاء والاقتلاع وحرب الإبادة التي تستهدف وجودهم وهويتهم الوطنية وحقوقهم التاريخية.

عرفات قاد السفينة الفلسطينية في بحر متلاطم وفي أشد الظروف قسوة وحراجة كان يتمتع بتفاؤل الثائر منتزعاً من عيون أعدائه الإنجازات والانتصارات، فهو المقاتل والقائد والرمز وربان السفينة التي دقت صدر العالم واستحقت عن جدارة لقب ثورة العصر لتصبح قضية فلسطين قضية العصر عندما وقف على منبر الأمم المتحدة ومعلناً بعدها بسنوات قيام الدولة الفلسطينية، وهو الذي كان يرى مآذن القدس وأجراسها في نفق طويل يبدد نور نهايته ظلام الأيام القاسية والصعبة من المحن والظلم وعذابات السنين.

قد يكون الكلام صعباً عن عرفات مسيرته، صفاته وخياله وما حققه في ميادين المواجهات وسوح المنازلة والمواجهات، وقد تعجز الكلمات عن الإحاطة بمسيرة نضالية بدأت منذ أن كان طالباً في الجامعة إلى الثورة إلى المحافل العربية والدولية... وها هو حلم الشهيد عرفات الذي كان يراه البعض

صعباً أن لم يكن مستحيلاً يقترب نحو الخطوة الأخيرة في إقامة الدولة الفلسطينية التي ناضل من أجلها وسعى إليها، وهي الآن قاب قوسين أو أدنى بفضل صمود أبناء فلسطين وانتصارهم على كل أشكال حرب الإبادة لينحني العالم أمام الإرادة الفلسطينية ويقر بحقهم في الحرية وتقرير المصير.

في ذكرى استشهاده يظل عرفات شهيداً... شهيداً... شهيداً كما تمنى وصمم أن يكون، كما كان عبر مسيرة كفاحه مقاتلاً وقائداً ورمزاً ويظل شعب فلسطين رغم كل ما يعانيه يمتلك إرادة الحياة والانتصار وتحقيق كامل أهدافه التاريخية والثابتة في أرضه ووطنه.

في ورشة حوارية حول النظام السياسي الفلسطيني والاستحقاق الديموقراطي المفوّت:
الهام مبارك : الوحدة الوطنية الفلسطينية اولوية للنضال الوطني

في ورشة حوارية حول دراسة قدمها الامين العام للجبهة الديمقرطية فهد سليمان تحت عنوان "النظام السياسي الفلسطيني والاستحقاق الديمقراطي المفوّت". كان للرفيقة الهام مبارك عضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي مداخلة في هذا السياق عبرت من خلالها عن موقف الحزب المبدئي تجاه قضية فلسطين. وجاء في مداخلة الرفيقة مبارك:

الرفيقات والرفاق، الأخوات والإخوة،

تحية النضال والصمود لكل أبناء شعبنا الفلسطيني في الوطن والشتات.

نجتمع اليوم وشعبنا يخوض واحدة من أكثر المعارك صعوبة وملحمية في تاريخه.

في غزة، تتواصل الإبادة والدمار والتجويع، لكن شعبنا يثبت مجددًا أنه أقوى من آلة الحرب، وأن إرادته في الحياة والحرية لا تُقهر.

وفي الضفة الغربية، تتصاعد جرائم الاحتلال من قتل واعتقال وهدم واستيطان، في محاولة لفرض واقع استعماري شامل، لكن شعبنا يواجه بصلابة وإيمان راسخ بعدالة قضيته.

من هنا نوجّه تحية الفخر والاعتزاز إلى الأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال، الذين يمثلون ضمير شعبنا وإرادته الحية.

إن ما يتعرض له الأسرى من تعذيب ممنهج وجرائم قتل بطيء يستدعي أوسع تحرك وطني ودولي لوقف مشروع الإعدام الجماعي الذي تسعى حكومة الاحتلال إلى تمريره.

كما نوجّه تحية خاصة إلى المرأة الفلسطينية، التي تواصل نضالها في كل الميادين: مناضلة وأسيرة وأمًّا ومربية وقيادية، تثبت في كل يوم أن حضورها هو ركيزة أساسية في صمود المجتمع الفلسطيني واستمرار نضاله.

الرفيقات والرفاق،

في هذا السياق تأتي أهمية الورقة التي نناقشها اليوم، «النظام السياسي الفلسطيني والاستحقاق الديمقراطي المفوّت»، التي أعدّها الرفيق فهد سليمان.

فالورقة لا تكتفي بتوصيف أزمة النظام السياسي الفلسطيني، بل تحلل أسبابها بعمق، وفي مقدمتها الانقسام الداخلي، وغياب الانتخابات، واللجوء إلى الحلول الفوقية بديلاً عن الإرادة الشعبية.

تشير الورقة بوضوح إلى أن استمرار تغييب العملية الديمقراطية قد أدى إلى تآكل شرعية النظام السياسي الفلسطيني، وإضعاف مكانة مؤسساته، خصوصًا منظمة التحرير الفلسطينية، التي يفترض أن تبقى الإطار الجامع والمرجعية العليا لكل أبناء شعبنا في الوطن والشتات.

إن الورقة تطرح بديلاً واضحًا يتمثل في تجديد الشرعية الوطنية عبر مسارين متلازمين:

- صندوق الاقتراع الذي يجسد الإرادة الشعبية،
- والحوار الوطني الشامل الذي يضمن مشاركة كل القوى دون إقصاء أو احتكار.

وتؤكد أن وحدة منظمة التحرير الفلسطينية بكل فصائلها ومكوناتها هي الشرط الأول لإعادة بناء النظام السياسي على أسس ديمقراطية وتشاركية، تعيد الثقة بين القيادة والشعب، وتمنح قضيتنا الوطنية قوة الفعل والتأثير في مواجهة العدوان المتصاعد.

وهنا لا بد أن نؤكد بوضوح أننا لن نقبل بأي حلول أو مشاريع تنتقص من الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني

وأننا لن نقبل إلا بدولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادةوعاصمتها الأبدية القدس.

فالقدس ليست بندًا تفاوضيًا أو ورقة سياسية، بل جوهر الهوية الفلسطينية ورمز للنضال المستمر من أجل الحرية والاستقلال.

إن هذه الورشة هي فرصة لنؤكد أن التحرر الوطني لا ينفصل عن الديمقراطية، وأن الوفاء لتضحيات غزة والضفة والأسرى والنساء المناضلات يمر عبر إصلاح المؤسسات الوطنية وتجديد شرعيتها على قاعدة الوحدة والشراكة والمساءلة.

المجد لغزة الصامدة،

الحرية لأسرانا الأبطال،

المجد لنساء فلسطين المناضلات،

والنصر لشعب فلسطين الذي لم ولن يقبل بغير القدس عاصمةً لدولته الحرة المستقلة.

ثلاثية السلطة، المركزي والمصارف: سرقات موصوفة لاموال المودعين

نبيل الزعبي

في واحدة من اكبر عمليات النصب المتواصلة التي يتعرّض لها المودعون في المصارف اللبنانية، ما ورد مؤخراً على صفحات اكثر من وسيلة صحافية وإعلامية عن الخطة الحكومية الرامية إلى كيفية تسديد اموال المودعين إلى اصحابها لا سيّما الفئة صاحبة الإيداع بالليرة اللبنانية التي حولت حساباتها إلى الدولار الاميركي بعد التاسع من تشرين ٢٠١٩ حيث لحظت الخطة تسديدها على اساس احتساب ٣٥ الف ليرة لبنانية للدولار الواحد المسعّر رسمياً ب ٨٩٥٠٠ ليرة لبنانية اي بشطب ما قيمته ٥٤٥٠٠ ليرة لكل دولار ما يعني ان المودع لم يكن فريسةً سهلةً للمصرف الذي يتعامل معه وحسب بل تحوّل إلى "كبش" مذبوح على مائدة اصحاب المصارف والسلطة اللبنانية ومصرف لبنان معاً. هؤلاء الذين لم يكتفوا بكل الاقتطاعات الشهرية من حسابات المودعين وانما تجرأت خططهم الجهنمية على التمييز بين المودعين بالليرة وغيرهم بالدولار متجاهلين ان مصرف لبنان عندما عمّم على المودعين بالليرة استبدال إيداعاتهم بالدولار بعد انتفاضة تشرين العام ٢٠١٩ لم يكن الدولار حينها قد وصل في ارتفاعه الى مستوى الالفي ليرة لبنانية ولو تسنّى للمودع حينها سحب امواله وحوّلها إلى الدولار لما تجاوزت خسارته الخمس عشرة بالمئة من سعر قيمة الصرف الرسمي المحددة ب١٥٤٧ ليرة في اعلى تقدير. فكيف تفتقت عبقرية ثلاثي المنظومة السلطوية والمصرف المركزي والبنوك إلى تحميل المودع خسارةً تتجاوز الستين بالمئة من حقوقه المتوجب دفعها له حتى مع احتساب الزيادة الملحوظة على سعر الدولار في حينه.

على من يضحك هذا الثلاثي

المتذاكي وهم يأخذون بوصلة التصحيح المالي إلى غير وجهتها الأساسية متجاهلين كل من استغل انهيار الليرة اللبنانية في أيامها الاولى ف"نَصَبَ" وعن سابق تصوّر وتصميم على الآلاف من المودعين الذين صدّقوا خدعة الشيكات البنكية المباعة بنصف أثمانها الحقيقية وكم عدد المصارف وشركات الصيرفة التي تواطأت لتقتسم قيمة هذه الشيكات الحقيقية ، ومن استغلّ الأوضاع المالية المنهارة ليسدّد ملايين الدولارات التي عليه سدادها للمصارف على سعر ال ١٥٤٧ ليرة للدولار ومن هي المصارف التي سهلّت ذلك وكم عدد المدراء والموظفين الكبار الذين اثروا وتنامت ثرواتهم بفحش غير مسبوق على حساب المودعين، وهنا يمكن الاستعانة بما تنقله الوسائل الإعلامية ومواقع التواصل عن مدى كمية هذه السرقات وحجمها سيّما ان احد المواقع كشف مؤخراً عن "توقيف مديرة أحد المصارف اللبنانية بعد ان قامت بسرقة أكثر من مليون دولار من حساب أحد المودعين"(موقع جمعية أموالنا لنا ٢٠٢٥/٩/٢٥)، هذا إذا لم نتطرّق بعد إلى سائر " المحظوظين" الذين عرفوا كيف يهرّبون أموالهم إلى الخارج وقطعاً ، ما كانت لهم كل هذه الحظوات لولا ان اياد داخلية سهلّت ومرّرت واستفادت وكان لها نصيبها من كل ذلك .

هؤلاء هم الحيتان واللصوص الكبار المطلوب تسليط سيف العدالة فوق رؤوسهم اليوم ان لم يكن غداً وقبل البارحة ، وفي كشفهم وتسميتهم ستتظهّر جيداً حقيقة الأزمة المالية وخلفيات انهيار العملة الرسمية للبلد طالما ان القَسَم الرئاسي والبيان الوزاري تعهدا بإعادة الحقوق إلى المودعين والحقوق لا يجوز ان تعود الى اصحابها مبتورة ومنهوبة بعد السنوات الست التي انقضت والسنين الاخرى المحددة لتسديدها وقد فقدت من قيمتها الشرائية بقدر ما تعرضت للاقتطاع او الhaircut على ايدي المصارف وما ستفقده قيمتها الشرائية في السنوات المقبلة في ظل التضخّم المالي الحاصل والغلاء والمتراكم ليبقى المودع وحيداً في مواجهة كل هذه الأزمات سواء كان يملك أرصدته بالدولار قبل التاسع عشر من تشرين اول ٢٠١٩ او ما بعده عندما حوّل رصيده اللبناني إلى الدولار وفي كلا الاحوال تبقى المصارف هي (امرأة القيصر) الممنوع تجريمها امام مصرف مركزي ووزارة مالية يتعدى دورهما شهود زور ان لم نقل اكثر من ذلك وهم الشركاء بدون منازع في هذا الشِرك المنصوب للمودعين اليوم على ايدي اكبر وأضخم "لوبي" صَهَر ميلشيا الفساد السياسي والمالي والمصرفي معاً في بوتقةٍ واحدة ، من القليل القليل تسميتهم بعصابة اشرار لم تزل تتبادل ادوار تحميل المسؤوليات على بعضهم البعض بهدف تمويه الحقائق تمهيداً لفرض امراً واقعاً على المودعين خلاصته : عليك ان تقبل بما ستحصل عليه اليوم مهما كانت قيمته او لن يكون لك عندنا اي حقٍ غداً .

د. عبدالمجيد الرافعي... (يعبرون وتبقى) في سيرة ومسيرة قائد مناضل كبير

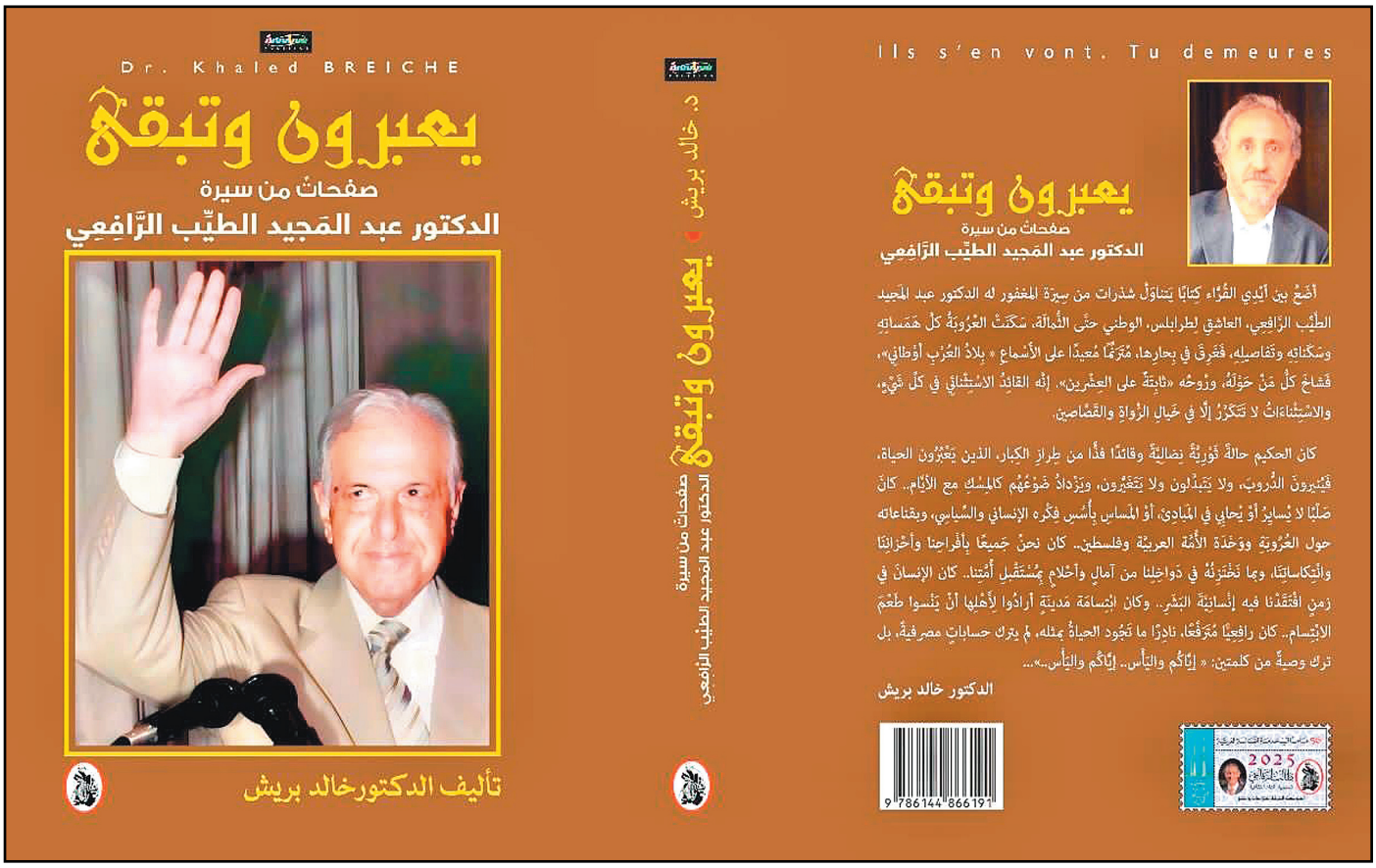

منذ عودته من منفاه القسري الذي استغرق اكثر من عشرين عاماً، استحدث راحلنا الدكتور عبدالمجيد الرافعي يوماً كاملاً من كل اسبوع يلتقي فيه ابناء مدينته ورفاقه واحبابه يستمع ويشرح ويلاحق امور الكبير والصغير، البعيد قبل القريب ويقرأ لهذا الكاتب وذاك ولطالما كان يُبدي اعجابه بقلم احد أبناء مدينته الدكتور خالد بريش المواظب حينها على الكتابة في جريدة الإنشاء الطرابلسية الغرّاء وإلمامه بكل شاردة وواردة في طرابلس وهو المقيم في العاصمة الفرنسية باريس حيث كان يلفت نظره دائماً المَلَكة الأدبية للدكتور بريش وإضاءته على السِيَر الذاتية لاعلام مدينته من الأدباء والشعراء ورجال المسؤوليات الكبار فكان لا يتوانى عن الترديد امام حضور جلساته مبدياً اهتماماته بهذه الكتابات وقلم صاحبها .

اعجابه بهذا الكاتب ولّد لدّي ولدى شقيقه الاستاذ عبدالرحمن انه في قرارة نفسه يجد ان صاحب هذا القلم هو الأقدر على كتابة سيرته الذاتية يوماً ما خاصةً انني

ن. ز

وبحكم قربي من"الحكيم" ولقائي الصباحي اليومي معه في مكتبه، كنت اشعر انني اتحمّل شخصياً مسؤولية كتابة هذه السيرة ، سيّما وأنه كان كلما وقعت بين يديه وثيقة او ورقة او حتى قصاصة صغيرة تتناوله شخصياً يطلب مني الاحتفاظ بها قائلاً : خلّيها عندك لانك ستحتاجها يوماً .

قبل وفاته بأشهر اقترحت عليه

Dr. Khaled BREICHE

يعبرون وتبقى

صفحاتٌ من سيرة

الدكتور عبد المَجيد الطيّب الرَّافِعِي

الاستعانة بأحد الرفاق الكتاب الكبار للبدء بمحاولة كتابة سيرته غير ان الظروف حالت دون ذلك. وقبيل رحيله بأسابيع وتحديداً في عيد الاضحى الذي سبق يوم وفاته دخلتُ عليه معايداً وكان حاضراً كبير كتاب جريدة النهار الاستاذ جهاد الزين والصحافي المخضرم الاستاذ اسعد خوري لأفاجأ به متحدّثاً امام الحضور بالقول ان رفيقنا (ويقصدني) في طور التكليف لإعداد ما يلزم من مواد لكتابة سيرته. وهنا تناول الكلام الاستاذ الزين مخاطباً اياه معلّقاً: ان ما هو موجود من أوراق ووثائق لا تكفي وحدها لكتابة سيرة ذاتية بحجم تضحياتك. مقترحاً عليه الاستعانة بكاتب متخصص ممكن التواصل معه ليسجّل واياه من عشرين ساعة صوتية وفوق على الاقل يبوح فيها بكل ما تختزنه الذاكرة من تجارب ومحطات ومفاصل نضالية شخصية وعامة وقد لاقى هذا الاقتراح مثار الترحيب من الحكيم شخصياً غير ان وفاته حالت دون ذلك .

لم يَغِب عنا ما كان في قرارة نفس الحكيم مما اعتبرناه وصيةً منه علينا تحقيقها ولو جاء ذلك متأخراً إلى ان بادرت العائلة الرافعية الكريمة بشخص شقيقاته واشقائه إلى تنفيذ ذلك بهمّة شقيقه الاستاذ عبدالرحمن والتشاور مع عميد صحافتنا الشمالية الاستاذ مايز الادهمي حيث كنا ثلاثتنا على تواصل مستمر مع الدكتور خالد بريش تشاوراً وإعداداً وتنفيذاً في مدىً من الزمن استغرق السنتين كان الحرص الاساسي فيه ان تكون سيرة ومسيرة الدكتور عبدالمجيد الرافعي في متناول الدارسين فضلاً عن القراء لحياةٍ حافلة بالنضال جاوزت عقوداً من الزمن لم يهدأ فيها يوماً او يستكين وهو يناضل في سبيل مدينته ولبنانه وامته العربية منذ حملٍ مبضع الجراحة يوم تخرّجه طبيباً في سويسرا إلى مرحلة تمثيله النيابي لمدينة طرابلس من العام ١٩٧٢ إلى العام ١٩٩٢ إلى محافظته على وحدة واستمرارية حزبه قبل وبعد احتلال بغداد واغتيال رفيقه القائد الشهيد الرئيس صدام حسين عام ٢٠٠٦ والصعوبات الامنية التي حالت امام الامين العام للحزب الاستاذ عزت الدوري دون المتابعة الميدانية للشؤون القومية للحزب خارج العراق وليتولاها الدكتور عبدالمجيد بصفته نائباً للامين العام فكان خير وأقدر من تولى هذه المهمة التاريخية فلم يكلّ او يملّ حتى الرمق الأخير وقد جاوز التسعين من السنين.

هنا ، ومع الشكر لكل من ساهم في اعداد هذا الكتاب وأدلى بشهادته في الراحل الكبير وقد ذكرهم الكاتب جميعاً شاكراً لهم مساهماتهم ، لا بد من الاضاءة على ما قام به رفيقنا المفكر الاستاذ حسن خليل غريب الذي وضع كل ما بحوزته من ارشيف للحزب ونضاله في لبنان بتناول المؤلف الدكتور بريش الذي أسرّ لنا ان ما قدّمه الرفيق ابو حسان يصلح ليس لكتاب مفصل عن الدكتور عبدالمجيد جاوز السبعمائة وثلاثين صفحة وحسب وانما هو ذخيرة لكل دارس ومحقق وباحث لمسيرة "البعث" في لبنان ودوره في الدفاع عن وحدة وسيادة لبنان ووضع اللبنات الأساسية لتحرير وتحصين الجنوب في مواجهة الاعتداءات الصهيونية والتي كان حكيمنا الراحل وقيادات الحزب في مقدمة من تركوا بصماتهم المشرِّفة عليها وباتت جزءاً لا يتجزأ من تاريخ الحزب لبنانياً وقومياً مروراً بالمدينة الأحب إلى قلبه، طرابلس، والتي استحق من ابنائها ان يلقّبه الكبير والصغير فيها حكيم المدينة وطبيب الفقراء وضمير طرابلس ورمز نضالها الطويل .

...وفي ظُلمَة الايام نفتقدك ابا علي تحسين...

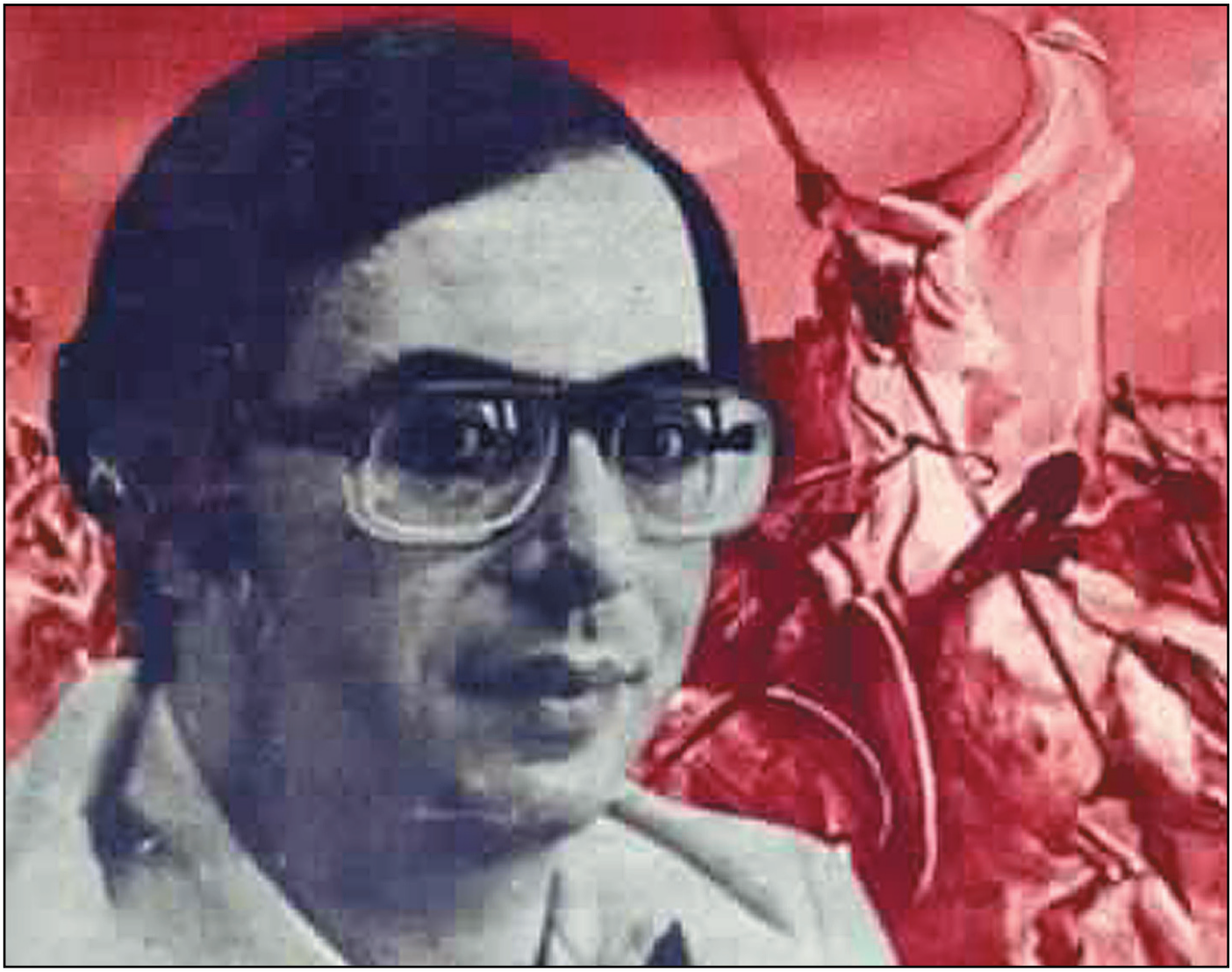

لا يمكن ان تمر علينا مثل هذه الايام من شهر تشرين الثاني دون ان يكونٍ لشهيدنا تحسين الاطرش حيّزاً كبيراً وواسعاً من التفكيرٍ والتأمُّل ونحن نستذكر مناضلاً كبيراً مثّل احد اهم أعلام الفكر والثقافة التي كان عليها رفيقنا العزيز ابو علي، هذا الإنسان المرهف الحِسّ المجبول بأخلاقيات المناضل الثوري والمعجون بحبّه لمدينته التي انطلق منها في مسيرة نضال شعبي، مهني وطني وقومي حافلة بمحطات الشرف والعطاء:

ن. ز.

ابناً باراً للمدينة، محامياً لامعاً مدافعاً عن كل من يقصده في مكتبه بشارع السنترال، مثقفاً على درجة عالية من الاطلاع على

التراث والأفكار، عضواً فاعلاً في قيادة قطر لبنان لحزب البعث العربي الاشتراكي ومسؤولاً عن الإعلام القطري للحزب مضفياً على الكلمة الملتزمة قداستها ومحدّداً للجملة الثورية هدفاً اساسياً لا مَحيد عنه متمثلاً بالدفاع عن وحدة لبنان وعروبته وأمنه واستقراره وحق ابنائه في حياة كريمة لا فضل فيها للبناني على لبناني آخَر إلا بقدر الانتماء الحقيقي لبلد كانت فيه المواطنة تتعرّض لابشع واخطر أنواع التسعير الطائفي والمذهبي والمناطقي ولعلّ ذلك كان من اهم الاسباب الدافعة لاغتيال هذا المناضل الانسان الأعزل من السلاح الا سلاح الموقف والكلمة الملتزمة التي كانت عنواناً لنهج وطني سليم بقي ملتزماً به حتّى الرمق الأخير فلم يدركه المجرمون الذين كانت الكلمة تخيفهم اكثر مما يفعله السلاح.

في مثل هذه الايام الموافقة لبداية الثمانينات من القرن الماضي في ١٩٨١/١١/١٧ تحديداً، رحل حُسين الاطرش شهيداً على درب الانتماء الحقيقي للبنانه وعروبته ولو كان لقاتليه ذرّة من وطنية واخلاق لكانوا رموه بوردة بيضاء عطرة قبل ان يجهزوا عليه بسلاحهم وإجرامهم ولو فعلوا ذلك لكانوا وفّروا رصاصاتهم الغادرة لمواجهة اعداء الوطن من صهاينة الخارج والداخل اولاً، وحفظوا لبلدهم طاقة ثقافية فكرية اخلاقية بمستوى هذا المناضل البعثي الكبير ثانياً..

كم كانت الساحة اللبنانية التي تعجُّ اليوم بمختلف أشكال التحديات المصيرية الداخلية والخارجية تحتاجه وهي تفتقد إلى الخطاب التوحيدي الهادئ المترفّع عن العصبيات والتحريض والتعبئة الفُتنَويّة الذي كان يمثّله شهيدنا صاحب القلم الذي لم يعرف الحقد يوماً وكم تتذكره مدينته طرابلس اليوم بمواقفه وتوجيهاته لرفاقه وأحبابه لنبذ كل أنواع الكراهية للآخَر حتى لو كان اشد خصوم السياسة فلم يكن يرى سوى الحوار السليم بديلاً عن الاحتقان وان مبادلة المشاحنة بمشاحنة لا تقدّم سوى المزيد من الشروخ النفسية والشخصانية بين ابناء البلد الواحد وَلَكَم كانت هذه المثالية الاخلاقية من اهم ما طُبِعَت عليها سماته الشخصية باعتراف الخصم والصديق.

نستذكرك رفيقنا ابا علي وكأننا بك مثابراً على تواصلك مع الرفاق في بدايات حلقات التثقيف ونحن نحبو في ميادين الالتزام بقضايا امتنا ووطننا العربي الكبير مستلهمين حرصك على تشجيع الجميع على القراءة والإلمام بكل ما يخدم الفكر العربي التقدمي الثوري من طاقات فردية وجماعية فلم تكن لتبخل علينا وانت تزوّدنا بما ذخرت مكتبتك الغنية من كتب ودوريات مشترطاً عدم طويّ الصفحة الأخيرة دون مناقشتها بإسهاب ووضع ما في طيّات الصفحات الأخرى امام مِشرَح النقد والتحليل للوصول إلى الخلاصات التي تصقل المناضل وتجعل منه الطليعي الذي يجب ان يتقدّم الصفوف الامامية كمهمة اساسية مطلوبة من البعثي ان يقدمها للجماهير وهو يشاركها يومياتها في همومها وتحدياتها كما في أفراحها ولحظات انتصارها.

في جِنان الخلد يا ابا علي وكإني بك اليوم وانت في عليائك تهزأ من غادريك الذين لم يدركوا اي مناضل قتلوا كم هم أحوج اليه اليوم في عزّ ظلمَة هذا الزمن والايام المصيرية التي تحتك لها الركاب وما عاد سوى المخلصين الصادقين نواة لخلاص هذه الامة واستنهاضها من كبوتها وانت كنت خير أخيارها الصادق والامين.

نفتقدك اليوم وأربعة عقود ونيّف من السنين مرّت على الرفاق والاهل والاحباب وكإنها البارحة والرياحين على ضريحك تضوع بعطرها على مدى مراقد الشهداء في مدينتك الوفية التي لم تبخل على الوطن الصغير والكبير يوماً بما قدمته وتقدمه من خيرة ابنائها على طريق الشهادة والعطاء اللامحدود فكنت ورفاقك الأكرم منا جميعاً كما سطّر ذلك بدمائه وحياته شهيدنا الأكبر القائد صدام حسين فهنيئاً لمن سبقنا بالشهادة وطوبى لمن ينتظر والمجد لمن لم يبدّلوا تبديلا...

طليعة لبنان - فرع المناضل محمد حرب ينعي الرفيق المناضل علي مزاحم

نعى فرع المناضل محمد حرب في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، الرفيق المناضل الاستاذ علي مزاحم الذي توفاه الله مساء يوم الخميس الموافق ٢٠ تشرين الثاني.

انتسب الرفيق علي الى الحزب في منتصف سبعينات القرن الماضي،وكان مثالا للبعثي الملتزم الذي يشارك باندفاع وحماسة في كل محطات الحزب النصالية، وهو ابن بلدة لبايا التي تقع على تخوم الجنوب وكانت من بلدات البقاع الغربي التي واجهت العدوان الصهيوني منذ العام ١٩٧٨ وكان للمناضلين البعثيين والوطنيين من اهلها دور وطني معروف في مواجهة العدوان وتشكيل حاضنة خلفية لمقاومة العدو.

استمر الرفيق علي في وفائه لقسمه الحزبي والتزامه النضالي في صفوف التنظيم حتى الرمق الاخير من حياته. وقيادة الفرع اذ تنعيه اليوم تتقدم من ذويه واهل لبايا والرفاق في فرقة الشهيد سعد الخطيب باحر التعازي وتدعو لروح الرفيق على بالسلام والرحمة وتبوء مقعد صدق عند مليك مقتدر..

استقلال لبنان حاجة وطنية وقومية لمواجهة الاستهدافات الخارجية

بعد مئة وخمس سنوات على نشأة الدولة اللبنانية الحديثة ، واثنتين وثمانين سنة على إعلانها دولة مستقلة ذات سيادة ، وصلت اليوم إلى النقطة الأدنى في الانحدار العمودي نحو التلاشي والعدمية نظرا للتصدّعات الخطيرة التي باتت تحكم هياكلها البنائية في اجتماعها السياسي، وفي نظمها الاقتصادية والمؤسسية والمصرفية والمالية.

يتوقف المراقب الموضوعي في رصده للمسار التاريخي الذي عرفته الدولة منذ لحظة استقلالها وحتى باتت اليوم قاب قوسين أو أدنى من الهبوط في المجهول، يتوقف عند جملة من الحقائق الموضوعية، كان من أبرزها أربع هي الأكثر أهمية كدّالات توصيفية للمسارات التطورية التي واكبت الدولة الاستقلالية منذ العام ١٩٤٣ وصولا إلى راهنها الحاضر.

الحقيقة الأولى، أنّ استقلال لبنان عام ١٩٤٣ كان تعبيراً لبنانياً جامعاً عن حاجة وطنية لكل تشكّلات المجتمع اللبناني بطوائفه المتعددة، وبشرائحه الطبقية وبسائر قواه ونخبه في المجتمع المدني من أحزاب سياسية ونقابات عمالية ومهنية وهيئات وروابط أهلية على اختلافها.

وقد بدا هذا الاجماع الوطني بتجلياته الواضحة إبان معركة الاستقلال بين ٨ و ٢٢ ت٢ ١٩٤٣. أما القول أنّ الصيغة الميثاقية غير المكتوبة، التي توصّل إليها الزعيمان البارزان آنذاك بشارة الخوري ورياض الصلح، فهي ليست سوى انعكاس لحالة وطنية كانت قد باتت شعوراً مسيطراً على سائر مناطق وطوائف وطبقات المجتمع اللبناني. فبعد ما يقرب من الربع قرن على قيام الدولة في العام ١٩٢٠،

أ. د. محمد مراد
باحث في التاريخ السياسي والعلاقات الدولية

انخرط اللبنانيون في شبكات من المصالح الحياتية والاقتصادية والاجتماعية المشتركة لدرجة باتوا معها يشعرون بحقيقة الهوية الوطنية وأنّ الدولة هي حاجة وطنية للجميع.

الحقيقة الثانية ، أنّ الطائفية السياسية كانت القطبة الخفية التي لم تسع النخب الحاكمة إلى معالجتها ومحاصرة مفاعيلها. ورد ذلك في البيان الوزاري في حكومة الاستقلال الأولى التي ترأسها رياض الصلح حين قرأ بيانها الوزاري في ٧ ت١ معلنا أن لبنان يتطلع إلى اليوم الذي تنتهي معه الطائفية في السياسة ووظائف الدولة، وفي كل ما من شأنه أن يعيق الاندماج الوطني لشعب لبناني واحد.

لم تلجأ النخب الحاكمة إلى سحب مفاعيل الطائفية، لا سيما في السياسة والوظائف الإدارية وسواها، لا بل على العكس كان العامل الطائفي هو المعيار الأكثر بروزاً في كل مظاهر الحياة السياسية والادارية وحتى الاجتماعية أيضا.

برز العامل الطائفي كعامل انقسام عمودي في المجتمع اللبناني، وهذا ما تجلى بوضوح إبان الخمسينيات مع بروز الطائفية السياسية في الوسطين الإسلامي والمسيحي. ففي حين تفاعلت القوى الاسلامية مع تصاعد المدّ القومي بفاعليه البعثي والناصري، وراحت معه تضفي طابعاً أيديولوجياً على القومية العربية يربط عضوياً بين العروبة والإسلام، راحت، بالمقابل القوى المسيحية تعمل على أدلجة القومية اللبنانية من خلفية عقيدية مسيحية تربط بين الوجود المسيحي وخصوصية الاستقلال اللبناني.

تعاظمت الفجوة الانقسامية مع دخول الفصائل الفلسطينية المسلحة إلى لبنان، حيث وجدت القوى المسيحية في هذا التطور ما يشكّل خللا في التوازنات الداخلية السكانية والعسكرية والسياسية، الأمر الذي كان أحد أبرز الأسباب التي دفعت إلى إنفجار الحرب الأهلية وتواصلها لأكثر من خمس عشرة سنة بين ١٩٧٥ - ١٩٩٠ .

توقفت الحرب ميدانيا بفعل تدخلات عربية وأمريكية، وخرجت بتسوية ميثاقية جديدة على أساس وثيقة الطائف التي لم تكن في الواقع إلا تعويماً لبنية سياسية قديمة وممتدّة للدولة والمجتمع جاءت أكثر تطييفاً للواقع اللبناني من ذي قبل. فقد جاءت التسوية لترسي معادلة في الحياة السياسية والعامة على أساس التوزيعات والمحاصصة بين الطوائف، الأمر الذي جعل الاستقلال والسيادة أمام التحدي الأصعب، حيث لا استقلال ولا سيادة في ظل تحكم الطائفية السياسية في مصير الدولة وسيادتها واستقلالها.

الحقيقة الثالثة، وهي أنّ النظام العربي الرسمي يتحمل المسؤولية الكبرى في إهماله لمعالجة الوضع اللبناني، وفي عدم تفهمه لخصوصية التركيبة اللبنانية، لا سيما لجهة المساعدة على توفير كل ما من شأنه أن يعزّز الوحدة الوطنية والهوية الوطنية العابرة للخصوصيات الطائفية والمذهبية.

الحقيقة الرابعة، تمثلت باستغلال الخارج الدولي والإقليمي والصهيونية الساحة اللبنانية بوصفها الساحة الرخوة والسهلة الإختراق نظرا لوجود ركائز داخلية تستجيب للتفاعل الولائي مع الخارج الذي يقوم بدوره في استثمار حضوره في الداخل اللبناني وتوظيفه في مشروعاته الاستراتيجية سواء على المستوى الإقليمي الشرق أوسطي من جهة، أم على المستوى العالمي لناحية قيام نظام جديد في العلاقات الدولية من جهة أخرى .

هكذا ، بقي استقلال لبنان منذ ١٩٤٣ وحتى اليوم أسير التجاذبات بين العوامل الأربعة المشار اليها من طائفية سياسية، لا بل مذهبية سياسية في الداخل، إلى قصور النظام العربي الرسمي عن دوره في معالجة الحالة اللبنانية باعتماد استراتيجية تعزّز البناء الوطني لدولة لبنانية وطنية متجاوزة للطوائفية والمذاهبية السياسية، وصولا إلى التدخلات الإقليمية والدولية التي باتت اليوم تتحكم بمصير الدولة وتهدد ليس استقلالها كدولة ذات سيادة، وإنّما تهددها في رميها في المجهول.

العروبة بريئة منكم...!؟

كشف المؤتمر القومي العربي ومن زمان وبالخصوص في دورته الأخيرة (٣٤)، عن إفلاس فكري وأخلاقي لدى شلة تتلطى بشعارات "التحرير والمقاومة" لتبرير تبعيتها العمياء لنظام طائفي دموي لا يرى في العرب سوى أدوات لخدمة مشروعه الإمبراطوري. والمؤلم حقا، أن نرى مناضلين سابقين ومثقفين عربا يسقطون في مستنقع الدعاية الإيرانية، فيتحولون من دعاة وحدة الأمة إلى أبواق لنظام قتل أبناء الأمة في سوريا والعراق واليمن ولبنان.

إنّ القومية العربية التي نعرفها – تلك التي آمن بها جمال عبد الناصر وهواري بومدين والشهيد صدام حسين وغيرهم، رحمهم الله – لا مكان فيها للولاء لملالي قم وطهران ولا تبرر القتل الطائفي باسم فلسطين.

القومية الحقة ترفض التبعية لأي قوة أجنبية سواء كانت أميركية أو فارسية صفوية أو تركية طورانية.

عثمان الحاج عمر

العروبة بريئة من هذا المؤتمر ومن حضره. الأمة التي يزعمون الحديث باسمها لن تغفر لهؤلاء تحويل منابرها إلى مجالس ولاء لطهران.

فلسطين عربية، لا إيرانية. والمقاومة عربية، لا طائفية. والكرامة عربية، لا فارسية لا طورانية...

مهزلة في المؤتمر القومي العربي!

في خطوة تمثل مهزلة كبرى، سمح المؤتمر القومي العربي للمدعو عبدالملك الحوثي، زعيم المليشيا الحوثية السلالية والطائفية الكهنوتية الانقلابية، بإلقاء كلمة أمام المؤتمر، تحت ذريعة دعم غزة والقضية الفلسطينية؛ وهي ذريعة واهية لا تبرر هذا الانحراف الخطير عن مبادئ المؤتمر وأهدافه، إذ إن الرجل يمثل مشروعاً معادياً لكل ما يؤمن به المؤتمر القومي العربي من قيم الوحدة والحرية والديمقراطية والعدالة والتحديث.

لقد دخل المؤتمر القومي العربي منذ عام ٢٠١٥ في مرحلة من التراجع والمهزلة، بعد سلسلة من الأخطاء والانحيازات الخاطئة، حين تخلى عن الموقف القومي الجامع والمشروع الحضاري العربي لصالح دعم مواقف ومشاريع تمزيقية للأمة، وساند جماعات ومليشيات طائفية مرتبطةٍ بالمشروع الإيراني الذي مزّق دولاً عربية عديدة، من العراق إلى سوريا ولبنان واليمن، حيث أعلنت إيران أنها باتت تسيطر على العواصم العربية الأربع لهذه الدول.

هذا الانحراف أدى إلى أن يفقد المؤتمر القومي العربي أبرز عناصره الفاعلة ومفكريه وقادته التاريخيين، وكنت في مقدمتهم الذين جمدوا عضويتهم من مختلف الساحات العربية، وفي مقدمتها مصر، كما شهد غياباً شبه تام لأعضائه من عدد من البلدان منذ العام ٢٠١٥، بعد أن تخلى عن خطابه الجامع المستند إلى مبادئه الأساسية والعناصر الستة للمشروع الحضاري العربي، ليصبح جزءاً من حالة الانقسام والتمزق ومنحازاً لمحاور ولمشاريع إقليمية معادية للأمة.

إن التعبير عن الموقف المبدئي من القضية الفلسطينية لا يمكن أن يكون مبرراً لهذا الانحراف، ولا غطاءً لتبرير المهزلة التي وصل إليها المؤتمر. فجميع القوميين العرب – ونحن منهم – كانوا وما زالوا يعبرون عن موقفهم الثابت في دعم فلسطين وعدائهم للكيان الصهيوني، دون الحاجة إلى الارتماء في أحضان قوى طائفية ودكتاتورية ولا ديمقراطية أو مشاريع إقليمية معادية.

عندما اجتمع خمسون شخصية عربية بارزة من المفكرين والقادة والممارسين في تونس عام ١٩٩٠ لتأسيس المؤتمر القومي العربي، وكان لي شرف أن أكون أحدهم – وأصغرهم سناً – تحت إشراف مركز دراسات الوحدة العربية بقيادة المفكر والمناضل الكبير الراحل الدكتور خيرالدين حسيب، كان الهدف واضحاً:

إقامة إطار جامع لكل التيارات العربية الرئيسية – من ناصريين وبعثيين وماركسيين وديمقراطيين

عبدالملك المخلافي

وليبراليين وإسلاميين ووطنيين – المؤمنين بالمشروع الحضاري العربي بعناصره الستة، وهي:

١. الوحدة العربية ضد التجزئة.
٢. الديمقراطية ضد الاستبداد.
٣. التنمية المستقلة ضد التبعية.
٤. العدالة الاجتماعية ضد الاستغلال.
٥. الاستقلال الوطني والقومي ضد الهيمنة الأجنبية.
٦. الأصالة والتجدد الحضاري ضد التغريب والتخلف.

بهذه المبادئ، أصبح المؤتمر

مرجعية شعبية عربية، وبيتاً للقوميين من مختلف المشارب، يتسابقون سنوياً للانضمام إليه والمساهمة في فكره ومسيرته.

كان المؤتمر القومي العربي، بسبب مواقفه المبدئية والمستقلة، وعدم تدخله في الصراعات والانقسامات الداخلية أو المحاور العربية، واستقلالية موقفه القومي عن المحاور الإقليمية، وتمسكه بمبادئه ومرجعيته القومية، والأسس والأهداف التي يستند إليها، وبفضل ثقل قياداته وأعضائه وتنوعهم، يحظى بالترحيب بانعقاده في مختلف العواصم العربية، من المحيط إلى الخليج، من عمّان إلى القاهرة، إلى بيروت، والدار البيضاء، وطرابلس، وبغداد، وصنعاء، ودمشق، والمنامة، وتونس، والجزائر، والخرطوم. وفي هذه العواصم عُقد أكثر من مرة، وكانت عواصم أخرى مرحّبة باستضافته أو مرشحة لاستضافته. لكنّه، منذ العام ٢٠١٥، لم يعد ينعقد إلا في بيروت فقط، ولم يجد من يستقبله من العواصم العربية، بسبب تسخيره لمواقف لا تعبّر إلا عن المتنفذين الذين سيطروا عليه.

ما لم يخطر ببال أحد، أن يأتي يوم يقف فيه رجل طائفي سلالي عنصري كهنوتي انقلابي - لا شرعية له في وطنه - خطيباً أمام المؤتمر، وهو الذي خاضت مليشياته منذ عام ٢٠٠٤ حروباً متواصلة ضد الدولة والشعب، وقتل عشرات الآلاف من أبناء وطنه، ودمر مؤسسات الدولة، ومزّق الوحدة الوطنية، وتسبب في حروب إقليمية، واستجلب العدوان والدمار، وصادر المرتبات وميزانية الدولة والمال العام لصالح مليشياته، وشرد الملايين، وسجن الآلاف، وأخفى المئات قسرياً، وفجّر المنازل والمساجد، وصادر الأملاك والبيوت، واختطف المئات - بل الآلاف - من الرجال والنساء: شيوخاً وشباباً، صحفيين وسياسيين، ناشطين، وعاملين في المجتمع المدني والمنظمات الإنسانية والدولية والأمم المتحدة، وأصدر أحكاماً بالإعدام ضد عدد كبير من أعضاء المؤتمر القومي العربي أنفسهم!

لم يبق من المؤتمر القومي العربي اليوم إلا الاسم وبعض المتنفذين من قادته وأعضائه السابقين، أما العضوية فقد تغيرت في معظمها بعد العام ٢٠١٥، ويمكن لمن يشاء مراجعة قوائم العضوية السابقة ليعرف الفرق بين مرحلتين: مرحلة المبادئ، ومرحلة الانحراف.

أنا قومي عربي، ومن مؤسسي المؤتمر القومي العربي، وكنت عضواً في أمانته العامة، ثم نائباً للأمين العام، ثم الأمين العام، وأعتز بذلك، وسأظل حتى آخر حياتي قومياً عربياً مؤمناً بالمشروع الحضاري العربي وبثوابت الصراع العربي الصهيوني، وداعماً لقضية الشعب الفلسطيني.

ولم أتخلّ يوماً عن هذه المبادئ الجامعة، بغض النظر عن الاختلاف السياسي في التفاصيل، فالاختلافات السياسية اليومية أمر طبيعي في حياة الأمم، وهي ضرورة للتنوع وللتدافع، لكن الانحراف عن المبادئ الكبرى لا يمكن تبريره.

وأنا وطني يمني منحاز لثورتي ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر والجمهورية والوحدة والديمقراطية، وضد الإمامة والكهنوت، وضد المليشيا الحوثية، ومع الدولة والشرعية والقانون والموقف الوطني الجامع لكل المتمسكين بالجمهورية والدولة.

وقد عبرت عن هذا الموقف في كل زمان ومكان قبل الانقلاب الحوثي وبعده في كل موقع توليته، واتخذت المواقف الصحيحة للدفاع عن هذه القيم. ومواقفي معلنة ومدونة، وتحملت الكثير من الحملات والاتهامات والتلفيقات التي ما أنزل الله بها من سلطان، من مختلف الأطراف وطنياً وقومياً، ومن هبّ ودبّ. وكعادتي لم أهتم أو أتراجع عما أؤمن به أو أخاف من نتائج مواقفي، وسخف أن يزايد على موقفي أحد أو ينتقص من مواقفي أحد، واليوم أؤكد مجدداً انحيازي لموقف القوميين والناصريين اليمنيين، ولكل أعضاء المؤتمر القومي العربي من اليمن، من مختلف التيارات، الذين عبّروا عن رفضهم لخطاب زعيم المليشيا في الدورة الـ٣٤ للمؤتمر في بيروت، لما مثله من إهانة لليمنيين واستهتار بدمائهم؛ وانحياز فاضح لمجرم لا يمثل إلا مشروع الخراب والانقسام.

إن ما جرى يمثل انحرافاً كاملاً عن مبادئ المؤتمر القومي العربي ومرجعيته التاريخية، ومؤشراً على فقدانه لدوره الريادي الذي تأسس من أجله قبل أكثر من ثلاث عقود.

من علي عبدالله سعيد الضالعي الى الامانة العامة للمؤتمر القومي العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخ الأمين العام للمؤتمر القومي العربي المحترم

الاخوة اعضاء المؤتمر ال ٣٤ للمؤتمر القومي العربي المحترمون

تحية عربية صادقة وبعد

لعلكم تلاحظون أن أعضاء المؤتمر القومي العربي من ساحة اليمن والذين يتجاوز عددهم ال ٦٠ ستون عضوا يقاطعون اجتماعات المؤتمر منذ عام ٢٠١٥ وحتى اليوم نتيجة لتفاعلكم مع العناصر السلالية الطائفية المذهبية والانقلابية الحوثية وفي طليعة من يقاطعون اجتماعاتكم اعضاء التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري ومعهم أعضاء الحزب الاشتراكي وتجمع الإصلاح وحزب البعث والمؤتمر الشعبي العام والشخصيات المستقلة.

إن القضية الفلسطينية ودعمها هي القضية الوحيدة التي يجمع عليها كل أبناء الشعب اليمني بشتى انتمائاتهم السياسية ومشاربهم الفكرية والاجتماعية ولم يتوقف تفاعلهم ودعمهم للقضية في أي يوم من الأيام وفي كافة محافظات اليمن وبكل مدنه ؛ ولكنكم للاسف لا ترون ذلك أو لا تريدون رؤية ذلك مكتفين بما تقوم به العصابات الحوثية فيما يعتبر أنه مساندة للمقاومة الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني .

إن دعم القضية الفلسطينية ومقاومتها والتي هي قضية الأمة العربية جميعها لا يعني بأية حال من الأحوال أن تغضوا الطرف وتصمتوا على كل الجرائم التي ترتكبها تلك العصابات الطائفية السلالية الحوثية بحق أبناء الشعب اليمني والمتمثلة بالاغتيالات ونسف المنازل ودور العبادة وعمليات الاخفاء القسري والاعتقالات العشوائية للرجال والنساء والتي تتجاوز عشرات الآلاف بالإضافة إلى وسائل تعذيب وحشية يتعرض لها المعتقلين والتي أدت إلى مقتل العديد من المعتقلين .

ولم تكتفي العصابات الحوثية بإصدار احكام الاعدام الغيابي بحق العديد من قيادات الأحزاب الوطنية وفي مقدمتهم الأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي عبدالملك المخلافي ومصادرة منازلهم وأموالهم بل وصلت بهم الوقاحة إلى منع المواطنين من الاحتفال بثورة ٢٦ سبتمبر واعتقال العشرات من الشباب وضربهم لمجرد أنهم رفعوا علم الثورة والجمهورية (ولقد نشرت لكم في ذلك الوقت عدة فيديوهات بمجموعة الأمانة العامة تبين تلك الممارسات الهمجية بحق الشباب) ولعلكم تعرفون أن ثورة ال ٢٦ من سبتمبر ١٩٦٢ كانت أول رد فعل قومي ضد جريمة الانفصال التي جرت في ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ بدمشق؛ والتي تفاعلت معها جماهير الأمة العربية وساندها القائد المعلم جمال عبدالناصر وجيش مصر العروبة الذين قدموا الشهداء لتثبيت الثورة ونظامها الجمهوري والتي يسعى عبدالملك الحوثي وعصابته لاعادة عجلة التاريخ إلى الوراء وإعادة النظام الملكي ولعل من مؤشرات ذلك أن الحوثي عندما يخطب لا يرفع العلم الجمهوري خلفه ابدا .

لقد استمريت طوال السنوات الماضية امارس مهامي في إطار الأمانة العامة للمؤتمر بصفتي الشخصية لعل وعسى أن تعيدوا تقييم الأمور وكنت دائم التنبيه لكم من خلال مداخلاتي ومن خلال رسائلي موضحا فيها ما يجري في اليمن وكنت اهدد بالاستقالة لعدة مرات ثم قدمت استقالة فعلية وبالرغم من كل ذلك فقد استمريتم في انحيازكم للحوثي وضد أبناء الشعب اليمني وتصل اليوم إلى تقديم عبدالملك الحوثي كمناضل قومي وتقديم كلمته في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر .

ونتيجة لما سبق فإنني لا استطيع الاستمرار معكم ومعلنا انسحابي من مؤتمركم الذي قد تخلى عن قضايا أمته العربية وأصبح داعما للماليشيات ومنحازا لتوجه طائفي محدد وغير عربي .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

علي عبدالله سعيد الضالعي

العروبة: انتماء حضاري وحاجة استراتيجية

صلاح بسيوني

في زمن تتبدّل فيه موازين القوى الإقليمية والعالمية بسرعة، تتكاثر الأصوات التي تشكّك في جدوى العروبة، وتدعو إلى هوّيات قطرية ضيّقة، أو إلى العودة إلى "أصول" ما قبل التاريخ العربي. وقد انتشر مؤخرًا على وسائل التواصل شابّ يصف نفسه بـ«فرعون الجيزة»، يدعو الدولة المصرية إلى «التخلّي عن بدعة العروبة»، مدعومًا بتعليقات تُظهر جهلًا بالتاريخ أو حقدًا على فكرة الانتماء العربي.(استفزني منشوره) لأقول:

مثل هذا النقاش ليس بريئًا ولا عفويًا، بل هو امتداد لسياسات مدروسة تستهدف تقويض الرابط الذي يجمع شعوب هذه المنطقة، وتحويله إلى فسيفساء من الهويات المتناحرة.

العروبة ليست نقاءً عرقيًا بل هوية حضارية حيّة

العروبة ليست أسطورة أو وهماً عن نقاء الدم والعرق، بل هي انتماء حضاري يقوم على عناصر متكاملة: اللغة العربية، التاريخ المشترك، العادات والتقاليد، والتأثر العميق بمحيط البحر المتوسط وبالعالم الإسلامي الواسع.

هذا الإرث الثقافي والاجتماعي جعل مصائر شعوب المنطقة مترابطة: الخطر واحد، والهمّ واحد، والمصلحة واحدة.

من ينكر هذه الحقيقة يتجاهل الوقائع الجغرافية والتاريخية التي صاغت هوية مشتركة تمتد من الخليج إلى المحيط.

إنّ إنكار العروبة أو التشكيك بها ليس مسألة فكرية بريئة؛ إنه فعل سياسي خطير يخدم مشاريع الهيمنة والتفتيت. فمنذ قرن من الزمان، رسم الاستعمار خرائطنا وحدّد مصائرنا، وقسّم الأمة الواحدة إلى دول متنازعة يسهل التحكّم بها. واليوم، تتجدّد المحاولات باسم «الهوية القُطرية» أو «الخصوصية التاريخية»، لتفصلنا عن بعضنا وتُعيد إنتاج ضعفنا.

في المقابل، المطلوب هو وعي استراتيجي يدرك أن مستقبل كل قطر عربي مرهون بمستقبل الأمة ككلّ. لا يمكن لمصر أن تزدهر بمعزل عن المشرق والمغرب، ولا يمكن لبلاد الشام أو الخليج أن تنجو من العواصف دون عمق عربي جامع.

في عالم يعاد فيه رسم خرائط النفوذ وتتشكّل قوى دولية جديدة، نحن أمام لحظة فارقة. إسرائيل تعلن بوضوح مشروعها للهيمنة الإقليمية، والغرب يواصل توظيف الأزمات لإبقاء المنطقة في حالة فوضى دائمة.

في المقابل، تتراجع النخب العربية إلى نقاش الهوية وليس الوجود «هل نحن عرب أم فراعنة؟ هل نحن كنعانيون أم فينيقيون.....؟» – بينما تتجاهل قضايا الثقافة، الأمن القومي، العتق من الاستعمار و ادواته , والنهضة الاقتصادية.

إنّ الإفراط في السؤال عن الهوية علامة على أمة مأزومة لا تثق بنفسها. فالأمم الواثقة لا تضيّع وقتها في تعريف ذاتها، بل في بناء مستقبلها.

العروبة اليوم ليست شعارًا سياسيا جامداً، بل دعوة إلى تكامل عملي واقتصادي وثقافي.

هي التي دمجت في الماضي المسلمين والمسيحيين والمشارقة والمغاربة في نسيج فكري واحد. ويمكنها أن تشكّل اليوم أساسًا لمشروع نهضوي حديث، يقوم على المصلحة المشتركة لا على العاطفة.

إنّ الالتزام بالعروبة هو التزام بالقوة والتضامن، لا رفض للتنوّع. وهو الطريق الواقعي لتجاوز التبعية، وبناء مستقبل يليق بتاريخ هذه المنطقة الغنيّ.

العدل لا يموت... والمصير واحد

التاريخ لا يرحم، والناس لا تنسى، والعدالة قد تتأخر لكنها لا تموت. المستعمر والظالم يزول ومعه من وقف إلى جانبه، أمّا الأمم التي تعرف من هي وتعتز بإرثها وتنهض بوحدتها، فهي التي تبقى.

فلنكن مع الحق، ومع الوعي، ومع العروبة – لا كحنين إلى الماضي، بل كقوةٍ للمستقبل.

إشكالية البحث النظري في المفاهيم القومية ضمن مشروع فكري عربي تحرري

حسن خليل غريب

I-في منهجية البحث

أولاً: تمهيد: سياق الإشكالية:

شهد الفكر العربي المعاصر حالة من التذبذب بين الانغلاق الديني والتجارب القومية المتعثرة، حيث طغى الخطاب الأيديولوجي على المنهج النقدي والتحليلي. في هذا السياق، برزت محاولات فكرية تسعى إلى تأسيس خطاب جديد يُعلي من قيمة العقل، ويحرر المفاهيم من التوظيف السلطوي، سواءٍ كان دينيًا أو سياسيًا.

ثانيا: الإشكالية المركزية:

كيف يمكن لمشروع فكري عربي أن يجمع بين نقد الفكر الديني وإعادة بناء الفكر القومي في إطار تحرري عقلاني؟ وهل يمكن لهذا المشروع أن يقدم نموذجًا معرفيًا يتجاوز الجمود الأيديولوجي؟

تتفرّع من هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية:

-١ما هو المنهج النقدي المستخدم في تحليل النصوص الدينية والقومية؟

-٢كيف تم توظيف النضال السياسي في خدمة المشروع المعرفي؟

-٣ما طبيعة العلاقة بين العروبة والإسلام في هذا التصور؟

-٤هل استطاع المشروع تجاوز الفكر الطائفي؟

-٥كيف تم التعامل مع الفكر الماركسي من منظور قومي عربي؟

ثالثا: أهمية تناول الإشكالية:

تمثل هذه الإشكالية مدخلًا حيويًا لفهم مأزق الفكر العربي الحديث، وتعكس صراعًا بين التراث والحداثة، بين المقدّس والعقلاني، وبين الهوية والانفتاح. وتحليل هذا النموذج الفكري يمنحنا فرصة للغوص في تجربة تسعى إلى إعادة توضع الثقافة العربية ضمن سياقٍ نقدي معرفي تحرري.

رابعا: موقع الإشكالية ضمن الهيكل البحثي:

تُعد الإشكالية محورًا أساسيًا في البحث، حيث يتم من خلالها تحديد المنطلقات النظرية، وتعريف المفاهيم والمناهج، ثم تفكيكها وتوسيعها عبر دراسة نماذج من الكتابات الفكرية وتحليل الرؤية النقدية في مختلف القضايا.

خامساً: ملامح النموذج المعرفي العربي

-١نقد مزدوج للفكر الديني والقومي: يتجاوز المشروع التحيزات الأيديولوجية السائدة من خلال نقد الفكر الديني التقليدي والفكر القومي غير العلمي.

-٢تفكيك العلاقة بين العروبة والإسلام: يدعو إلى فصل العلاقة العضوية بين الدين والقومية، معتبرًا أن التداخل غير النقدي بينهما يعيق بناء مشروع عقلاني.

-٣رفض الأصوليات: ينتقد الأصوليات الدينية والسياسية بوصفها عائقًا أمام النهضة، ويطرح بديلًا عقلانيًا تحرريًا.

-٤إعادة تعريف المفاهيم الدينية: مثل مفهوم الردة، الذي يُعاد تأويله بوصفه خروجًا عن سلطة التأويل الأحادي، لا عن الدين نفسه.

-٥رؤية قومية علمانية عقلانية: يدعو إلى بناء مجتمع قومي موحد يحترم الخصوصيات الدينية دون أن يخضع لها، متجاوزًا الجمود الطائفي والمذهبي.

خامساً: أثر المشروع في الفكر العربي

-١يُعد من المحاولات القليلة التي تدمج بين الفكر والنضال السياسي، وتُعيد بناء المفاهيم القومية والدينية على أسس عقلانية.

-٢يفتح بابًا للحوار بين التيارات الفكرية المتصارعة دون الوقوع في فخ التوفيق السطحي أو التبعية الأيديولوجية.

-٣يقدم بدائل معرفية قابلة للتطبيق، خاصة في ظل الأزمات الفكرية والسياسية التي تعاني منها المجتمعات العربية.

سادساً: تعريف الفكر القومي نظريًا

يتأسس الفكر القومي على رؤية عقلانية علمانية تعتبر القومية إطارًا سياسيًا وثقافيًا جامعًا يتجاوز الانتماءات الدينية والعرقية، ويهدف إلى بناء مجتمع وطني موحد قائم على المواطنة والمصلحة العامة.

سابعاً: الركائز النظرية للفكر القومي:

-١الفكر القومي ثابت جامع لا يعكس مصالح الأكثرية الدينية أو العرقية، بل وحدة المجتمع الوطني.

-٢الفصل بين الدين والسياسة، مع اعتماد المواطنة المتساوية كأساس.

-٣الثوابت القومية تشمل اللغة، الثقافة المشتركة، الأرض الواحدة، والمصير المشترك.

-٤رفض التفسير الأغلبي الذي يقود إلى ديكتاتورية دينية أو عرقية.

-٥المواطن يُقدَّر بحسب عمله في خدمة الأمة، لا بحسب دينه أو عرقه.

ثامناً: المرجعية الفكرية والتاريخية:

-١يستند المشروع إلى التجربة الأوروبية في نشأة الفكر القومي، حيث تأسست الدولة القومية على العدالة والمساواة بعيدًا عن الهيمنة الكنسية أو الطائفية.

-٢يرفض اعتماد الحاضنة الثقافية الشعبية كمحدد للمفهوم القومي، داعيًا إلى ارتقائها لمستوى النظرية.

تاسعاً: الهدف من الفكر القومي:
-١بناء دولة قومية حديثة تحترم التعدد وتُعلي من شأن العقل والحرية.
-٢تجاوز الانقسامات الطائفية لصالح وحدة وطنية قائمة على المصلحة القومية.
-٣تأسيس ثقافة قومية تقدمية وإنسانية تُعزز من قيمة الفرد ضمن الجماعة دون تمييز.

II- ملامح الفكر القومي التحرري في السياق العربي

أولاً: التحرر من التبعية الأيديولوجية:
-١يرفض هذا التصور أن يكون الفكر القومي انعكاسًا لمصالح الأكثرية الدينية أو الطائفية، لما يحمله ذلك من خطر إقصاء الآخر وتحويل القومية إلى أداة للهيمنة الرمزية. وبدلاً من ذلك، يُطرح الفكر القومي كمشروع عقلاني تاريخي، يستند إلى وحدة الأرض والثقافة والمصير، ويُعلي من شأن العقل في بناء الدولة والمجتمع.
-٢هذا الموقف يتجاوز الخطابات التقليدية التي غالبًا ما تماهت مع الدين أو انحبست في سطوة الماضي.
-٣كما ينقض فكرة "القومية الغريزية" التي تقوم على المشاعر والانفعالات، دون أسس تحليلية أو واقعية.

ثانيًا: المواطنة بدل الانتماء:
يرتكز هذا النموذج على أن المواطنة الفاعلة هي أساس الانتماء القومي، لا الخلفية الدينية أو الإثنية. فالمواطن يُقوَّم بحسب مساهمته في خدمة الأمة، لا بحسب عقيدته أو عِرقه.
-١يدعو إلى فصل الدين عن الدولة دون معاداة الدين.
-٢يشدد على احترام التعدد الديني والثقافي ضمن إطار الوحدة القومية.
-٣يسعى إلى تجاوز الانقسامات الطائفية التي مزّقت المجتمعات العربية. وهذا التصور يعكس فهمًا حديثًا للدولة القومية بوصفها حاضنة تعددية لا تختزل شعبها في هويات ضيقة.

ثالثًا: من التراث إلى النظرية:
يُميّز هذا الطرح بين التراث الثقافي العربي والنظرية القومية، معتبرًا أن التراث الشعبي لا يجب أن يكون معيارًا نهائيًا في رسم ملامح الفكر القومي، بل يجب غربلته نقديًا وإعادة توظيفه ضمن رؤية عقلانية قابلة للبناء.
-١الفكر القومي هنا ليس اجترارًا للماضي، بل مشروع تأسيسي للمستقبل.
-٢إنه دعوة إلى "تعريب العقل" بدلًا من "تقديس التاريخ".

رابعًا: الهدف التحرري للفكر القومي:
يرتبط الفكر القومي ارتباطًا وثيقًا بمشروع التحرر الوطني، ويُعد من أدواته الأساسية.
-١الوحدة القومية تُطرح كشرط للتحرر من الاحتلال والتبعية، وضمان لبناء دولة ديمقراطية.
-٢يتم توظيف القومية كرافعة سياسية واجتماعية، لا كمجرد مفهوم ثقافي.
-٣يُستخدم هذا التصور في نقد التجارب العربية التي أخفقت في بناء دول قومية حديثة.

خامساً: محاذير من الوقوع في أفخاخ الدعوات السياسية الأممية:
-١نقد للفكرة الإمبراطورية بوصفها مشروعًا قمعيًا زائلاً، ويدعو إلى تجاوزها نحو عصر قومي تحرري. وذلك لأنه يتجاوز السيادة الوطنية، ويلغي حق الشعوب في تقرير مصيرها ضمن إطار قومي.
-٢نقد للتجربة السياسية الإسلامية التاريخية، وثبوت عدم صلاحيتها كنموذج للحكم العادل. والبديل هو الدعوة إلى قيام نظام علماني ديموقراطي لا يلغي أخلاقيات الأديان كلها، أي أسيس نظام سياسي حديث يضمن العدالة والمساواة دون إقصاء ديني.

سادساً: التعدديات في الفكر القومي:
تشكل التعدديات الدينية والعرقية تحديًا مستمرًا أمام مشاريع الوحدة الوطنية والتنمية السياسية. والبديل تصور فكري يستند إلى ثوابت قومية كحل جذري لهذه الإشكالية، باعتبار المرجعية القومية قادرة على جمع المتناقضات دون أن تُفقد أي مكوّن خصوصيته أو حقوقه.

سابعاً: أبرز المرتكزات رفض الهيمنة الطائفية والعرقية ورفض محاولات هيمنة الأكثرية على القرار السياسي أو الثقافي، والدعوة إلى مواطنة متساوية.

ثامناً: مقومات الفكر القومي:
-١اللغة والثقافة المشتركة كأساس للهوية الجماعية
-٢الأرض والمصير الواحد كوحدة مصالح ومسؤوليات
-٣حرية الاعتقاد دون تحويلها لأداة فرز أو هيمنة
-٤المساواة القانونية على أساس الحقوق والواجبات
-٥الفصل بين الديني والسياسي: يُشدد على ضرورة الفصل بين الدين والسياسة لحماية التعددية والتوازن المجتمعي.
-٦الانطلاق من القاعدة الشعبية: الفكر القومي يجب أن ينبثق من حركة ثقافية تصاعدية، لا أن يُفصّل على مقاس الثقافة الشعبية الطائفية أو يُستغل من قبل النخب المسيطرة.

في هذا الإطار، يُطرح النموذج القومي كمظلة لكل التعدديات، لا كسيف يُقصى به الآخر. والسؤال يبقى: هل يمكن لهذا التصور أن يُعيد رسم خريطة الهوية الوطنية بعيدًا عن الانقسامات؟ الإجابة تتطلب اختبارًا عمليًا وميدانيًا، لا مجرد تنظير.

خلاصة تحليلية
يمثل هذا النموذج القومي مقاربة عقلانية تحررية، تسعى لتخليص المفاهيم من التشوّهات الأيديولوجية. إنه فكر يُعيد الاعتبار للعقل والمواطنة في فهم الهوية، ويُقدّم بديلًا عن الطروحات الدينية أو الطائفية التي كرّست الانقسام. ويمكن اعتباره محاولة جادة لتجديد الفكر العربي، وبناء ثقافة قومية تؤمن بالحرية والعدالة والمساواة.

بعد رفض مبادرة إعلان مدينة الفاشر مدينة للسلام الهدف الحقيقي للحرب إفراغ السودان من سكانه!؟

كتب القيادي بحزب البعث العربي الإشتراكي الأستاذ محمد عثمان أبوشوك:

فى الثالث من يوليو ٢٠٢٤ ،اى قبل ستة عشر شهرا من سقوط الفاشر فى ايدى الدعم السريع، اعلنت حركة و جيش تحرير السودان على لسان قائدها عبد الواحد محمد نور، عن مبادرة لاعلان مدينة الفاشر مدينة للسلام باخلائها من كل القوات المتحاربه والقوات المتحالفة مع طرفى الحرب..

وجدت هذه المبادرة السلميه تجاوبا كبيرا من سكان المدينه وجماهير الشعب السودانى وقواه المناهضة للحرب والداعية للسلام..

الآن وبعد سقوط الفاشر وتخلى قيادة الجيش عن واجبها الاول فى حماية المدنيين، وفى ضوء تصريحات الانقلابى البرهان الاخيره التى برر فيها هروب القيادة العسكرية و الامنيه من المدينة، تماما كما فعلت قبلها فى مدنى والعاصمة القومية، بالحفاظ على السكان المدنيين، ألا يحق لنا التساؤل عن المقصد الحقيقى لهذه الحرب العبثية كما وصفها قادتها المباشرون؟

فاذا كان القصد من الحرب هو حفظ امن وكرامة المواطن السودانى وجلب الديموقراطية والحكم المدنى للسودان كما يدعى طرفا الحرب، فكيف يمكن تحقيق هذه المبادئ النبيلة على وطن يموت سكانه بالسلاح و المجازر و الذبح من الوريد الى الوريد او بالجوع و الاوبئة؟ وكيف يبرر طرفا الحرب العبثية عدم تبنيهم لمبادرة كومرد عبدالواحد الذى بين بوضوح ان مدينة الفاشر ليست لها اية اهمية استراتيجيه من الناحية العسكريه وان الاولى بطرفى الحرب وحلفائهم قبول المبادرة وجعل المدينة خالية تماما من المسلحين والاسلحة حفاظا على سكانها ورمزيتها التاريخية لكل السودانيين..

واحدة من اهم تمظهرات هذه الحرب العبثية هى ظاهرة تبادل الادوار (طرف يقنطر و الطرف الآخر يشوت) وفى الحالين فإن الضحية دائما هو المواطن المدنى.فحين تتخلى القيادة العسكرية عن دورها و تهرب كما حدث عدة مرات، يتقدم الدعم السريع ليمارس النهب والقتل والاغتصاب وليقوم باعدام المئات او الالوف بحجة التعاون مع الفلول ، وحين ينسحب الدعم تكتيكيا او مهزوما، تعود القوات المسلحة وحلفائها من الاسلامويين لتمارس نفس المجازر وعمليات النهب والاعدامات بحق من صمدوا من سكان المدينة ، وفى احيان كثيرة ومشهوده يكون القتله والنهابون هم نفس من كانوا يمارسون هذه الافعال تحت راية الدعم السريع، ومن سخرية الاقدار أن يكون احتلال مدنى وقرى الجزيرة قد تم على يد شخص واحد تقلب فى ولاءاته بين اكثر من طرف..

هل هناك من يشك، بعد ما حدث فى الفاشر وبارا ، أن الهدف الحقيقى لهذه الحرب هو افراغ السودان من سكانه قتلا وتهجيرا؟

حسبنا الله و نعم الوكيل

دروس وعبر من مسيرة شعبنا في مقاومة الطغاة

أ. عثمان أبو راس

يشكل التاريخ السياسي والقانوني في السودان أرشيفًا حيًّا لمعارك متواصلة من أجل ترسيخ سيادة حكم القانون واستقلال المؤسسات العدلية، وهي معارك لم تكن يومًا ترفًا فكريًا، بل ضرورة وطنية واجهت من أجلها شخصيات مهنية وقضائية ضغوط السلطة ببسالة وضمير عام يقظ.

ففي واحدة من أبرز تلك اللحظات، اتخذ مولانا عبدالمجيد أمام موقفًا مبدئيًا حينما أمر الشرطة بعدم التعرض لموكب القضائية المندد باقتحام الثكنات الطبية والحرم الجامعي. وقد اكتسب هذا الموقف قيمته العملية حين التزم الضابط قرشي فارس بأمر القضاء، مؤكدًا بصورة لا لبس فيها أن انضباط الأجهزة النظامية تحت سلطة القضاء المستقل هو أساس الدولة الحديثة، وهو ما منح ذلك المشهد مكانته في الذاكرة القانونية السودانية.

ثم جاءت السابقة القضائية، التي أرسى دعائمها حكم المحكمة العليا برئاسة مولانا صلاح حسن بشأن عدم مشروعية حل الحزب الشيوعي، لتؤكد أن القضاء السوداني، في لحظاته الأكثر توهجًا، لم يتردد في حماية الشرعية الدستورية حتى حين كانت رياح السياسة تعصف بكل شيء من حوله.

وفي السياق ذاته، شكّلت استقالة الأستاذ الصادق شامي من منصب المدعي العام في أعقاب حركة الثاني من يوليو ١٩٧٦ تعبيرًا صريحًا عن رفض توظيف العدالة لتحقيق أغراض سياسية. فقد رأى شامي أن منصبه لا يمكن أن يكون جزءًا من مسار تقوده السلطة التنفيذية بمعزل عن مقتضيات الضمير القانوني، فاختار الاستقالة على حساب الاستمرار في إجراءات لا يقتنع بعدالتها.

كما برزت شجاعة القضاء مرة أخرى عندما أصدرت محكمة الخرطوم شرق حكمًا بإدانة عناصر جهاز الأمن، الذين شاركوا في تعذيب أربعة من الناشطين—بشير حماد، عثمان الشيخ، حاتم عبدالمنعم، والجيلي عبدالكريم—بعد كشف وكر الطباعة بالفتيحاب. كان ذلك الحكم بمثابة إشارة واضحة إلى أن المؤسسة القضائية قادرة، ولو في ظروف عسيرة، على مساءلة من يعتدون باسم الدولة على حقوق المواطنين.

وعلى الطرف المقابل، جاءت تجربة قوانين سبتمبر ١٩٨٣ لتقدم مثالًا مؤلمًا على تراجع استقلال القضاء حين تحوّلت الأحكام من معالجة الأفعال المجرّمة إلى محاكمة الأفكار ذاتها، وهو ما أثار وقتها موجة واسعة من الرفض الفكري والقومي شارك فيها مفكرون كبار، من بينهم د. محمد أحمد خلف الله ود. محمد عمارة، الذين نقلوا القضية من كونها محاكمة أفراد إلى مساءلة للنظام السياسي، الذي أفرز تلك المنظومة القانونية.

إن هذه اللحظات، وغيرها من محطات الوعي الجمعي مثل ليلة المتاريس وقطار عطبرة، لا تُقرأ فقط بوصفها أحداثًا تاريخية، بل كمؤشرات على أن السودانيين يمتلكون إرثًا متقدمًا في الدفاع عن استقلال مؤسساتهم كلما حاولت السلطة التنفيذية الانفراد بالمشهد.

وفي النهاية، يظل الدرس الأعمق أن مشروع بناء دولة القانون لا يتحقق بالشعارات، بل بمواقف عملية يتخذها أفراد داخل المؤسسات حين تُوضع مبادئ العدالة على المحك. وهو درس ما تزال الساحة السودانية في أمسّ الحاجة لاستعادته اليوم، أكثر من أي وقت مضى.

لماذا دارفور...؟
وما هو السر الذي يحيط ملف دارفور ..؟؟

د. عبد السلام طالب

سميت دارفور من "دار الفور"، وهي تعني "أرض الفور". الفور هي قبيلة كبيرة حكمت سلطنة دارفور الإسلامية في المنطقة.

دار فور تعادل ثلث مساحة السودان وبمساحة ٥١١ ألف كيلو متر أي تعادل مساحة فرنسا وتعتبر أغنى بقعة على وجه الأرض وكان الصراع عليها قديما وكان والي دارفور زمن الحكم العثماني يتولى رعاية مكة والكعبة وآبار علي نسبة لعلي بن دينار السوداني ١٨٩٨ م.

ما لا يعلمه العرب عن دار فور:

١- يقع فيها جبل مُرّة :

وهو من عجائب الدنيا يبلغ طوله ١٦٥ كم وعرضه ٦٥-٨٠ كم وهو جبل عظيم فيه تتعاقب الفصول الأربعة في نفس الوقت ارتفاعه ١٠ ألاف قدم عن سطح البحر ومساحته تعادل مساحة لبنان. وفيه الينابيع والأنهار ومختلف أنواع المزروعات . ويمكن أن يكون هذا الجبل أعظم مشروع سياحي على وجه الأرض فهو جبل بمساحة دولة .

ذكر لي أحد علماء السودان وكان ضمن اللجنة البريطانية أنهم اكتشفوا داخله نهر زئبق والى اليوم لا أحد اكتشفه .

هل جبل مرة هو جبل الطور:

هناك بُعد تاريخي ديني في جبل مرة . إذ يقول الباحث في التاريخ القديم والتراث السوداني عباس أحمد الحاج، إن "نسختي سنة ١٨١٧ و١٨٣٠ من التوراة، ذكر فيهما أن سيدنا هارون شقيق النبي موسى، عليه السلام، قد مات في جبل (حور) بالقرب من وادي هور، ما دفع بعض المؤرخين

إلى الاعتقاد أن جبل مرة إنما هو (جبل الطور) المقدس .

لكن هذه المعلومات غير مثبتة وغير دقيقة .

-٢ حفرة النحاس :

ذكر لي بعض الإنكليز وقرأت في مذكراتهم المدونة عام ١٩٥٣ بالحرف "نحن بريطانيا العُظمى لو أننا ملكنا حفرة النحاس فقط من دارفور لبقيت بريطانيا دولة عظمى مدة ٥٠٠ عام".

تقع جنوب دارفور فيها حوالي ٥ مليار طن نحاس عدا عن المعادن الأخرى والذهب .

-٣ جبل عامر واليورانيوم وحراسة دارفور :

في دارفور العديد من مناجم اليورانيوم فيها حوالي ٦ ملايين طن يورانيوم وهناك حسب ما ذكر لي جاري كان يسكن جواري في العاصمة الخرطوم وهو يتبع للأمم المتحدة قال بالحرف نحن موظفون منتشرون على مواقع في دارفور عددنا حوالي مائة ألف....!!! تصوروا قلت ما مهمتكم قال بالحرف المهمة الأولى هي حراسة دارفور ومناجمها. الحديث جرى عام ٢٠٠٠ م قبل ربع قرن .

بعدها قمت باكتشاف العديد من المناجم في السودان ودارفور من الذهب واليورانيوم والحديد والتيتانيوم والرصاص والكوبالت وغيرها .

ومن أهم ما اكتشفناه عام ٢٠١٠ جبل عامر في دارفور وفيه حوالي ٣٠٠٠ طن ذهب كان ينتج منه يومياً ١٥٠ كغ ذهب وهذا سنروي لكم قصته في فصل آخر .

-٤ البترول :

تعتبر دارفور أغنى منطقة في العالم بالنفط اذ يتقاطع فيها الخزانان العظيمان بحرف اكس

الحوض الذي يمتد من روسيا ماراً بايران ثم الخليج فيدخل في البحر الأحمر والسودان ليصب في نقطة وسط دارفور ثم يتقاطع معه الحوض النيجري ليشكلان أعظم حوض نفطي في العالم .

وهذا برنامج أذاعته قناة الجزيرة قبل ٢٧ عاماً تقريباً وقد حذفوه بعدها نهائياً لأنه من أخطر الاسرار التي تم كشفها عن السودان .

-٥ المياه :

تسبح دارفور على أعظم خزان مائي في العالم يسمى الحوض النوبي ولقد قرأت عنه في الملفات الخاصة للسودان.

ذكرت الأبحاث أن هذا الخزان يمكن أن تحيا به السودان ومن عليها من بشر وزراعة ودواب (١٤٠ مليون راس) مدة ٥٠٠ عام لو انقطعت أمطار السماء وجفت ينابيع الأرض وانقطعت المياه من النيل فتصوروا يرحمكم الله .

وهذا الحوض يمتد في دارفور وعدة ولايات في أجزاء منها .

-٦ جبل عامر والذهب :

له قصة سأرويها لكم وللتاريخ ولكن في فصل آخر وجبل عامر جبل صغير وسط دارفور فيه مخزون حوالي ٣٠٠٠ طن ذهب وكنت أول من جاء بالمعلومة من الأقمار الصناعية واكتشفته عام ٢٠١٠م وتم تشكيل مجلس جبل عامر من ١٠٠ شخصية من القبائل والحكومة والقصة طويلة آخرها كانت سيطرة مجموعة الدعم السريع على هذا الجبل عام ٢٠١٤ ووصل انتاجه سنويا أكثر من ٤٠ طن ذهب .

-٧ الألماس والمعادن النادرة :

تعتبر دارفور مسرحاً لتواجد الألماس والاحجار الكريمة والمعادن النادرة والزنك والذهب والفضة والرصاص والنحاس وغيرها وعندي من العينات الكثير حتى النيازك وخام الحديد بنسب عالية جداً .

-٨ الثروة الحيوانية : عظيمة لدرجة تزيد عن عدد السكان عشرة أضعاف .

أخيراً :

في عام ١٩٩٤ وضعت خارطة للسودان مقسمة الى ٥ دول قسموا منها الجنوب عام ٢٠٠٥م وكان بسبب سذاجة الحركة الاسلامية السودانية وهذه قصة أخرى سنرويها لكم وقرروا فصل دارفور كدولة ثالثة بعد الجنوب وكل أحداث دارفور سابقاً وما تم فيها من إبادة وما يتم اليوم هو جزء من مخطط التقسيم.

السودان ذلك المجهول...

سنروي به قصصاً واكتشافات على مدى ربع قرن من الزمان أكلت منا شبابنا وطموحنا ولعل الأجيال القادمة تترحم علينا وتذكر أعمالنا.

قيادة قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي
تنعي المناضل المبدع ياسر عوض

بسم الله الرحمن الرحيم

(مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ* فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ* وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)

صدق الله العظيم

*****

المناضل المبدع ياسر عوض في رحاب الله

بقلوب يعتصرها الحزن والأسى، تنعى قيادة قطر السودان رحيل الأستاذ المبدع ياسر عوض، الشاعر والمخرج والقاص والمسرحي والمصمم، والسياسي المثقف الملتزم، والقيادي بحزب البعث العربي الاشتراكي "الأصل"، الذي وافته المنية اليوم، الأربعاء ١٩ نوفمبر، بعد صراع طويل مع مرض عضال ألزمه المشفى مؤخرًا في الدوحة.

غادر الفقيد السودان، الذي عاش لأجله ونافح عنه بفكره وإبداعه، بعدما دفعته الظروف القاهرة، التي أفرزتها الحرب العبثية إلى الخليج العربي، وظل رغم المسافة يحمل هموم وطنه وشعبه وأمته العربية في قلبه ويعبر عنها بقلمه وخياله وشعره.

انتمى الراحل إلى صفوف حزب البعث مطلع ثمانينيات القرن المنصرم، وتخرج في كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد، وتفرغ مبكرًا لإنتاج الفيلم الوثائقي، فكان أحد الأصوات الإبداعية في هذا الفن. عمل في عدد من القنوات الفضائية وأسهم في تطوير محتواها الثقافي والبصري، ثم تولى في الفترة الانتقالية منصب مدير تلفزيون وقناة ولاية الخرطوم، وترك فيها بصمة مهنية واضحة. وقد تعرض للاعتقال عقب انقلاب ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١، وظل ثابتًا على مواقفه المبدئية حتى آخر أيامه، مخلفًا بمساهماته بصمة لن تُمحى في مسيرة نضال البعث الثقافي والديمقراطي والإعلامي، التي أسهمت، مع جهود رفاقه والأصدقاء، في الارتقاء بإعلام حزب البعث وتطوير قوالبه الإخراجية. منذ سنوات الدراسة برزت اهتماماته المسرحية، حيث كتب وشارك في التمثيل المسرحي، في مسرحية "هذيان الذاكرة المرة"، المستوحاة من قصيدة الشاعر العراقي عدنان الصائغ، على مسرح أكاديمية الفنون الجميلة، وفي الغناء الجماعي، إذ كان أحد مؤسسي كورال "لحن الحياة".

وفي صحيفة الهدف، الناطقة باسم حزب البعث، كان الراحل فاعلًا ومؤثرًا ضمن أسرة التحرير حتى وهو يغالب المرض، وقدم إنجازات مهمة في الملف الثقافي، أسهمت في إثراء الصحيفة وملاحقها المتعددة وتعزيز حضورها، كمنبر إعلامي مؤثر للفكر والإبداع والحوار الوطني القومي. ترك أثرًا يشهد له كل من عمل معه وقرأ له وتابع إنتاجه، بما تمتّع به من حضور مبادر وطيب معشر، وروح متفاءلة ومرحة، وتفاعل في العمل الجماعي، ومع محيطه الأسري، الرفاقي، المهني والاجتماعي باحترام وبشاشة.

تتقدم قيادة قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي، بخالص العزاء والمواساة إلى والدته وشقيقته وأبنائه ووالدتهم، وأرملته، وعموم أسرته الكريمة، ورفاقه وزملاءه في حقل الإعلام، وخريجي ودارسي الجامعات والمعاهد العراقية، ومحبيه وأصدقائه، سائلين الله أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم الجميع الصبر والسلوان وحسن العزاء.

سيسجى جثمانه الطاهر غدًا الخميس عقب صلاة العصر بمقابر مسيمير بالدوحة.

(وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)

قيادة قطر السودان
لحزب البعث العربي الاشتراكي
"الأصل"
الأربعاء ١٩ نوفمبر ٢٠٢٥

أفول الإمبراطورية:
الولايات المتحدة ونُذر نهاية المركزية الغربية

م. عادل خلف الله
أ. طارق عبد اللطيف أبو عكرمة

في اللحظة التي تترنح فيها القلاع الكبرى من الداخل، لا يُسمع دوي السقوط فوراً، بل يُستشعر في التحولات العميقة للوعي العالمي، وفي الشروخ التي تصيب مرتكزات الهيمنة. والولايات المتحدة الأمريكية، التي توجت نفسها زعيمة متفردة للعالم بعد ما عرف بنهاية الحرب الباردة، تبدو اليوم أقرب إلى استعارة من الماضي الإمبراطوري، دولة عظمى تتهاوى تحت ثقل عظمتها.

الأفول الأمريكي الوشيك المحتمل، لا يظهر في الخسائر العسكرية وحدها، ولا في أزمات الداخل المتصاعدة، بل يتجلى على نحو أعمق في فقدانها للمعنى التاريخي، وفي تآكل روح مشروعها، وهو ما يجسّد قطيعة بين (الأداة) و(الغاية)، بين القوة والقدوة. وبينها جميعا والبعد الإنساني.

لم يشكل انهيار الاتحاد السوفيتي دليلاً على انتصار النظام الرأسمالي، ولا يمثل انتصاراً لنموذجها الأمريكي، كما لا يعبر عن فشل الاشتراكية كمبدأ فكري وفطرة انسانية. هذا التقييم ليس اجتهاداً عشوائياً، بل يستند إلى حقيقة أن كلا النموذجين المأزومين - الشيوعي الماركسي والرأسمالي الليبرالي الغربي - يمثلان نتاجاً للسياق الحضاري الأوروبي في مرحلة تاريخية محددة من تطوره.

وإن ما يُعرض كصراع بين قطبين هو في الواقع تضليل أيديولوجي، إذ أن كلا النظامين ينتميان إلى منظومة حضارية واحدة وأن جوهر الفارق بينهما هو رد فعل أحدهما من الأخر.

لقد تنبأ حزب البعث العربي الاشتراكي، من خلال رؤية القائد المؤسس أحمد ميشيل عفلق، بانهيار الاتحاد السوفيتي، وسيصبح" شيئا من التاريخ"، على حد وصفه الدقيق، ضمن إطار زمني محدد، وذلك أثناء مراحل تراجعه الطويلة التي سبقت السقوط النهائي، اكدت التطورات بصيرته التاريخية، التي لم تحول بينها اوج عظمته الظاهرية.

أما النظام الرأسمالي فلم يُحدد له زمن انهيار، لأنه من الأساس لا يمثل نموذجاً مثاليا للإنسانية، بمقولته الحاسمة (لقد رفضنا منذ البدء الرأسمالية لانها تفتقد الجوهر الإنساني). وكما أشار الدكتور إلياس فرح، لو امتلك القادة السوفييت، وعلى رأسهم غورباتشوف، شيئاً من البصيرة المستقبلية والإيمان الراسخ بمستقبل الاشتراكية - كما تمتعت به تجربة حزب البعث في الحكم الوطني للعراق - لكان الوضع مختلفاً، في تراتبية السقوط والأفول. لكن غورباتشوف المصاب "بعقدة نقص تجاه النموذج الرأسمالي"، وضعف الإيمان بمستقبل الاشتراكية، تحرك وهو يرى في الرأسمالية البديل الأفضل. ومثلت اصلاحاته التي عرفت بالبرسترويكا العامل المكمل لسقوط "التطبيقات الشيوعية" للاشتراكية، في مقابل" مرونة" الرأسمالية وبرغايتها، وقدرتها على التكيف والاحتواء، حيث استعارت بعض التطبيقات من الفكر الاشتراكي وجاربه لتحتوي نوبات ازماتها.

وتعود أسباب انهيار التطبيقات التجارب الشيوعية للاشتراكية أساساً إلى عدة اسباب وعوامل جوهرها:

١. عناد القيادة السوفيتية في مواجهة الحقائق التاريخية.
٢. اصطدامها بالطبيعة الإنسانية، للإنسان والمجتمعات، القائمة على الحرية والتعدد والتوازن، التنوع، بين الشعوب والخصائص التاريخية والحضارية للأمم والمجتمعات، والتوازن بين الفرد والمجتمع.
٣. تشوه التطبيقات العملية للاشتراكية وتحولها لكيان فوقي جاسم علي المجتمعات.
٤. خلق التناقض بين الاشتراكية والحرية وبين الحرية والتعددية والاصطدام بالأبعاد الروحية والايمانية للإنسان والمجتمعات.
٥. تحول الحزب الشيوعي الي كيان جامد عديم الحساسية للتطورات، بما فيها التي طرأت على الرأسمالية، وبطء الاستجابة للمتغيرات.
٦. الانجرار وراء سباق التسلح وغزو الفضاء.

في المحصلة، لم يكن سقوط الاتحاد السوفيتي سوى كشف عن الوجه الآخر للأزمة الحضارية الغربية ومقدمة لسقوط شقها الآخر، طال الزمن أم قصر، وليس نهاية للاشتراكية كخيار تحرري نهضوي تنموي عادل، بأي حال. فالهيمنة الرأسمالية والتمدد والانتشار، لا يعبران عن حتمية تاريخية، ولا تمثل السياق الحضاري والفكري الأمثل للإنسان والمجتمعات. او نهاية للتاريخ.

إننا لا نتحدث عن أزمة سياسية

ظرفية، أو نوبة من ازماتها الاقتصادية الدائرية او انكماش اقتصادي عابر، بل عن أزمة حضارية وجودية تهدد بتغويض الأسس التي قام عليها النموذج الأمريكي، كإمبراطورية حديثة. وفي هذا السياق، تأتي هذه المساهمة الحوارية، لتعزيز النقاشات بمنهجية بحثية، منطلقها الإيمان بمستقبل الاشتراكية وان تعددت منطلقاتها والتطبيقات، بعد ان تحررت من التشوهات التي الحقتها باسمها التطبيقات الشيوعية، بمقاربات فكرية وتحليلية، ليصبح المشروع برمته ليس مجرد قراءة للماضي والواقع، بل عنواناً للنضال التحرري في سبيل الوحدة والديمقراطية والطرق الخاصة للاشتراكية واحترام خصائص المجتمعات وحقوق الانسان.

إننا لا نقف أمام أزمة سياسية عابرة أو ركود اقتصادي محدود الأثر، بل أمام مفصل حضاري حاد، يهدد البنية التحتية للوعي الإنساني ذاته، ويعيد صياغة موازين القوى والمعنى في العالم. لانها ليست أزمة نظام بعينه او نموذج ضمن سياق ومحددات، بل أزمة مشروع حضاري فقد مبرراته الأخلاقية والتاريخية، حتى بات على وشك الافول تحت وطأة التناقضات الداخلية والبنيوية وفقدان البوصلة القيمية.

وفي قلب هذا الإدراك العميق، ولدت هذه المساهمة الحوارية بنت اشتباك التحليل بالواقع والمنطلقات. وقد أدير هذا الجهد بمنهجية صارمة ورؤية نافذة، استندت إلى وعي بحثي دقيق، وقراءة فلسفية للتاريخ، واستشراف للمستقبل.

فكيف يمكن تفكيك ملامح هذا الأفول، من منظور فلسفي، تاريخي، واقتصادي شامل؟ سيتم نشر هذا التحليل في ثلاثة أجزاء متتابعة تتناول:

الجزء الأول: أفول النموذج: من واشنطن إلى عالم متعدد الأقطاب

الجزء الثاني: نذر نهاية الهيمنة الثقافية الغربية

الجزء الثالث: النهوض القومي التحرري في زمن الانهيارات

الجزء الأول:

أفول النموذج: من واشنطن إلى عالم متعدد الأقطاب

في تاريخ البشرية، لم تُولد إمبراطورية إلا وارتسمت في أفقها نذر زوالها. ولئن كان الصعود لحظة مجد، فإن الانحدار هو لحظة صدق مع قوانين الطبيعة والتاريخ. وبين هذين الحدين، تتحرك الأمم في صراعها مع الزمن، ومع ذاتها، ومع العالم. والولايات المتحدة الأمريكية، التي بلغت ذروة الهيمنة العالمية بعد الحرب العالمية الثانية، ثم صعدت كنجم أوحد عقب تفكك الاتحاد السوفييتي، تبدو اليوم وقد دخلت مدار الأفول الهادئ، وربما المدوي.

ليست هذه نبوءة رغبوية، بل تحليل موضوعي يستند إلى ملامح تاريخية وفلسفية صلبة تشي بأن النظام الأمريكي، في بنيته السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، يدخل طور الانحدار الذي لا رجعة فيه. والسؤال ليس (هل ستنهار أمريكا؟) بل: (ما الذي تبقى من إمبراطوريتها لم يشرع في الأفول بعد)؟

أولاً: فقدان المعنى وسقوط النموذج الحضاري:

الركيزة الأولى لانهيار أي حضارة أو دولة عظمى هي أزمة المعنى. أمريكا، التي صدّرت للعالم نموذج (الحلم الأمريكي)، باتت هي نفسها عاجزة عن تصديقه أو إعادة إنتاجه. الفردانية المتطرفة، ورأسمالية النهب المتوحشة، والاستهلاك كدين مدني، والنيوليبرالية كقيمة مطلقة، خلقت مجتمعًا مفككًا أخلاقيًا، تآكلت فيه الروابط الإنسانية، وانهارت فيه المؤسسات كرموز للثقة

العامة. لا تمتلك الان الولايات المتحدة مشروع روحي أو أخلاقي يوحّد مواطنيها أو يبرر قيادتها للعالم.

لكل إمبراطورية سرديتها التي تبرّر بها سيطرتها. أما أمريكا، فقد بنت سرديتها على فكرة (الاستثناء الأمريكي)، أي أنها أمة مختارة، تحمل رسالة الحرية والديمقراطية إلى العالم. غير أن ما كشفه الواقع خلال العقود الماضية والأخيرة بشكل خاص، لاسيما بعد سقوط جدار برلين، هو التناقض الجذري بين الشعارات والممارسات، بين الداخل وما وراء الحدود

تحولت الليبرالية الأمريكية من ثورة وعد بالتحرر والرفاهية إلى قناع للإخضاع والاستلاب، ومن فكرة سياسية اقتصادية إلى دين علماني متطرف، لا يعترف بالآخر ولا يحتمل وجوده. ومع صعود النيوليبرالية المتوحشة، التي تقدّم السوق على الإنسان، والربح والمنفعة على العدالة المساواة، تفككت الروابط المجتمعية، وتآكلت الثقة، وسقط (الحلم الأمريكي) في دوامة الانتحار الذاتي. إن المعنى الذي يمنح الشرعية للقوة قد انهار، وما تبقى هو آلة كبرى تدور بلا غاية، تشبه الحضارات حين تغدو جثثًا ضخمة تسير بقوة العادة لا بروح المبادرة.

سقوط الاتحاد السوفيتي: الوجه الآخر لأزمة الغرب: لم يكن سقوط الاتحاد السوفيتي في مطلع تسعينيات القرن العشرين انتصارًا للرأسمالية، ولا هزيمة للاشتراكية، ولا حتى نهاية للصراع بين ما يسمى (المعسكرين). إنما كان، تعبيرًا عن فشل تطبيق منطلقات مشوّهٍ للاشتراكية، أفرغ من روحه الإنسانية، وتحول إلى منظومة بيروقراطية صمّاء خنقت التصورات التي قامت عليها وهي مستلقية بكسل على عرش "الحتمية التاريخية لسقوط الرأسمالية". لقد أصاب الخلل (الشكل) لا (الجوهر)، وسقطت المنظومة وتطبيقاتها لا الفكرة. وهو ما أشار إليه القائد المؤسس ميشيل عفلق بقوله:(ليست الفكرة التي تموت، بل الذين خانهُم إيمانهم بها).

التحليل العميق لهذا السقوط يكشف أن التطبيقات

الشيوعية للاشتراكية – وقد وُلدت في بيئة حضارية أوروبية مغتربة عن البنية الثقافية للأمة العربية – لم تكن اشتراكية منسجمة مع الفطرة الإنسانية القائمة على الحرية، والتنوع، والبعد الروحي. لقد دخلت الاشتراكية هناك مرحلة التجمد التاريخي، فتكلست، وانفصلت عن الإنسان الذي جاءت لتحرّره، فانهارت تحت وطأة فقدان المعنى.

وعلى النقيض من هذا النموذج البيروقراطي، قدّمت تجربة الحكم الوطني في العراق، نموذجًا لاشتراكية قومية تنبع من الأرض، وتُشتق من حاجات المجتمع العربي. كانت التحولات الاشتراكية في العراق تجربة تحرر وطني، لا مجرد عدالة اقتصادية؛ وكانت بناءً للإنسان، لا استنساخًا لنماذج قادمة من وراء الحدود. وقد أشار الشهيد صدام حسين إلى هذه الفوارق الجوهرية حين قال:(لم تكن اشتراكيتنا تقليدًا أعمى، بل إرادة حية لبعث الإنسان العربي حرًا وكريمًا).

وقد سبق حزب البعث كثيرين في الإشارة إلى أن الاتحاد السوفيتي يدخل طور الانحدار. ففي تحليلاته في مطلع سبعينيات القرن الماضي، تنبأ القائد المؤسس بسقوط هذا النموذج، لا لضعفه العسكري أو الاقتصادي، بل لعجزه الحضاري عن إنتاج إنسان مؤمن بمبادئه. فقد افتقرت القيادة السوفيتية، ممثلة بغورباتشوف، إلى الصبر الاستراتيجي والإيمان العقائدي بمستقبل الاشتراكية، اللذين مكّنا البعث في العراق من الصمود أمام أعتى المؤامرات الحصارات والتحديات، والضغوط والاغراءات، دون التنازل عن مبادئه.

في المقابل، فإن النظام الرأسمالي، الذي هلل لسقوط غريمه، لا يملك مقومات الخلود. فالرأسمالية، كما رآها الدكتور إلياس فرح، ليست مشروعًا إنسانيًا، بل آلية للنهب مقنّعة بالحريات الشكلية. إنها، بتعبير عفلق:(تضع المال في مركز الوجود، فتنفي الإنسان). وإذا كانت الرأسمالية قد احتوت لحظات أزماتها ببعض المرونة، فإنها تفعل ذلك عبر استعارة قيم من خصومها دون أن تؤمن بها. وهي بذلك، تستهلك ذاتها من الداخل، ما يجعل سقوطها في المستقبل ليس سوى مسألة وقت، لا مبدأ.

لقد أظهر سقوط الاتحاد السوفيتي، في الجوهر، لا ضعف الاشتراكية، بل اختلال المعادلة الحضارية الغربية برمتها. فالأنظمة التي تُقصي الإنسان، وتختزل المجتمعات في أرقام، وتسعى لفرض نماذجها على الكون باسم (النظرة الأمريكية للحياة)، لا يمكن لها أن تصمد طويلًا. وما بدا (نهاية للتاريخ) عند فوكوياما، هو في الحقيقة، نهاية لوهم التعميم واحتكار التاريخ.

ثانيًا: التآكل الداخلي في البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية:

تعيش أمريكا تناقضًا صارخًا بين ضخامة جهاز الدولة الأمني والعسكري، وبين انهيار المنظومات الخدمية والتعليمية والصحية، واتساع الفجوة الطبقية والعرقية، انهيار البنى التحتية، وتردي التعليم العام، مع ارتفاع معدلات التشرد، وتضخم السجون، كلها مؤشرات على أن القاعدة الاجتماعية التي تحمل (الإمبراطورية) تتآكل باستمرار. إنها إمبراطورية معلقة فوق بركان اجتماعي لا يُطفأ بخطابات انتخابية. تُظهر المؤشرات الواقعية اليوم أن الولايات المتحدة تعاني من تصدع عميق في بنيتها الداخلية تؤشره الارقام:

١. تفكك طبقي مرعب:(١٪) من الأمريكيين يملكون أكثر من (٤٠٪) من الثروة، فيما يعيش أكثر من (٣٥) مليون شخص تحت خط الفقر، في أكبر اقتصاد عالمي.

٢. تفكك عرقي متسارع وعدم اندماج: لم تعد أمريكا (بوتقة انصهار)، بل فسيفساء ملتهبة من التوترات بين البيض، والسود، واللاتينيين، والآسيويين، اضافة الى التوترات الدينية وكلها مرشحة للانفجار.

٣. أزمة مؤسسات: الكونغرس عاجز عن تمرير قوانين توافقية، والمحكمة العليا أصبحت أداة استقطاب أيديولوجي، فيما الثقة العامة بالمؤسسات في أدنى مستوياتها تاريخيًا.

٤. انقسامات وجودية: الصراع بين أمريكا الحمراء (الريف المحافظ) وأمريكا الزرقاء (المدن الليبرالية) ليس مجرد خلاف انتخابي، بل انقسام في الرؤية إلى الدولة والمجتمع والتاريخ والمساواة الحقوقية.

٥. تصاعد الحركات الانفصالية، مثل في كاليفورنيا وتكساس.

٦. تفكك الهوية الأمريكية الجامعة، وانتشار الكراهية العرقية والإيديولوجية.

٧. هشاشة النظام السياسي: حزبان متصارعان، وشبه عجز تشريعي دائم.

٨. الإعلام الأمريكي بات سلاحًا للفرقة، لا للتنوير، وأصبحت نظريات المؤامرة أكثر نفوذًا من العلم.

٩. فرق الأمن الخاص في أمريكا مثل (بلاك ووتر) تتجاوز أعدادها (١,٢) مليون مسلح، أي ضعف الجيش النظامي، مما يهدد احتكار الدولة للعنف.

١٠. أزمة الدين العام الأمريكي والإنفاق العسكري، حيث بلغ الدين العام الأمريكي (٣١ تريليون دولار). تجاوز الدين العام الأمريكي (٣١ تريليون) دولار في (٢٠٢٣)، وهو ما يعادل (١٢٣٪) من الناتج المحلي الإجمالي (مقارنة بـ ٣٥٪ فقط في ١٩٨٠).

من الأسباب الرئيسية التي أدت الى ذلك: الحروب الخارجية (أفغانستان، العراق) بتكلفة تفوق (٦ تريليون) دولار منذ (٢٠٠١). والتخفيضات الضريبية للشركات والأثرياء (خاصة في عهد ترامب ٢٠١٧). بالإضافة الى زيادة الإنفاق الاجتماعي غير الممول مثل برنامج (الرعاية الصحية) لأوباما. وتمثلت التداعيات في: تحوّل أمريكا إلى أكبر مدين في العالم، حيث تمتلك الصين وحدها (١,١ تريليون) دولار من سندات الخزانة الأمريكية. وارتفاع تكلفة خدمة الدين إلى (٣٩٥ مليار) دولار سنويًا (أكثر من ميزانية التعليم والصحة مجتمعين).

أما الإنفاق العسكري قد بلغ (٨٨٦ مليار دولار في ٢٠٢٣). والمفارقة في هذا أن تمثل الميزانية العسكرية (٥٣٪) من الإنفاق الفيدرالي، بينما لا تتجاوز ميزانية البنية التحتية (٢٪). وأن أمريكا تنفق على الجيش أكثر من الصين + روسيا + الهند + المملكة المتحدة مجتمعين. أما التأثير على الاقتصاد تمثل في انهيار الصناعة التحويلية، حيث تراجعت حصة أمريكا من الإنتاج العالمي من (٣٠٪ في ١٩٥٠) إلى (١٦٪ في ٢٠٢٣). وكذلك تحول الاقتصاد إلى (ريعي عسكري)، بمقدار (٤٠٪) من شركات (S&P ٥٠٠) تعتمد على عقود البنتاغون. إضافة الى انهيار بنوك مثل سيليكون فالي بنك في ٢٠٢٣. كما أفلس البنك (الـ ١٦ أكبر في أمريكا) بسبب أزمة سندات الخزانة وانخفاض قيمتها بفعل ارتفاع الفائدة. أن الدلالة في ذلك تكمن في كشف هشاشة النظام المالي الأمريكي القائم على الديون قصيرة الأجل. وفقدان الثقة في البنوك الإقليمية (انسحاب ٤٢ مليار دولار من الودائع خلال أسبوع). بالإضافة الى تراجع هيمنة الدولار (من ٧٢٪ إلى ٥٨٪)، وذلك بالأسباب التالية حيث تزايد استخدام العملات البديلة في التجارة الدولية (اليوان الصيني، الروبل الروسي). وانتهاج تحالف (بريكس) لتسوية المدفوعات بعملات محلية. وتمثلت التداعيات في فقدان أمريكا سلاحها المالي (العقوبات تصبح أقل تأثيرًا).

١١. كما أن متوسط معدل الرسوم الجمركية ارتفع في يناير ٢٠٢٥، من ٢,٥٪ الى ١٨,٢٪ حالياً. اعلى معدل في ٩١ سنة الماضية، ويعني ذلك لأكبر اقتصاد في العالم بأن: ١٥٢ مليار دولار خسائر متوقعة لأمريكا في العام ٢٠٢٥ بسبب الرسوم الجمركية. و٣٠٧ مليار دولار خسائر الاسر الامريكية في ٢٠٢٥، الى ١٢٨ مليون اسرة بسبب الرسوم الجمركية. وأن ٧٥٠ ألف موظف فقدوا عملهم منذ ٢٠٢٥، وهذا اعلى معدل في ٥ سنوات. و٥٠ مليار دولار خسائر متوقعة للشركات الامريكية، بسبب الرسوم منذ بداية هذا العام. الأخطر تدخل محاولة ترامب في سياسات البنك الفدرالي، واقالة رئيسة مكتب إحصاءات العمل، وذلك لتسيس قرارات الفدرالي والبيانات الاقتصادية الامريكية قد يزعزع ثقة المستثمرين بالأسواق الامريكية والدولار

١٢. الانعكاسات الاجتماعية: تشريح الجسد الرأسمالي المريض:

أ. اقتصاد الوهم: الانكماش في فرص العمل ليس نتاجاً حتمياً للتطور التقني، بل آلية قسرية لتحقيق (التراكم اللانهائي (كما وصفها ماركس). الاقتصاد الصحي يتوسع ويستوعب. أما اقتصاد الأزمات فينكمش ويُقصي.

ب. تفكيك الروابط الاجتماعية: تحولت الرأسمالية إلى (دين بديل) يُعيد تشكيل العلاقات الإنسانية:

- الأسرة وحدة استهلاكية.
- الفرد أداة إنتاجية قابلة للتخلص منها.

فالنتيجة هي تشظّي العائلات، حيث لم يعد (المنزل) سوى محطة مؤقتة بين نوبات العمل المتعاقبة.

ت. المجتمع كساحة حرب:

- ارتفاع الجريمة: ليست انحرافاً أخلاقياً فحسب، بل تمرداً على نظام يقدس الملكية ويعيد توزيع الثروة والفرص والخدمات بشكل غير عاد ل ويحرم الكرامة.
- التطرف والإرهاب: ثمرة طبيعية لمجتمع يحوّل البشر إلى فائض بشري (مفهوم زيجمونت باومان).
- المخدرات والعصابات: محاولات هروب من واقع يُنكر الإنسانية الأساسية لغير المنتجين.

ث. النموذج الأكثر وضوحاً: أمريكا كمعمل للفوضى المنظمة: تشهد المجتمعات الرأسمالية المتقدمة (خاصة الولايات المتحدة) أعلى معدلات:

- التفكك الأسري (٤٠٪ من الأسر أحادية الوالدين).
- الجريمة المنظمة، عصابات تمتلك اقتصاداً موازياً يساوي ناتج دول كاملة.
- الإدمان (أزمة الأفيون كوباء مُصنَّع من قبل شركات الأدوية نفسها)

هذه ليست آثاراً جانبية، بل نتائج حتمية لمنظومة تضع الربح فوق

الإنسان. حين يصبح السوق إلهاً، يصبح البشر قرابين طوعية على مذبح (النمو الاقتصادي)، الرأسمالية المتوحشة لا تنتج سلعاً فحسب، بل تنتج أيضاً البؤس كمنتج ثانوي ضروري.

البديل ليس العودة إلى الوراء، بل إعادة تعريف الاقتصاد كخدمة اجتماعية، حيث يكون التوسع حقيقياً حين يقاس بمقدار تحريره للإنسان، لا بمقدار تراكمه للأموال. هذه المؤشرات لا تُمثّل فقط أزمة نظام، بل بوادر حرب أهلية ناعمة، قد تتخذ لاحقًا أشكالًا أكثر حدة.

ثالثًا: فشل الديمقراطية الأمريكية وتحوّلها إلى أداة استعمار ناعم:

تحولت الديمقراطية الأمريكية من آلية تداول سلمي للسلطة إلى ساحة صراع قبلي بين نخب فاسدة وجماهير مضللة. انتخاب دونالد ترامب، ثم محاولة عزله، ثم صعوده من جديد كمهدد للنظام، كلها دلالات على تفكك الإجماع الداخلي حول قواعد اللعبة. ما يشهده العالم من صعود اليمين المتطرف، وتراجع ثقة المواطنين بالمؤسسات، ليس إلا نذر تفكك ديمقراطية استعارت مظهرها من أثينا، ومضمونها من روما في أيامها الأخيرة.

الديمقراطية الأمريكية التي سُوّقت كذروة التطور السياسي، تتكشف اليوم كقشرة براقة تخفي في جوفها شبكة معقّدة من المصالح الفاسدة، وتحالفات المال والإعلام والسلاح. النظام الانتخابي صار لعبة نخبوية، تخضع لضغوط اللوبيات مثل (AIPAC) ونقابات السلاح، والبنوك الكبرى، وكارتلات الدواء والطاقة.

تحوّلت الديمقراطية إلى صورة من الكليبتوقراطية المموّهة، حيث تحكم الشركات الدولة من خلف الستار، ويُعاد تدوير نفس الوجوه في السلطة باسم الشعب، في حين يُقصى كل صوت جذري عن المشهد. إن ما تشهده أمريكا ليس أزمة ديمقراطية فحسب، بل نذر نهاية الأسطورة الديمقراطية الغربية ذاتها، وهو ما سينعكس على شرعيتها الأخلاقية عالميًا.

على امتداد القرون الثلاثة الأخيرة، تبلورت التجربة الغربية، في نموذجها الأمريكي، كخلاصة لمنظومة تعكس مصالح نخب سلطوية اقتصادية وعسكرية ومالية، لا كمشروع ديمقراطي إنساني شامل. فقد انطلقت الهيمنة الخارجية من قاعدة الهيمنة الداخلية، حيث أحكمت الشركات العملاقة، والكارتلات العابرة للحدود، سيطرتها على الاقتصاد والسياسة، وفرضت منطقها على مؤسسات الحكم، كحكومة ظل، حتى غدت الديمقراطية الفردية أداة شكلية تُقلص يومًا بعد يوم من قاعدة المشاركة الشعبية الحقيقية.

وقد انعكس هذا الاحتكار السلطوي في الثنائية الحزبية الأمريكية، حيث يتناوب الحزبان الكبيران على الحكم في مشهد يبدو سلميًا، لكنه في جوهره إعادة إنتاج لسلطة النخب، وهو ما وصفه نعوم تشومسكي بأنه (أوضح نموذج لدكتاتورية الحزب الواحد)، إذ تمثل الأحزاب واجهات سياسية لمصالح الكارتلات والأقلية المالكة، بما يتناقض مع مصالح غالبية المجتمع.

إلى جانب هذا التناقض الداخلي، برزت ازدواجية المعايير كأحد أعمدة السياسة الأمريكية في الخارج، وهي ما أشار إليها الراحل طارق عزيز باعتبارها (ازدواجية المعايير)؛ إذ تُرفع شعارات الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان في الداخل، بينما تُمارَس خارج الحدود سياسات تتناقض معها جذريًا، من دعم أنظمة استبدادية، إلى التدخلات العسكرية المباشرة لتغيير الأنظمة او فرضها.

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، تجلت هذه الازدواجية بوضوح في سلسلة حروب وغزوات، بدءا من أفغانستان، والعراق، والتدخل العسكري في ليبيا وسوريا واليمن، وتشويه الانتفاضات الشعبية عبر عسكرة الحراك وإنتاج سلطتين متناحرتين داخل البلد الواحد. كما جرى توظيف العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية كسلاح لإخضاع الدول وإعادة تشكيل خرائطها السياسية بما يخدم مصالح واشنطن وحلفائها. لكن هذه الهيمنة ليست بلا مقاومة؛ فقد شهدت الولايات المتحدة نفسها مؤشرات على تململ داخلي أكثر حيوية واستقلالية عن سيطرة النخب، مثل الاحتجاجات الواسعة الرافضة لغزو العراق عام ٢٠٠٣ في أكثر من ٩٠ مدينة أمريكية، وصعود حركات ضغط وأحزاب جديدة، وتنامي الأصوات التي تفضح الانحياز المطلق للكيان الصهيوني، بما في ذلك فنانون ورياضيون وأكاديميون حاصلون على جوائز عالمية، ممن رفضوا الصمت على الجرائم بحق الفلسطينيين.

وبينما تظل أمريكا أكثر دولة انتشارًا عسكريًا في العالم، فإن هذه المؤشرات تكشف عن شروخ متزايدة في بنيان الهيمنة، وعن إمكانية تشكل قوى مجتمعية جديدة تُعيد تعريف الديمقراطية بما يتجاوز دكتاتورية النخب، وتفتح الباب أمام قراءة نقدية جذرية للنموذج الغربي برمته، ونعزز المواقف الاصيلة داخل المجتمعات الامريكية، والنظام يعبر عن مصالح الأغلبية. (راجع الجدولين رقم ١ ورقم ٢).

إن المسؤولية الفكرية والأخلاقية لا تقتصر على نقد الأعراض السطحية للأزمات العالمية، بل تتجاوزها إلى تعرية النماذج التي هيمنت على مسار الإنسانية منذ قرون، وكشف تناقضاتها البنيوية. فقد قدّم النموذج الرأسمالي، تحت لافتة الحرية الفردية والسوق المفتوحة، منظومةً تُثري القلة وتُفقِر الأغلبية، وحوّل الإنسان من غاية إلى وسيلة، ومن مواطن إلى مستهلك. أما النموذج الشيوعي، فقد سقط في مأزق نقيضه، حين أخضع الفرد لسلطة الدولة المطلقة، وجرّد الحرية من معناها الحيّ، وأحلّ البيروقراطية محلّ الإبداع البشري. ومن بين ركام هذين النموذجين الفاشلين، تبرز ضرورة البدائل الحية التي تنبع من واقع وخصائص مجتمعاتها. وفي مقدمتها البديل القومي الذي يطرحه حزب البعث العربي الاشتراكي؛ بصفته مشروعًا للتحرر الوطني والقومي، يجمع بين العدالة الاجتماعية

جدول رقم (1): يوضح الغزو الأمريكي الخارجي

الدولة	السنة/الفترة	الأداة الرئيسية للتدخل	النتيجة السياسية/الاقتصادية
أفغانستان	2001 – مستمرة	غزو عسكري مباشر، تحالف دولي بقيادة الناتو	إسقاط النظام، فوضى سياسية، سيطرة طالبان مجددًا، انهيار الدولة
العراق	2003 – 2011	غزو عسكري مباشر، حملة إعلامية عن «أسلحة دمار شامل»	إسقاط النظام، حل الجيش، تفكك مؤسسات الدولة، صعود الميليشيات والطائفية
ليبيا	2011	تدخل عسكري للناتو، فرض منطقة حظر جوي	إسقاط النظام، انقسام البلاد بين حكومتين وميليشيات، انهيار مؤسسات الأمن
سوريا	2011 – مستمرة	دعم فصائل مسلحة، عقوبات اقتصادية، حرب إعلامية	عسكرة الانتفاضة، تقسيم فعلي للأراضي بين قوى محلية وإقليمية ودولية
اليمن	2015 – مستمرة	دعم لوجستي واستخباراتي للتحالف العربي، صفقات سلاح	حرب مستمرة، أزمة إنسانية كبرى، انهيار اقتصادي
فنزويلا	2017 – مستمرة	عقوبات اقتصادية ونفطية، دعم سياسي للمعارضة	تدهور اقتصادي حاد، محاولات انقلابية فاشلة
السودان	2017 – 1993، تجدد بعد 2023	عقوبات اقتصادية، دعم غير مباشر لقوى مسلحة	إضعاف الدولة، زيادة التبعية الاقتصادية، تفاقم النزاعات الداخلية

والكفاءة الإنتاجية، ويربط الديمقراطية التنمية المتوازنة والتعددية السياسية والاقتصادية، حيث تكون الحرية مُؤطّرة بالمصلحة العامة، ويكون التنافس السياسي الانتخابي والاقتصادي وسيلةً لتطوير الممارسة وتوسيع قاعدة المشاركة. استدامة النظام الديمقراطي وتعزيز التعايش والوحدة، وبذلك يتحول المشروع القومي إلى أفق ثالث، يحرر الإنسان من الاستلاب الماديّ والإيديولوجي معًا، ويعيد إليه دوره الفاعل في صناعة مصيره.

رابعًا: مأزق القوة العالمية: لطالما كانت الهيمنة العسكرية والمالية هي سلاح أمريكا في فرض سطوتها. لكنها اليوم تُهزم في حروبها أفغانستان، العراق، وفي حروب الوكالة، أوكرانيا، وتُحاصر اقتصاديًا من قوى صاعدة كالصين وروسيا وتحالفات الجنوب العالمي (بريكس، شنغهاي...). الدولار نفسه، وهو سلاح الهيمنة الأول، بدأ يفقد مركزه بفعل التوجه نحو التجارة متعددة العملات وتنامي الثقة بالذهب والعملة الرقمية خارج الإطار الأمريكي. فلم تعد أمريكا قادرة على خوض (الحرب الكبرى) ولا على إدارة (السلام الدائم). امتلكت أمريكا أكبر قوة عسكرية في التاريخ، لكنها فشلت في ترجمتها إلى نصر سياسي ففي:

١. فيتنام (هزيمة معلنة).
٢. أفغانستان (انسحاب مذل بعد ٢٠ عامًا).
٣. العراق (هزيمة وفوضى وفساد وفقدان السيطرة).
٤. سوريا واليمن وليبيا (انكشاف محدودية التدخل).
٥. أوكرانيا (حرب استنزاف ضد روسيا بغطاء أوروبي).

إن قوة أمريكا العسكرية باتت عبئًا عليها أكثر من كونها وسيلة للهيمنة. فهي لم تعد قادرة على حسم أي صراع، ولا على فرض إرادتها عالميًا، ما يعكس تناقضًا جوهريًا بين التفوق التكنولوجي والفعالية السياسية. (راجع الجدول رقم ٣).

سوريا تُجسّد بوضوح إحدى أبرز صور الازدواجية في المعايير الدولية؛ فالمشاريع البديلة الزائفة التي فُرضت على شعوب أخرى – من أفغانستان إلى العراق – أثبتت فشلها الذريع. ومع ذلك استُنسِخت التجربة في الحالة السورية، حيث تحوّل من كان يُصنَّف بالأمس (إرهابيًا) إلى مرشّح لرئاسة الدولة، في مشهد يفضح انتقائية المعايير. إن التوجّه الأصيل للقوى المهيمنة ظل يتمحور حول فرض الوصاية على الشعوب، متجاهلًا إرادتها الوطنية الحية. لكن هذا التوجّه سرعان ما يصطدم بصلابة المجتمعات التي ترفض أن تُدار من الخارج أو أن تُختزل إرادتها في قوالب جاهزة تُفصَّل في غرف القرار الدولية.

خامسًا: صعود حضارات بديلة وتعدد المرجعيات الكوني: في اللحظة التي

جدول رقم (2) نشرت السفارة الصينية في موسكو قائمة بالدول التي قصفتها الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية:

ت	الدولة	التاريخ	ت	الدولة	التاريخ
.1	اليابان	6 و9 أغسطس/آب 1945	.1	ليبيا	1986، 2011، 2015
.2	كوريا والصين	1953-1950 (الحرب الكورية)	.2	السلفادور	1980
.3	غواتيمالا	1954، 1960، 1967-1969	.3	نيكاراغوا	1980
.4	إندونيسيا	1958	.4	إيران	1987 -2025
.5	كوبا	1961-1959	.5	بنما	1989
.6	الكونغو	1964	.6	العراق	1991 (حرب الخليج)، 1991-2003 (الغزوان الأمريكي والبريطاني)، 2003- 2015
.7	لاوس	1973-1964	.7	الكويت	1991
.8	فيتنام	1973-1961	.8	الصومال	1993، 2007-2008، 2011
.9	كمبوديا	1970-1969	.9	البوسنة	1994، 1995
.10	غرينادا	1983	.10	السودان	1998
.11	لبنان	1983، 1984 (هجمات على أهداف في لبنان وسوريا)	.11	أفغانستان	1998، 2001-2015
.12	اليمن	2002، 2009، 2011	.12	يوغوسلافيا	1999
.13	باكستان	2007 - 2015	.13	سوريا	2014 – 2015

يتداعى فيها مركز النظام العالمي القديم، لا تكتفي الأطراف بالانتظار أو التكيّف، بل تبدأ في إعادة تشكيل ذاتها بوصفها حضاراتٍ لها أنوية مستقلة وطموحات كونية. لم يعد (المركز)الغربي هو العالم وحده بمستقبل البشرية؛ بل دخلت قوى حضارية جديدة على خط السردية، كلٌّ منها يقدّم تصوره الخاص لما يجب أن يكون عليه العالم.

تجسّد الصين هذا التحوّل من خلال نموذج حضاري مركّب لا يستنسخ الليبرالية الغربية، بل يدمج بين القيم الكونفوشية، والرأسمالية الموجهة، والتخطيط الاستراتيجي العميق، مدعومًا بإحياء سردية المركزية ا التاريخية. في المقابل، بدأت الحضارات العربية والإسلامية، كما اللاتينية والأفريقية، تخرج من حالة التلقي إلى طور التململ. فالمراجعة، فالسعي إلى امتلاك أدوات الفعل والتأثير. لم تعد شعوب الجنوب العالمي تقبل بالتصنيف كمجرد (مجارب انتقالية) في طريقها نحو الحداثة الغربية، بل تسعى لبناء نماذج بديلة، تتصالح مع تاريخها، وتوظف معارفها، وتعيد بناء علاقتها بالزمن والعالم. وهذا التحول لا يعني ببساطة تبديل هيمنة بهيمنة، أو انتقال العصا من الغرب إلى الشرق، بل يُنبئ بتحوّل أعمق: تفكك مفهوم (الهيمنة) نفسه، وصعود نظام كوني متعدد الأقطاب، تتعايش فيه مرجعيات حضارية وفكرية متعددة. إنه ليس مجرد تعددٍ جيوسياسي، بل تعددٌ معرفي وقيمي، يُعلي من شأن التنوع والتكافؤ في صياغة المستقبل. إننا أمام لحظة تاريخية نادرة، يُعاد فيها تعريف معنى (العالمية)، لا بوصفها تعميمًا لنموذج واحد، بل باعتبارها حوارًا حيًّا بين الحضارات، تتفاوض فيه الأمم على

جدول رقم (3): يوضح فشل الحروب الامريكية:

الحرب	التكلفة (مليار دولار)	النتيجة
أفغانستان	2,313	هزيمة
العراق	1,922	فوضى
أوكرانيا	113 (حتى 2024)	حرب مستنزفة

شروط وجودها ودورها، بعيدًا عن منطق الاستتباع والخضوع.

سادسًا: الحتمية التاريخية لأفول الإمبراطوريات: تجمع الفلسفات التاريخية الكبرى، من هيغل إلى شبنغلر، ومن توينبي إلى ابن خلدون، بل حتى في رؤى المفكرين المسلمين كعبد الرحمن الكواكبي، على أن مصير الإمبراطوريات ليس الخلود، بل الأفول. فكل حضارة أو قوة كبرى تمر بدورة حياة: تنشأ في رحم الصراع، وتبلغ ذروتها في لحظة التوازن بين الروح والمادة، ثم تبدأ بالتآكل حين تختل هذه المعادلة.

١. في الفكر الإسلامي، قدّم ابن خلدون تحليله العبقري لدورة (العصبية)، حيث تبدأ الدولة قوية بروح جماعية متماسكة، ثم تضعف مع الزمن حين يستبدّ الترف والانقسام، ويتحول الحكم من مشروع مشترك إلى مصلحة فئوية.

٢. كذلك، نبّه عبد الرحمن الكواكبي إلى أن الاستبداد السياسي والديني يسهم في خنق روح الأمة، ما يسرّع من انهيارها، ويفتح الباب لهيمنة الخارج.

٣. في الفكر القومي، أشار ميشيل عفلق الى ان ليس للغرب حق احتكار الحضارة، فالشعوب التي تحرّر إرادتها تُبدع نموذجها الخاص.

٤. رأى أوزفالد شبنغلر، في عمله الشهير أفول الغرب، أن الحضارات تموت حين تنفصل عن تراثها الروحي والرمزي، وتتحول إلى كيانات مادية مفرغة، يغلب عليها الطابع التقني والربح والكم، بدلًا من المعنى والغاية.

٥. أما أرنولد توينبي، فقد طرح مفهومه حول (التحدي والاستجابة)، مؤكدًا أن الحضارات لا تنهار بسبب التحديات ذاتها، بل بسبب عجزها عن توليد استجابة خلاقة ومبدعة. الحضارة التي تفقد قدرتها على التكيف والتحول، تفقد بوصلتها وتسير نحو السقوط.

إن كل هذه الرؤى تؤكد أن الإمبراطوريات لا تُهزم فقط بالسلاح، بل تسقط حين تنفصل عن شعوبها، وتفقد مبررها الأخلاقي والروحي، وتنغمس في الاستهلاك والتوسع القصري. وما نشهده اليوم من تحولات عالمية، وصعود قوى غير غربية برؤى حضارية بديلة، ليس إلا تجليًا جديدًا لهذه الحتمية التاريخية، حيث لم يعد بوسع إمبراطورية واحدة أن تفرض رؤيتها على العالم، لأن الزمن بات أقرب إلى التعددية والتوازن منه إلى الهيمنة والانفراد. وهذه جميعها تنطبق اليوم على الحالة الأمريكية.

لم يعد السؤال (هل تسقط أمريكا؟) بل (كيف ستُدار العوالم بعد أفولها؟). إن لحظة ما بعد الهيمنة لا تعني انتقال العصا من واشنطن إلى بكين فحسب، بل نهاية منطق العصا ذاته. نحن أمام بداية عصر التعدد والحوار ما بين الحضارات، لاستمرار الهيمنة. والذي تكون الجماهير مهمازه الفاعل وغايته، وبإحالة التجربة التي وصلت ذروتها بعد طو فان الاقصى، الي وعي وسلاح.

المراجع:

١. تقرير اسكاي نيوز عربي \ اقتصاد، ٢٠٢٥.

٢. والرستين، إيمانويل. (٢٠٠٣). انحدار القوة الأمريكية. دار نشر نيويورك ريفيو.

٣. تشومسكي، نعوم. (٢٠١٦). من يملك العالم؟ دار حوار.

٤. هارفي، ديفيد. (٢٠٠٥). الليبرالية الجديدة: تاريخ موجز. دار جامعة أكسفورد.

٥. فوكوياما، فرانسيس. (١٩٩٢). نهاية التاريخ والإنسان الأخير. دار فري برس.

٦. أريغي، جيوفاني. (١٩٩٤). القرن الطويل للرأسمالية. دار فيرسو.

٧. كينيدي، بول. (١٩٨٧). صعود وسقوط القوى العظمى. دار راندوم هاوس.

٨. هنتنغتون، صموئيل. (١٩٩٦). صدام الحضارات. دار سايمون آند شوستر.

٩. أختر، واجد. (٢٠١٩). عقيدة الصدمة الأمريكية. دار بلومزبري.

١٠. مهدي، عامر. (٢٠٢٠). النظام العالمي الجديد: ما بعد الهيمنة الأمريكية. مركز الدراسات الاستراتيجية.

١١. تقرير معهد ستوكهولم لأبحاث السلام (٢٠٢٣) (SIPRI).

الملف النووي الإيراني... الحفاظ على الأذرع أهم من التخصيب

د. عثمان الحاج عمر

لم يكن الاتفاق النووي بين واشنطن وطهران مجرد صفقة تقنية حول تخصيب اليورانيوم، بل كان إطارًا لإعادة توزيع الأدوار الإقليمية في الشرق الأوسط. أوباما فتح الباب أمام إيران لتكون شريكًا في إدارة الفوضى بدل أن تكون عدوًا مطلقًا، فاستثمرت طهران تلك اللحظة لبسط نفوذها عبر أذرعها في العراق وسوريا ولبنان واليمن، بينما كانت واشنطن توازن بين احتوائها وتمكينها، خدمة لأمن الكيان الصهيوني وضبط إيقاع المنطقة.

جاء ترامب فانسحب من الاتفاق لا لأنه ضد الفكرة، بل لأنه أراد إعادة صياغتها وفق فلسفة الابتزاز العلني والهيمنة المباشرة. ثم ترك بايدن الملفات مفتوحة بلا حسم، إلى أن عاد ترامب مجددًا وفي ذهنه معادلة جديدة: الضغط على الملالي لانتزاع تنازلات أكبر، ليس في الملف النووي فقط، بل في حدود الدور الإقليمي لإيران كلها. الأوروبيون، كالعادة، دخلوا المشهد كرجال إطفاء يحاولون تجنّب الحرب وحماية خطوط الطاقة، لا اقتناعًا بعدالة الموقف الأميركي بل خوفًا من جنون قراراته...

في هذا المشهد المتشابك، استغلّ الكيان الصهيوني التناقض بين الحلفاء، فوجه ضربات دقيقة للمنشآت الإيرانية، بعضها نووي وبعضها عسكري، ليؤكد أنه لاعب لا يُتجاوز. ومع ذلك لم تتوقف المفاوضات خلف الأبواب المغلقة، فكانت التصريحات المتضاربة من طهران وبيروت وبغداد جزءًا من مسرح تفاوض مفتوح، تتداخل فيه رسائل النار برسائل الدبلوماسية.

وقد أثبتت الوثائق لاحقًا وجود تعاونٍ خفيّ بين طهران وتل أبيب

خلال الحرب الإيرانية على العراق، تجسّد في صفقات السلاح المعروفة بـ«إيران-كونترا» التي تمّت بعلم واشنطن. وما خفي بعد تلك المرحلة قد يكون أعظم، إذ تشير المعطيات المتفرّقة إلى أن قنوات الاتصال غير المباشرة بين الجانبين لم تُغلق تمامًا، بل تُستدعى كلّما اقتضت موازين المصالح الإقليمية ذلك.

أما "داعش" فكانت فصلًا آخر من اللعبة الكبرى؛ لا ذراعًا إيرانية مباشرة، بل أداة ساهمت طهران في توجيه نتائجها، عبر التواطؤ أو التغاضي، بما يخدم تثبيت حضورها في العراق وسوريا تحت شعار محاربة الإرهاب. وهكذا التقت واشنطن وطهران موضوعيًا في لحظة واحدة: كلاهما يريد فوضى يمكن التحكّم بدرجتها.

لكن المشهد لم يعد إقليميًا فحسب. فالحرب الأوكرانية أعادت رسم خطوط التماس بين المعسكرين الغربي والشرقي، وأجبرت واشنطن على إعادة النظر في توزيع طاقتها بين أوروبا والشرق الأوسط. هنا برزت الحاجة إلى إيران مجددًا، لا كشريك بل كفزّاعة، تُلوّح بها أمريكا لتبتز الأنظمة العربية، ولتحافظ على مستوى من التوتر يسمح باستمرار السوق الأمنية والسياسية التي تتغذى منها الشركات الكبرى ومراكز القرار.

وفي ظل هذا كله، يظلّ الصراع الأمريكي-الصيني خلف الستار هو العامل الأعمق في توجيه الملفات الأخرى. فكلّ ما يحدث في الشرق الأوسط اليوم ليس إلا انعكاسًا لتنافس على النظام الدولي القادم. وإيران، في هذه المعادلة، ليست هدفًا بقدر ما هي ورقة تفاوض تُستخدم ثم تُعاد صياغتها حسبَ الحاجة.

يبقى السؤال الجوهري: إلى أين تتجه المنطقة إذا ما تبدّل ميزان القوة العالمي؟ هل تبقى إيران ورقة في يد القوى الكبرى، أم تتحول إلى لاعب معترفٍ به في نظام دولي جديد يتشكّل من رماد الحروب والأزمات؟ بين واشنطن وبكين وموسكو وتل أبيب، يبدو الشرق الأوسط في انتظار توازن جديد لا أحد يعرف ملامحه بعد. لكنّ إيران ستكون حتمًا في قلب اختباره... إيران التي تحاول حتى الساعة التمسك بأذرعها، ولو كلفها ذلك التخلي مرة واحدة عن التخصيب... (القبول بالتخصيب في دولة ثالثة)، فإيران إنما تلعب هذا الدور بأذرعها... لا بقنبلة نووية قد تصبح عبئا أكثر منها عنوان قوة... وستوافق على نزع سلاح ميليشياته في لبنان وستضرب على رأس الحوثي حتى يستجيب للمطلوب الأمريكي.

في بيان لحزب البعث العربي الاشتراكي في تونس: بدون استقرار مؤسساتي وقضاء مستقل لن تبنى سياسات عامة ناجعة

يتابع حزب البعث العربي الإشتراكي- تونس، ما تعيشه تونس اليوم من وضع سياسي دقيقٍ، تتداخل فيه القضايا السياسية بالقضائية، حيث طال أمد الملاحقات والمحاكمات التي شملت سياسيين معارضين وإعلاميين ونشطاء حتى كاد أن يكون السمة البارزة لهذه الحقبة التي تعيشها البلاد. المتهمون يصرّون على أنّ الملفات مرتبطة بحقّهم في التعبير والتنظّم، فيما تتهمهم النيابة العمومية ب"جرائم" خطيرة، من بينها "التآمر" على أمن الدولة و"التعامل" مع جهات أو سفارات أجنبية. وتغييب الحقيقة عن الشعب. فالروايات المتداولة ما تزال غير واضحة للرأي العام، ولا تتجاوز ما يُتداول على شبكات التواصل الاجتماعي، في غياب بيانات رسمية مفصّلة أو كشف معمّق لجوانب هذه الملفات وتقديم ما يؤيد للرواية الرسمية بما ينهي الجدل والاضطراب الحاصل .

وتزداد وطأة هذا المشهد بسبب غياب المحكمة الدستورية التي نصّ عليها الدستور كضامن أساسي لتأويل القوانين وحماية الحقوق وتوازن السلطات. كما أنّ غياب المجلس الأعلى للقضاء منذ حلّه، واللجوء إلى "هياكل بديلة" أحدثتها السلطة التنفيذية، يثيران سؤالا كبيرا وجدلًا واسعًا حول استقلالية المنظومة القضائية وحيادها، وهو سؤال لم تقع الإجابة عليه وجدل لم يهدأ منذ سنتي ٢٠٢١ و٢٠٢٢.

وتتعمّق الأزمة مع ما تصرّح به هياكل المحامين الجهوية والوطنية، والمنظمات الحقوقية، حول التضييق على حقوق الدفاع. ومع توسّع دائرة الإضراب عن الطعام الذي يلجأ إليه عدد من الموقوفين رفضًا لهذا التضييق وللخروقات في مسار محاكمتهم. ووسط هذا التوتر، تبدو السلطة مرتبكة، حذرة أو صامتة في أغلب الأحيان، ما يزيد من الضبابية والضغط على عائلات الموقوفين والمنظمات الحقوقية التي تتحدث عن خروقات مؤكدة لحقوق الاحتفاظ والإيقاف، وخاصة في ملف جوهر بن مبارك وآخرين.

إن حزبنا يرى أن هذه المعطيات مجتمعة تكشف حاجة متزايدة لإعادة بناء الثقة في مؤسسات العدالة. ويرى أن المدخل الطبيعي لأيّ إصلاح يبدأ بإرساء المحكمة الدستورية، وضمان استقلال القضاء، وتمكين المحامين من أداء دورهم دون تضييق، واحترام حقوق الموقوفين والمساجين وفق المعايير المنصوص عليها في القانون التونسي والمعاهدات الدولية سواء كانوا معارضة أو مواطنين عاديين ورجال اعمال. ويطالب بتسريع البتّ في القضايا واعتماد الشفافية في التواصل مع الرأي العام كضرورة ملحّة لإنهاء حالة الارتياب التي تخيّم على البلاد ونؤكد أنه لا يمكن في هذا الظروف التحجج بعدم كشف معطيات لملفات لازالت من انظار القضاء و لم بيت فيها. وإنّ استمرار هذا الوضع أصبح يثقل المشهد السياسي وينقل صورة سلبية عن واقع الحريات في تونس، ويشتّت الطاقات عن الأولويات الاجتماعية والاقتصادية.

إنّ حزبنا يطالب بإنهاء هذه الملفات بشكل قانوني، شفاف وعادل، وهذا ليس مجرّد مطلب حقوقي، بل شرط من شروط إعادة ترتيب الحياة العامة والانطلاق نحو مهام أكبر: بناء المؤسسات، استعادة الثقة في الدولة، والتفرغ لمعالجة القضايا التي تهمّ المواطن يوميًا.

ولا يفوتنا في سياق متّصل، تجاوز الجدل حول قانون المالية باعتباره نموذجًا للتناقض القائم بين الخطاب الرسمي والقدرة الفعلية على تنفيذ البرامج، بين النوايا والشعارات المعلنة من جهة وبين الخطط والقوانين المسطرة... فبدون استقرار مؤسسي وبدون قضاء مستقل وعادل، لن تُبنى سياسات عامة ناجعة ، ولن تستعيد الدولة فاعليتها ولا المواطن ثقته.

كل كـــارثة عربية تنسيك الأخرى والحبل على الجرار أو كما يقال على الغارب

أبدأ بهذه الكلمة المفتاح، "كل كـــارثة عربية تنسيك الأخرى والحبل على الجرار أو كما يقال على الغارب " لأنها صورة تختزل حالنا العربي: انتباهٍ متقطّع، صدمةٍ متوالية، وذاكرةٍ مشوّهة لا تسمح بالتعلم أو بالمواجهة الجادة.

هذه المقالة هي محاولةٌ مني لقراءةٍ مركّبةٍ للظاهرة: لماذا يغفو العرب ويصحون على كـــارثةٍ ثم يغفلون عنها أمام كـــارثةٍ أخرى؟ وما الذي يغيب عن أفقنا الجمعي من سياساتٍ واستراتيجياتٍ تجعل هذا النهوض ممكنًا؟

مشهد متسلسل من الكوارث

قراءة في السبب والنتيجة

العـــدوان على العراق بدأ بملجأ العـــامرية وانتهى بمجـــزرة طريق المـــوت، وتواصل بالحصار ١٣ سنة منع فيها على العراق حليب الأطفال وأقلام الرصاص، وعاش أبناء الأمة على أمل الجلاء الأزمة وتعافي العراق، فجاء الغزو ثم الاحتلال وتدمير التجربة العراقية الرائدة في تأميم الثروات ونشر التعليم وتشجيع البحث العلمي والتصنيع، في ظل سيادة وطنية وقرار مستقل، فقـــتلوا القيادة والجيش والكفاءات وأذلوا الشعب في أبو غريب والفلوجة والموصل. نسينا العـــدوان الثلاثيني والحصار، أمام هول الصدمة والترويع وما رافق الغـــزو من وحشية.

تفـــجر الوضع في ليبيا وَأَلْقَى الإخوة الْأَلْوَاحَ وَأَخَذُوا بِرَؤُوسِ بعضهم يَجُرُّوها إِلَيْهِم، دمـــرت ليبيا ونهـــبت ثرواتها وتفـــكك جيشها ومنجزاتها، وانقسمت ليبيا وتفـــككت وحدة شعبها. نسينا العراق وما حل به واشرأبت الأعناق لمتابعة الوضع في ليبيا، حتى تصاعدت أزمة سوريا وميليـــشيات إيران تغرز أظافرها في اللحم الحي، دمرت سورية وهجر شعبها وتفـــكك جيشها ودمـــرت كل منجزاتها، ألام عشناها بقلوب دامية، ثم انطلق "الباريكيو"، في غـــزة وشواء لحم الأطفال. الطباخ أمريكي والنادل صهـــيوني وبعض عرب التبعية ينظفون أمام المحل، توقف إطلاق النـــار رغم الخروقات والاشتراطات. فرفع الستار على مشهد أكثر دمـــوية في غرب السودان بل في عموم السودان؛ فصارت مشاهد القـــتل والتسلي بالقـــتل في غـــزة أهون مما يقع في الفاشر !!! وإذا بالتفاصيل أكثر ألما وأكثر إحباطا؛ خسائر إجمالية تفوق ١٠٨ مليار دولار (١٠٨ م. د) منها ٣٠ م.د في الصناعة (تدمير ٣٥٠٠منشأة...)، ١٠ م.د. في الزراعة ٣ م.د طيران مدني ١٠ م.د كهرباء ومياه، ١٠م.د طرقات وجسور، ٣٨ م.د أملاك خاصة (نهب ١٥ ألف منزل)، ١١م.د قطاع الصحة (٢٥٠ مستشفى خارج الخدمة)، ١٢مليون مواطن سودني نزحوا داخل السودان وخارجه (٨.٥ داخل السودان وأكثر من ٣.٥ على الحدود وخارج السودان)، ٥٠ ألف مفقود، ١٥٠٠ حالة اغتصاب موثقة ثلثهم من الأطفال، من الجنسين. عدد

ع. ج. ع.

الضحايا يتراوح بين ٦٠ ألف و١٦٠ ألف، دون أن ننسى جـــرح اليمن النازف. ودون أن ننسى أن العراق ذهب ولن يعود قريبًا، وكذلك ليبيا واليمن وسورية. والحبل على الجرار.

تدخلاتٌ خارجية أو نزاعاتٌ داخلية تستثمر الفراغ، وتستهدف هياكل الدولة والمجتمع المدني والكيانات الوطنية. كل كـــارثةٍ تخلفُ آثارًا مركّبة: تدمـــيرًا ماديًا، تمـــزيقًا اجتماعيًا، تشـــتيتًا للنخب، وتحوّلًا في توازنات القوة داخل المجتمع الإقليمي.

المفارقة الأشدّ ألما ليست فقط في تتابع الكوارث، بل في ردود الفعل: غالبًا ما تكون ردهات انفعالية (تعاطف، غضب، تباكٍ إعلامي) من دون خطةٍ جماعيةٍ أو مؤسساتيةٍ للمواجهة والسدّ والاستيعاب. النتيجة: دورة أزمةٍ تعيد إنتاج الضعف السياسي والاقتصادي وتتيح لمساحات النفوذ الخارجي أن تتمدد. تلتهم الجسد العربي ويحاول تفـــكيكه وقـــتل الروح العروبية فيه. أليس في هذه الأمة رجل رشيد؟ أين الجزائر وأين مصر وأين العربية السعودية بل أين تونس وحكمتها ودورها التاريخي الفاعل في الاستشراف وصياغة الحلول؟ أم ننتظر ترامب ونتنـــياهو؟

عوامل الغفلة: لماذا لا نستفيق جماعيا؟

١. التجزئة السياسية والدولية: انقسام الأقطار، خلاف النُّخب، واختلال الأولويات يجعل من أي استجابةٍ مشتركة أمراً عسيراً. غياب قيادةٍ إقليمية تمتلك استراتيجية ومصداقية تاريخية يجعل الفراغ يستدعي من يملأه – وغالبًا ما يكون الفاعل الخارجي أو القوى الإقليمية الطامحة.

٢. الأنظمة السلطوية والاعتماد على الاستقرار الممنوح: كثير من الأنظمة تفضّل حفظ الحكم على حساب الإصلاح والتجديد، فتقـ ـمع الفضاء المدني وتفشل في بناء تنميةٍ مستدامة. هذا يترك الشعوب ضعيفةً أمام صدماتٍ خارجية وداخلية.

٣. اعتماد اقتصادي هشّ: اقتصاديات تستند إلى مداخيل أحادية (نفط، تحويلات، دعم خارجي) أقل قدرةً على امتصاص الصدمات أو تمويل إعادة الإعمار والتعافي.

٤. تمـ ـزيق النسيج الاجتماعي: الانقسامات الطائفية والجهوية والإثنية، إضافةً إلى افتقاد ثقافة مدنية جامعة، تحوّل أي حدثٍ إلى ساحة صراع داخلي بدل أن يكون مناسبةً للوحدة والتضامن.

٥. أثمان التدخلات الخارجية واللعب بالوكالة: دعم ميليـ ـشيات، زعزعة أمنية، وسباق تأثيرات إقليمية ينعكس تدميرًا للبنى الأمنية والمؤسساتية، ويطيل دائرة العنف.

٦. ضعف المؤسسات الإقليمية: جامعة الدول العربية والمنظمات الإقليمية أفلست أو أقله فقدت الثقة، فلا قيادَةَ فعّالةً قادرةً على التنسيق أو فرض إجراءات جماعية.

ماذا يجب أن يحدث كي "يستفيق العرب"؟

الاستيقاظ الحقيقي ليس مجرد شعورٍ بالأسى أو موجة تضامن، بل بناءُ استراتيجيةٍ ثلاثية الأبعاد: سياسية، اقتصادية، ومجتمعية:

١. إعادة بناء المؤسسات الإقليمية: تحويل الجامعة أو أي إطار إقليمي إلى آليةٍ فعّالةٍ للوساطة، لمنع التصعيد، ولتنسيق استجابةٍ طارئة للأزمات (إغاثة، لاجئين، إعادة إعمار). لا يمكن ترك الأمور رهينة مصالح فردية أو ضغوط خارجية.

٢. الاستقلال الإستراتيجي والتعاون الأمني المشترك: خلق آليات تعاونٍ أمني بين دولٍ قادرةٍ على حماية الحدود، مكافحة التهريب والمخدرات ووقف دعم الميليـ ـشيات عبر خططٍ مشتركة ومحايدة إقليميًا.

٣. إصلاحات سياسية ديمقراطية: فتح الفضاءات السياسية والمجتمعية بمنح الشرعية للأنظمة ويستعيد ثقة الشعوب. الأنظمة التي تتبنّى الإصلاحات تمنح شعوبها أدوات الوقاية من التفتـ ـيت والفراغ.

٤. تنويع اقتصادي واستثمار بشري: برامج إقليمية للتنمية تُعطي الأولوية للتعليم والبحث والصناعة والزراعة والقطاع الصحي، وتُخفّف الاعتماد على موردٍ واحد، وتبني احتياطاتٍ أمام الكـ ـوارث.

٥. قوة مدنية متماسكة: دعم منظمات المجتمع المدني، الإعلام الحرّ والمسؤول، ونقاش فكري عامّ قادر على تفسير الأحداث ووضع سياساتٍ بديلة. ثقافة الاشتراك في المصير تُصنع لا تُفرض.

٦. دبلوماسية ذكية ومتوازنة: إن أردنا ألا ننتظر قراراتَ خارجية، فلابد من دبلوماسيةٍ نشطة تحمي المصالح الوطنية وتحاور الجيران وتحجم النفوذ الخارجي في شؤوننا الداخلية.

٧. خطة طوارئ إقليمية: صندوق إقليمي للكـ ـارثة، مخططات لإيواء النازحين، شبكات صحية متنقلة، وبرامج لإعادة تأهيل البنية التحتية تُبنى مسبقًا لا بعد وقوع الكـ ـارثة.

عن الأمل والواقعية

السؤال المتكرر: أليس في هذه الأمة رجل رشيد؟ الإجابة ليست في شخصيةٍ واحدة، بل في سلسلة من التحولات المؤسسية والمجتمعية. لا ننتظر معجزةً من بلدٍ واحد أو زعيمٍ أجنبي؛ الاستيقاظ يكون عمليةً متراكمة تبدأ بإصلاح داخلي وتستكمل بتعاون قومي. الجزائر ومصر والسعودية وتونس وغيرها لديها إمكاناتٍ لكنها تحتاج إرادةً لتوحيدها في مشاريع عملية لا شعاراتٍ فقط.

خاتمة: لحظة الحساب

إذا أردنا أن ننهي دورة "من كـ ـارثة إلى كـ ـارثة"، فلا بد من أن نخرج من منطق الطوارئ المستمر إلى منطق الاستدامة؛ سياسات تمنع التفـ ـكك، مؤسسات تردع التدخلات، مجتمع يتعافى بسرعةٍ بعد الصدمة. الاستيقاظ ليس لحظةَ وعي؛ إنما هو عملية عمل جماعي طويل الأمد. طالما أننا نعالج الأعراض دون الجذور، سيستمر الحبل على الجرار.

متى نستفيق؟ نبدأ الآن بما نقدر عليه: بإصلاح محلي شجاع، بتحالفٍ ذكي يحمي المجتمعات، وبثقافةٍ تستثمر الوجع درسًا لا مادةً للتنافس الإعلامي. لن يتأتّى الاستيقاظ إلا إذا أخلصنا النية للعمل، وتركنا انتظارات من الخارج، واعتبرنا أن المصير مشترك وأن النهوض واجب جماعي.

زيف الإنتخابات العراقية

في كل دورة انتخابية في العراق تجري أحابيل متكرر في صيّغ متنوعة، وهي ذي ديموقراطية مزعومة فرضها المحتل الأميركي الذي أنشأ عملية سياسية فاسدة لم يشهدها العراق عبر تاريخه. ومع استمرار هذه الآلية السياسية البائسة يزداد البون الشاسع ما بين معاناة الشعب المزمنة، وبين الطبقة السياسية المرتهنة بإرادات خارجية من واشنطن إلى طهران، التي أوصلتها إلى عرش السلطة، وتنفيذها للمخطط المرسوم في تدمير العراق قيميّاً وصناعيًا وزراعيًا واقتصاديًا وتأخير شعبه خدميًا وعلميًا وصحيًا واجتماعيًا.

ولسنا بصدد استعراض تفاصيل ما تميزت به الوجوه التي تمت اعادة تدويرها من فساد وسرقات مليارية وجرائم اغتيال ونهب المال العام وغسيل اموال وانعدام السيادة وغيرها، الا انه اضافة لكل ذلك ، فان من أبرز ما يميز خطورة الدورة النيابية للسنوات الأربعة المقبلة هو حصول الفصائل المسلحة الموالية إلى إيران على ٥٩ مقعدًا في "مجلس النواب". وبذلك ، وفي خلاف صارخ مع كل الخطط المعلنة ، تم اضفاء " الشرعية " على المليشيات الغير نظامية وعلى السلاح خارج اطار الدولة، حيث سيكون بمقدور تلك المليشيات تشريع قوانين التي تبيح لها على نطاق اوسع واشدّ استخدام سلاحها المنفلت، وتعزز سطوتها

على مفاصل الدولة ومؤسساتها بشكل مريع، مع استمرار بطشها بالمواطنين، واستهتارها بحق الشعب والدولة من دون اي رادع لها.

إنَّ التزييف في الانتخابات التي جرت في الحادي عشر من الشهر الجاري، واضح مثل قرص الشمس للقاصي والداني. ففي الوقت الذي أظهرت فيه كثير من المناطق في بغداد مثل، الكاظمية والأعظمية وزيونة والثورة وغيرها، إضافة إلى كثير من المناطق في المحافظات الوسطى والجنوبية مثل، النجف وكربلاء وذي قار وغيرها، عزوفاً شبه تام، إذ كانت مراكز الانتخاب خالية من الناخبين تمامًا ، يتم الاعلان من قبل الجهات الخاضعة لسلطة المنطقة الخضراء

عن نجاح الانتخابات والمشاركة الواسعة فيها !!

وعليه، كيف تصدر "المفوضية العليا المستقلة للانتخابات" تقريرها الذي ينص على أن نسبة النتائج تجاوزت ٥٦ في المئة، وأن العدد الإجمالي للتصويت بلغ ١٢ مليونًا ناخبًا من المجموع الكلي ٢١ مليونًا ؟؟!! ، في حين شاهد العالم بالصوت والصورة، في وسائل الاعلام وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، الاقبال الهزيل على صناديق الاقتراع؟

إنَّ المرحلة المقبلة ستكون فيها أوضاع العراق أسوأ بكثير عمّا كانت عليه سابقًا، خاصةً وأن هذا التزييف جرى برعاية خارجية علنية، وإلا كيف نفسر تجول مستشار السفارة الإيرانية في بغداد بأحد مراكز الانتخاب؟ وكذلك تهنئة المبعوث الشخصي لرئيس الولايات المتحدة الامريكية إلى العراق مارك سافايا لنتائج الانتخابات، والمتناقض مع موقفه في مجابهة الفصائل الولائية وتحجيم دور إيران.

أمّا حديث ممثل الأمم المتحدة محمد الحسّان عن "العرس الديموقراطي" في العراق، فيتنافى كلياً مع حقيقة الواقع الميداني. ألا يعلم أن مفوضية الانتخابات ليست مستقلة كما تدعي، إذ أن أغلب موظفيها تابعين لأحزاب سياسية، ويتلاعبون عبر أجهزة الحاسوب بتزوير النتائج في مرحلة العدّ والفرز لصالح الجهات التابعة لها ؟.

ناهيك عن دور المال السياسي الذي مورس علناً في شراء الأصوات، واستمرار حيتان الفساد بإنتاج النسخة ذاتها من دون تغيير حقيقي على الاطلاق، مما يدفع

د. عماد الدين الجبوري

بالشارع العراقي الى أن يصل إلى حافة اليأس والقنوط، حيث لا مستقبل واعد يلوح بالأفق، وكل ذلك يجري برعاية توافقية أميركية إيرانية.

ومن هنا، فلا مناص للعراقيين من اجل التخلص من هذه العملية السياسية الفاسدة، وينالوا حريتهم ويحققوا سيادة بلادهم، إلا بالإعداد إلى عمل ثوري جديد ينتفض فيه الشعب العراقي الابي، ليواصل رفضه لكل ما خلفه الاحتلال ، ويتم فيه توظيف خبراته في ذلك سواء سنوات المقاومة العراقية البطلة ٢٠٠٣-٢٠١١، وكذلك الأبعاد السياسية والاجتماعية في ثورة العشائر العربية عام ٢٠١٣، ثم ثورة تشرين الشبابية الأبية عام ٢٠١٩.

وهذا الأمر التاريخي إنّما تقع مسؤوليته بالدرجة الأساس على عاتق القوى الوطنية المخلصة، التي حافظت على ثباتها منذ دخول قوات الاحتلال الأميركي إلى بغداد في ٩ نيسان ٢٠٠٣ والى حد الان، وكذلك كلّ مَنْ يؤمن بهذا النهج الثوري التحرري، وبحق العراقيين في ان تكون لهم دولة حرة ومستقلة استقلالها حقيقياً يمارس فيها الشعب الديمقراطية الحقيقية وليست تلك الممارسات الفاسدة التي جاء بها المحتل الامريكي الايراني .

فبذلك وحده نكون امناء على العراق وعلى مستقبل اجياله القادمة.

لبنان

- رئيس الجمهورية يوعز لقائد الجيش صدَ أي توغل صهيوني داخل الأراضي اللبنانية المحررة ويقول : ليس أمام لبنان إلا خيار التفاوض لنزع ذرائع العدوان.

- وفد رسمي حكومي ليبي يزور بيروت ويبدي استعداداً لبداية تعاون جديد في قضية الإمام المغَيَب موسى الصدر، والإفراج عن هنيبعل القذافي بعد خفض الكفالة المالية إلى ٩٠٠ ألف دولار ومنعه من السفر.

- قيادة الجيش اللبناني تعرض على مجلس الوزراء تقريرها الثاني المتعلق بملف حصر السلاح، ومجلس الوزراء يصوت على مشروع قانون معجَل مكرَر إلى مجلس النواب يقضي بتعليق العمل بالمادة ١١٢ لمرة واحدة فقط وفقاً للصيغة المعتَمَدَة في عام ٢٠٢٢، بحيث يصوت المغتربون للنواب ال ١٢٨ في انتخابات عام ٢٠٢٦ بدون إلغائها بشكل كامل.

- الرئيس نواف سلام حول حصرية السلاح: قرار الحرب والسلم مُستَرَد للدولة ولا أحد لديه قرار بذلك سواها.

- القاضي حبيب رزق الله يستجوب المحقق العدلي طارق البيطار بدون اتخاذ أي إجراء أو رفع حظر السفر عنه.

- القضاء البلغاري يرجئ النظر في تسليم لبنان مالك السفينة المرتبطة بانفجار مرفأ بيروت بانتظار الحصول على تأكيدات بعدم تنفيذ عقوبة الإعدام.

- رئيس الجمهورية أمام نقابة الصحفيين في موقف لافت: هناك لبنانيون يبخُون سماً على بعضهم في أميركا، ولا يجوز لأحد تشويه صورة لبنان وإيقاظ الوحش الطائفي والمذهبي من أجل مصالح خاصة.

- بعد استهداف اليونيفيل من قبل "الجيش الإسرائيلي"، لبنان يتقدم بشكوى عاجلة إلى مجلس الأمن ضد العدو بعد إقدامه على بناء جدار إسمنتي متجاوزاً الخط الأزرق.

- الرئيس عون لموقع " أساس ميديا" والموقع يسحب التصريح بعد ساعات على نشره: الشق العسكري لحزب الله انتهى ويحرص على نهاية مشرِفة وهذا ما نسعى إلى إنجازه.

- مجزرة جديدة تستهدف مخيم عين الحلوة بمسيرات صهيونية تودي بالعشرات من الشهداء والجرحى.

- شهيدان وعدد من الجرحى للجيش في حي الشروانة في بعلبك خلال مواجهة مع المطلوبين، والجيش يوقف نوح زعيتر أحد أخطر تجار المخدرات المطلوبين للعدالة.

- قائد الجيش يلغي زيارته للولايات المتحدة بعد مواقف رسمية أميركية تنتقد بعض مواقفه تجاه حصر السلاح، وإلغاء لقاءات كانت مقررة مع بعض المسؤولين الأميركيين.

- مع انتهاء مهلة التسجيل

في ١١/٢٠ وزارتا الخارجية والداخلية تنشران أعداد المسجلين للإنتخابات النيابية في الخارج حيث وصل العدد النهائي إلى ١٥١٩٨٥ شخصاً.

ـ الرئيس عون في كلمته بعيد الإستقلال يطلق مبادرة تأكيد استعداد الدولة للتقدم بجدول زمني واضح حول جاهزية الجيش لتسلم النقاط المحتَلة، ولبنان جاهز للتفاوض برعاية أممية على أي صيغة تضمن توقف الإعتداءات.

ـ استهداف صهيوني للضاحية الجنوبية يودي بأبي علي هيثم الطبطبائي، الرجل الثاني في حزب الله كما وصفه العدو.

فلسطين

ـ الرئيس محمود عباس يزور باريس ويلتقي الرئيس إيمانويل ماكرون، والإتفاق على تشكيل لجنة مشتركة فلسطينية ـ فرنسية من مهامها توفير المساعدة التقنية للسلطة الفلسطينية من أجل صياغة مقترحات لدستور جديد، وإعادة تنظيم المؤسسات، ومساعدتها على تحقيق الإصلاحات التي تتضمنها "إعلان نيويورك" وخطة ترامب.

ـ إجتماع وزراء خارجية السعودية وقطر والإمارات والأردن وتركيا وباكستان وأندونيسيا في اسطنبول تناول مناقشة المرحلة الثانية من خطة ترامب بشان غزة.

ـ المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف وصهر الرئيس ترامب غاريد كوشنر يزوران تل أبيب لبحث المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، وإيجاد حل لخروج مقاتلي "حماس" من المنطقة الواقعة تحت السيطرة العسكرية الإسرائيلية في رفح.

ـ مجلس الأمن الدولي يقر مشروع القرار الأميركي رقم ٢٨٠٣ بتأييد ١٣ عضواً وامتناع الصين وروسيا عن التصويت والقاضي بإنشاء "قوة دولية مؤقتة لتحقيق الإستقرار في غزة". يدعم القرار وقف إطلاق النار وفق خطة ترامب بنقاطها ال ٢٠، ويرحب بإنشاء "مجلس السلام" لإدارة إنتقالية ذات صفة قانونية دولية، ويشرف على لجنة تكنوقراطية غير سياسية من الفلسطينيين الأكفاء في القطاع.

ـ الجمعية العامة للأمم المتحدة تعتمد قراراً بأكثرية ١٦٤ صوتاً ومعارضة سبعة وامتناع تسعة عن التصويت يؤكد فيه على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة.

ـ جيش الإحتلال ينفذ مناورات عسكرية لمدة ثلاثة أيام في الضفة الغربية والأغوار تحت إسم "زئير الأسد".

ـ الكنيست يقر قانوناً يسمح بإعدام الأسرى الفلسطينيين، واللقاء الوطني اللبناني ـ الفلسطيني يوَصِف ذلك بانه جريمة ضد الإنسانية، ويدعو إلى التصدي بحزم لهذا التوحش الصهيوني.

ـ عُقدت في اسطنبول القمة الدولية للمساعدة الإنسانية لغزة تحت عنوان: " من أجل غزة"، ومفتي الجمهورية اللبنانية، عبد اللطيف دريان يلقي كلمة أكد فيها دور لبنان في "دعم القضية الفلسطينية من أجل التحرر من العدو الصهيوني المغتصب".

ـ أورد مسؤولون في غزة في ١١/٢٣ أن الجيش الإسرائيلي ارتكب ٤٩٧ خرقاً" لإتفاق وقف إطلاق النار نتج عنها استشهاد ٣٤٢ وإصابة ٨٧٥، وارتفاع عدد الشهداء منذ السابع من ت١ ٢٠٢٣ إلى ٦٩٧٥٦ والمصابين إلى ١٧٠٩٤٦، واستمرار عمليات انتشال الجثث من تحت الأنقاض مع صعوبة التعرف على هوية عدد كبير منها لعدم توفر تقنيات تحديد الخارطة الجينية والحمض النووي، والإدارة الصحية في غزة تفيد بوجود ٦٠٠٠ حالة بتر مسجلة وهي بحاجة إلى برامج تأهيل عاجلة وطويلة الأمد.

ـ اللجنة الدولية لحماية الصحفيين تعلن أن: "إسرائيل قتلت ٢٠٠ صحفياً في فلسطين منذ ٢٠٢٢، واليونيسف تفيد أن ٤٧ طفلاً قتلتهم قوات الإحتلال والمستوطنون في الضفة الغربية والقدس منذ ت١ ٢٠٢٣.

ـ المستوطنون في الضفة الغربية يشنون ٢٦٤ هجوماً خلال ت١ الماضي شملت أعمال قتل وإحراق منازل ومزارع وسرقات، وإحراق مسجد في سلفيت وكتابة شعارات عنصرية على جدرانه.

ـ منظمة "هيومن رايتس ووتش" تندد بالتهجير القسري للفلسطينيين من مخيمات طولكرم ونور شمس وجنين في الضفة الغربية وتصف ذلك بانه جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وتطهير عرقي، ودعت إلى التحقيق مع المسؤولين الإسرائيليين.

ـ قوات الإحتلال توسع خط الإنسحاب في غزة المحدد في المرحلة الأولى من خطة ترامب، المعروف بالخط الأصفر، باتجاه الغرب.

سورية

ـ مجلس الأمن الدولي يقر مشروع القرار ٢٧٩٩ القاضي برفع

العقوبات عن الرئيس أحمد الشرع ووزير الداخلية أنس خطاب.

ـ الرئيس الشرع يزور واشنطن مع وزير الخارجية أسعد الشيباني ولقاء مع الرئيس ترامب وأركان إدارته بحضور وزير الخارجية التركي، واجتماع بين وزراء خارجية أميركا وتركيا وسورية تم الإتفاق فيه على المضي قُدُماً في دمج قوات سورية الديمقراطية (قسد) بالجيش السوري، والمبعوث الأميركي إلى سورية توم براك يصرح: "سورية رسمياً الشريك ال ٩٠ في التحالف الدولي لمكافحة داعش"، سبقه تصريح لوزير الإعلام السوري يفيد بتوقيع إعلان اتفاق مع التحالف الدولي، والخزانة الأميركية تعلن تعليق فرض العقوبات على سورية بموجب "قانون قيصر" لمدة ١٨٠ يوماً باستثناء تلك المتعلقة بإيران وروسيا، والرئيس ترامب يوقع أمراً تنفيذياً بهذا الخصوص.

ـ وفد عسكري روسي ـ تركي مع قوات الأمن السورية يجول في ريفي القنيطرة الأوسط والشمالي بناءً على تفاهمات بين القيادتين الروسية والسورية خلال زيارة الرئيس الشرع إلى موسكو وزيارة وزير الدفاع الروسي إلى دمشق.

ـ توغلات متكررة لقوات العدو الصهيوني في ريفي القنيطرة ودرعا تخللها إقامة حواجز وتفتيش منازل واعتقال مواطنين، وغارات على حمص وريفها، وتحليق طيران معادي فوق دمشق.

ـ اشتباكات بين القوات الحكومية و"قوات سورية الديمقراطية" في ريفي حلب والرقة ووقوع قتلى وجرحى، واشتباكات مع فصائل موالية للشيخ حكمت الهجري في السويداء، وانفجار في منطقة المزة جراء صواريخ كاتيوشا أطلقت من منصة متحركة ولم يُحَدَّد الفاعل وفق وكالة الأنباء السورية "سانا"، واضطراب في حمص بعد عملية قتل طالت رجلاً وزوجته اعتبرتها الجهات الحكومية جنائية ويحاول البعض استغلالها لتأجيج فتنة طائفية.

ـ عشرات المثقفين والناشطين في السويداء يعلنون مبادرة تحت عنوان: " إعلان جبل العرب" جاء فيها أنها تهدف لإطلاق "مسار إنقاذي وطني يقوم على المواطنة والقانون والعدالة الإنتقالية واحترام التنوع"، وتم التأكيد على رفض جميع الدعوات أو النشاطات المتماهية مع مشاريع الإحتلال أو الطروحات الإنفصالية.

الأردن

ـ اجتماع وزراء الطاقة من لبنان وسورية والأردن في عمان وبحث تأهيل البنية التحتية اللازمة لتزويد الأردن سورية ولبنان بالطاقة الكهربائية.

العراق

ـ إجراء انتخابات نيابية، والمفوضية العليا للإنتخابات تعلن ان نسبة التصويت بلغت ٥٦٪، وعدد الطعون ٤٠٠، ومراقبون يشككون بصحة نسبة التصويت استناداً إلى الإقبال الهزيل على صناديق الإقتراع خاصة في بغداد والنجف وميسان، وحدوث انتهاكات تشمل شراء الأصوات وحرمان ملايين العراقيين في الخارج من المشاركة، وقوى وطنية تنتقد تجول مستشار السفير الإيراني في المراكز الإنتخابية قبل انتهاء التصويت وغلق الصناديق.

ـ الإعلان عن إيقاف استيراد البنزين والغاز والنفط الأبيض، وتحويل فائض الإنتاج للتصدير، وبذلك ينخفض الإعتماد على الخارج خاصةً من إيران التي كانت المصدر الرئيسي لتلك المشتقات النفطية.

ـ مقتل ثلاثة عناصر من "الحشد الشعبي" وإصابة آخرين بانفجار بأحد مقرات الحشد جنوب بغداد.

ـ حريق ضخم في "حقل كورمور" للغاز في السليمانية جراء استهدافه بمسيرات مجهولة، وانفجار آخر في محطة تكريرنفط في أربيل.

الكويت

ـ إجتماع وزراء دفاع دول مجلس التعاون الخليجي في دورته ال ٢٢ وبحث سبل تعزيز التعاون العسكري والدفاعي، وموضوعات ذات اهتمام مشترك.

السعودية

ـ القوات البحرية والجوية والبرية تنفذ فعاليات تمرين "الموج الأحمر٨" في قاعدة الملك فيصل بالأسطول الغربي في جدة بمشاركة قوات من السودان وباكستان وموريتانيا وجيبوتي في إطار التعاون المشترك وتنسيق الجهود لحماية الممرات البحرية الحيوية.

ـ ولي العهد محمد بن سلمان يزور واشنطن ويلتقي الرئيس ترامب وأركان إدارته، واجتماعات موسعة لبحث ملفات التعاون الثنائي، وانعقاد "منتدى الأعمال السعودي ـ الأميركي"، والرئيس ترامب يصنف المملكة حليفاً رئيسياً من خارج الناتو لتصبح

الدولة ال ٢٠ بعد الأرجنتين والبرازيل وكولومبيا وأستراليا ونيوزيلاندا والفليبين وكوريا الجنوبية واليابان وتايلاند و"إسرائيل" ومصر والأردن والمغرب وتونس والكويت والبحرين وقطر وباكستان وكينيا. والإعلان عن شراكة استراتيجية تشمل الذكاء الإصطناعي والدفاع والطاقة النووية حيث صرح وزير الطاقة الأميركي، كريس رايت أن الإتفاق للتعاون النووي المدني لا يشمل أنشطة التخصيب. كما أعلن عن شراء السعودية طائرات ف ـ ٣٥ وتنفيذها استثمارات في الولايات المتحدة بقيمة تريليون دولار.

البحرين

ـ انعقاد مؤتمر "حوار المنامة" بنسخته ال ٢١ الذي ينظمه المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية (IISS) بالتعاون مع وزارة الخارجية بمشاركة وزراء خارجية ودفاع وداخلية، وخبراء وصناع السياسات والقرارات من أكثر من ٦٠ دولة لمناقشة مسائل أمنية وسياسية في العالم. شارك في المؤتمر وزير الداخلية اللبناني أحمد الحجار على رأس وفد عسكري وأمني.

اليمن

ـ الحوثيون يحاكون ٢١ شخصاً بتهمة التجسس والتخابر مع جهات أجنبية معظمهم أكاديميين وباحثين ومحكمة تصدر أحكاماً بإعدام ١٧ منهم.

ـ مجلس الأمن الدولي يصدر قراراً بأكثرية ١٣ صوتاً وامتناع الصين وروسيا عن التصويت يقضي بتجديد العقوبات على الحوثيين لمدة عام.

ـ تعرض موكب محافظ تعز لهجوم مسلح أسفر عن مقتل خمسة من مرافقيه، والمنفذ مجهول.

مصر

ـ بعد انتخابات مجلس الشيوخ المؤلف من ٣٠٠ عضواً في آب الماضي، أجريت انتخابات نيابية على مرحلتين لإنتخاب مجلس النواب المؤلف من ٥٩٦ عضواً. شملت المرحلة الأولى ١٤ محافظة وتم إلغاء النتائج في ١٩ دائرة من أصل ٨١ في سبع محافظات بسبب انتهاكات اعتُبِرَت جسيمة وشملت المال السياسي (الرشوة) وأخطاء في احتساب الأصوات. شملت المرحلة الثانية ١٣ محافظة تضم ٧٣ دائرة.

السودان

ـ مجلس الأمن الدولي يصدر بياناً في ١٠/٣٠ بموافقة جميع الأعضاء ندد فيه بهجوم "قوات الدعم السريع" على الفاشر، مركز ولاية شمال دارفور، لما تركه من آثار مدمرة على السكان المدنيين، وتم التاكيد على تطبيق القرار ٢٧٣٦ الصادر في حزيران الماضي والقاضي برفع الحصار عن الفاشر، كما أكد الإلتزام بسيادة السودان واستقلاله ووحدة وسلامة أراضيه، ورفض إنشاء سلطة موازية حاكمة في مناطق سيطرة "الدعم السريع".

ـ مجلس الأمن الدولي يجدد مهمة قوة حفظ السلام في منطقة أبيي "يونيسفا" بين السودان ودولة جنوب السودان حتى ت٢ ٢٠٢٦ بتأييد ١٢ دولة وامتناع روسيا والصين وباكستان عن التصويت.

ـ بعد سيطرة "قوات الدعم السريع" على الفاشر مع ما رافقها من انتهاكات ونزوح نحو ٦٥٠ ألف شخص تشتد المعارك في إقليم كردفان مع الجيش السوداني.

الجزائر

ـ نشوب عشرات الحرائق في عدة ولايات شمال البلاد في وقت واحد، وإجلاء عشرات العائلات ومقتل ٤٣ شخصاً، والرئيس عبد المجيد تبون يوجه بإجراء تحقيق.

المغرب

ـ اعتمد مجلس الأمن الدولي في ١٠/٣١ قراراً بتطبيق صيغة الحكم الذاتي في الصحراء الغربية تحت السيادة المغربية بأكثرية ١١ صوتاً وامتناع روسيا والصين وباكستان عن التصويت وعدم مشاركة الجزائر، وتجديد مهمة بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في الصحراء الغربية "مينورسو" لمدة عام واحد، وفيما رحب الملك المغربي بالقرار، مندوب "البوليساريو" في الأمم المتحدة يعلن في إطلالة صحفية رفض القرار ويطالب ب "حق تقرير المصير".

موريتانيا

ـ أوردت قناة "روسيا اليوم" أن المحكمة العليا أكدت الأحكام الصادرة بحق الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز بالسجن لمدة ١٥ عاماً بتهمة استغلال النفوذ والإثراء غير المشروع، وصدور أحكام أخرى بحق صهره وأحد رجال الأعمال.

مقتطفات دولية

- مجلس الشيوخ الأميركي يمرر مشروع قانون لتمويل الحكومة الفيدرالية بغالبية الأصوات بعد إغلاق دام ٤٣ يوماً.

- إنتخاب زهران ممداني، اليساري في الحزب الديمقراطي والمعارض لسياسات الرئيس دونالد ترامب رئيساً (عمدة) لبلدية نيويورك. والرئيس ترامب يستقبله في البيت الأبيض بترحاب ويشيد بما حققه في الإنتخابات.

- عودة العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وبوليفيا وتبادل السفراء بعد انقطاع منذ عام ٢٠٠٨.

- القيادة الجنوبية للقوات البحرية الأميركية تنشر حاملة الطائرات "يو إس جيرالد فورد" في أميركا الجنوبية وسط تصاعد التهديدات لفنزويلا.

- انعقاد قمة دول الإتحاد الأوروبي ومجموعة دول أميركا اللاتينية ومنطقة الكاريبي في كولومبيا بحضور تسعة قادة فقط وغياب رؤساء ألمانيا وفرنسا والمكسيك والأرجنتين وتشيلي، ورئيسة المفوضية الأوروبية، والإعلان أن الهدف هو تعزيز التعاون في مجالات الطاقة والتغير المناخي والأمن الدولي.

- إجتماع وزراء خارجية دول مجموعة السبع (G٧) في كندا وبحث الأوضاع في غزة والسودان والكاريبي وأوكرانيا حيث اعتُبر وقف إطلاق النار في أوكرانيا ضرورة مَلحة.

- مباحثات أميركية اوروبية أوكرانية وغياب روسي في جنيف حول أوكرانيا.

- إنعقاد قمة مجموعة العشرين (G٢٠) في مدينة جوهانسبرغ بدولة جنوب أفريقيا ومقاطعة الولايات المتحدة الأميركية حيث اتهم الرئيس الأميركي حكومة جنوب أفريقيا ب "اتباع سياسات عنصرية ضد البيض، واضطهاد الأقلية الأفريكانية".

- توقيع "إطار الدوحة للإتفاق الشامل للسلام" في قطر بين حكومة الكونغو الديمقراطية و"حركة ٢٣ مارس" بمشاركة مستشار الرئيس الأميركي للشؤون العربية والأفريقية، مسعد بولس.

تعديل دستوري في باكستان يمنح رئيس الوزراء وقائد الجيش حصانة مدى الحياة، وانفجارات في عدة مناطق من البلاد توقع إصابات وأضرار مادية.

- وزيرا الطاقة والعدل في أوكرانيا يقدمان استقالتهما على خلفية اتهامات بالفساد في القطاع العام.

- محكمة استئناف باريس تقر إطلاق سراح الرئيس السابق، نيكولا ساركوزي بعدما حُكِم عليه بالسجن خمس سنوات بتهمة تلقي أموالاً من ليبيا لتمويل حملته الإنتخابية عام ٢٠٠٧.

- قضت محكمة في بنغلادش بإعدام الرئيسة السابقة، الشيخة حسينة بإدانتها بارتكاب جرائم ضد الإنسانية بعد نحو ١٥ شهراً من إسقاطها وفرارها إلى الهند. وتصرح: "الأحكام الصادرة بحقي أصدرتها محكمة غير قانونية ومعينة من حكومة غير منتَخبة، وأن الأحكام متحيزة ودوافعها سياسية.

- المحكمة العليا في البرازيل تأمر باعتقال الرئيس السابق جايير بولسونارو بعدما كان قيد الإقامة الجبرية، والسلطات تضعه قيد التوقيف الإحتياطي.

- ألبانيا تنضم إلى "التحالف البرلماني الدولي الداعم لإسرائيل" لتصبح الدولة ٦٤ المنضمة للتحالف.

- أعلنت كازاخستان أنها ستنضم إلى الإتفاقات الإبراهيمية مع "إسرائيل". والحكومة تعتبر ذلك استمراراً طبيعياً ومنطقياً لمسار السياسة الخارجية القائم على الحوار المتبادل والإستقرار الإقليمي، والرئيس ترامب يرحب. هذا وترتبط كازاخستان بعلاقات دبلوماسية مع "إسرائيل" منذ عام ١٩٩٢.

- إيران تعلن "إنهاء العمل باتفاقية القاهرة" المبرمة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

- أفادت وسائل إعلام تركية أن نحو ٢٠٠٠ عنصراً من "حزب العمال الكردستاني" انضموا إلى قوات سورية الديمقراطية (قسد) في سورية.

- مؤتمر "كوب ٣٠" للتغيرالمناخي يُعقد في مدينة بيليم البرازيلية ومقاطعة الولايات المتحدة الأميركية. وحاكم كاليفورنيا من الحزب الديمقراطي، غافين نيوسوم ينتقد الرئيس ترامب لعدم إرسال وفد إلى المؤتمر، ووصفه بأنه من النوع الذي يميل إلى التوسع، وبأنه "كرة هدم". ساد المؤتمر خلافات حول استخدام الوقود الأحفوري وضريبة الإنبعاثات الكربونية (ضريبة الكربون).

- زلزال في شمال أفغانستان وآخر في شمال شرق روسيا، وفيضانات وأعاصير في الفليبين وفيتنام والبرازيل توقع قتلى وإصابات ومفقودين وأضرار مادية جسيمة.

من وضْعِنا هلّا اكتفينا تذَمُّرا؟..

هلّا اكتفيتَ من الإبادةِ يا تُرى ومن الدّمارِ في المدائن والقرى
وهل ارتويتَ من الدِّماء بغفلةٍ من عالَمٍ ما عاد يعنيهِ الورى
اوَ هلْ تظنُّ بأنَّ شعباً هالكاً من غدرِكَ الفتاكِ بالحيف افترى
ام انَّ طفلاً بالحجارة قد رمى ظُلْمَ السنين، وبلحْمِهِ الحيّ انبرى
هل هذا ردٌّ لانتفاضة أهلنا ولشعبٍ ليس عندهُ ما يخسرا
ام انَّ عدواناً تخطّى مسلكاً في ظلِّ إرهاب الحدودِ تستّرا
إجرامكم أضحى بما يرمي الفنى!! وظلمكم للأرض يبقى الاخطرا
ما عاد شرقٌ اوسطيٌّ ينطلي حيثُ الجرائم من خلاله تُشترى
فيشاركُ الظُّلّامُ في تدبيره والعُربُ في التطبيعِ خِزْياً مُنكرا
شرقٌ تقطّعَ بالمصالحِ وصلَهُ بغدادُ تبكي ودمعها في أنقرا
وترامبُ يحضُرُهُ السلامُ بِعدْمه وسلامُهُ زاد المُحيطَ توتُّرا
أين الرجال بأمتي وسيوفها وهل أنّهُ ما ظلَّ فينا منْ يرى
صرنا من خلف الستائرِ ننبري مهدِّدين!!.. وأُعذرَ من انذرا
هل أُغمدَ السيف الأخير بحتفِهِ هلْ ريحنا صارت هواءً اصفرا
هل أمتي ركنتْ لهولِ مصيرها وعبلاها تبكي من خسارة عنترة
هيا انهضي من كبوةٍ يا أمتي عودي لمجدكِ قد كفاكِ تعثُّرا

محسن يوسف

الحقيقة في الوقائع.. عبد الأمير حلاوي نموذجاً

محمد حلاوي

في مقال للكاتبة غاده السمان تاريخ ١٩٧٥/١٢/٨بعنوان "الموت الجميل" المنشور عام ١٩٧٩ في كتابها "الرغيف ينبض كالقلب" صفحة ٣١١، تناولت فيه استشهاد الرفيق الشهيد عبد الامير حلاوي واصفة إيّاه بالرجل الذي يعرف كيف يريد ان يعيش ومن أجل ماذا يريد ان يموت، منوّهة أنه كان رجلا طيبا لا يعرف الازدواجية في التعبير، مجسداً بعقيدته المبادئ التي اعتنقها عن سابق تصور وتصميم، فاستطاع بذلك ان لا يسقط صريع الصدفة ويموت موت الحياديين، حتى امتلك الموت الجميل.

عبد الامير حلاوي كان الفارس المقدام المشبع بعقيدة البعث والعاشق رسالة أمته العربية الخالدة بأهدافها السامية في الوحدة والتحرر والعدالة والتقدم، فاندفع لمقارعة الخصوم في الداخل، بمحاربة الفساد والنزعات المذهبية والطائفية والعنصرية، وبمجابهة الاعداء في خارج الحدود، حدود الجنوب المحاذي للأرض الفلسطينية التي اغتصبها العدو الصهيوني بدعم من اعداء الامة. فكان ديدنه الدفاع عن لبنان وعن قضية العرب المركزية، قضية فلسطين، انطلاقاً من بلدته الجنوبية كفركلا لتغدو عنواناً في الصمود، وحتى استحقت ان تكون المثال والرمز في المقاومة والفداء بفعل مواقف وتضحيات ابوعلي حلاوي وأهاليها الوطنيين الاحرار.

لهذا، لم يكن ابو علي بعثياً كشعار سياسي فحسب، بل كان بعثياً وطنيا كنهج في حياته اليومية حاملاً هموم الأمة أينما حل، دون ان يتعبَ او يكلّ من خوض غمار الصولات والجولات في مواجهة العدو الصهيوني، حتى ارتقى شهيداً في السابع والعشرين من تشرين الثاني من العام ١٩٧٥. وتضحيات ابوعلي ورفاقه جعل البعث مقاما ترنو اليه الأنظار في كفركلا وجوارها بمحاذاة الحدود الجنوبية مع فلسطين المحتلة، مترصّدين هناك تحركات العدو، وفي الوقت عينه عاملين على إنشاء الملاجئ ليحتمي الاهالي فيها من غدر هذا العدو وعند المواجهه معه واشتداد المعارك. كما كان مع رفاقه في داخل الوطن في كرم الزيتون في منطقة الأشرفية من العاصمة بيروت وفي قرى بلدات الجنوب حاملين قضايا العمال والكادحين ولا سيما قضية ممتهني تجارة السمك بالمفرق في بيروت او قضية حقوق مزارعي التبغ في الجنوب، مدافعين عن الحقوق بوعي ومسؤولية وطنية في ميادين النضال السياسية والوطنية والاجتماعية؛ فقدموا التضحيات دون منّة او تفضّل ودون حساب، حتى ارتقى بعضهم شهداء؛ ليكون موتهم، كما وصفته الكاتبة الأديبة السمان موتاً جميلاً ونبيلاً، لتماهي سلوكهم مع مبادئهم ومعتقداتهم. فهذا هو الموت الجميل بعينه!!!.

واذا لم يترك ابو علي ورفاقه وصايا بخط ايديهم او تُسجَّل لهم (فيديوهات البطولات المظهرية) كما الشائع في هذه الايام، فإن مسيرتهم النضالية هي الوصية لكل الوطنيين والرفاق حاملي راية البعث ومتابعي السير على طريق الرواد الأوائل وسواهم من مناضل الامة.

لذلك، لقد رحل أبوعلي منذ نصف قرن، فارساً مقداماً في مقارعة العدو الصهيوني كما كان يرغب شاهراً بندقيته في وجه مجرمي العصر، ولم يخف في لحظة المواجهة حتى سجّل بالصدق والشجاعة صفحة المقاومة البطولية الحقيقية التي لن يمحوها الزمان، وليترجّل عن صهوة الحياة لكي يتسنّم صهوة الخلود، وليسطر أحد

عناوين حقيقة حزب البعث العربي الإشتراكي الباقية ساطعةً راسخةً على امتداد ساحات الوطن العربي رغم حملات تشويه الاعداء، منذ زمن المؤسسين، زمن القائد المؤسس ميشيل عفلق وأقرانه الاوائل، الذين شقّوا طريق النضال بالعقيدة والمبادئ الوطنية والقومية، وبالجهد والنضال لتحقيق الاهداف السامية في وحدة الامة وتحررها وتقدمها. فلن ينجح الغياب ان يُدخِل حقيقة عبد الامير حلاوي ورفاقه في مجاهل النسيان، ولا سيما في هذا الزمن الذي اختلطت فيه التعابير وابتعدت الكلمات عن معانيها الحقيقية. وكما تقول الحكمة الصينية "ابحث عن الحقائق في الوقائع". ولذلك، سيبقى البعثيون رموزاً حيّة بالصدق والعطاء، مسترجعين الشهادة الى قدسيتها في سبيل اعلاء شأن الوطن ورفعة بنيه.

وصدق الامام الشافعي عندما قال:

"قد مات قوم وما ماتت مكارمهم

وعاش قوم وهم في الناس اموات"

وأجمل الأمور، الوفاء للشهيد المقاوم عبد الامير حلاوي وسائر شهداء الحزب والامة.